الكرة الذهبية... خليفة ميسي

يُعلن اليوم عن الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب كرة قدم في العالم، بعدما احتكرها الأرجنتيني ليونيل ميسي طويلاً. [29.28]

يحتار **عرب الولايات المتحدة ومسلموها** بين المرشحين الرئاسيين كامالا هاريس ودونالد ترامب، علماً أنهم باتوا صوتاً مؤثراً في الانتخابات.
7.6

الاثنين **28** أكتوبر/ تشرين الأول 2024 م 25 ربيع الآخر 1446 هـ □ العدد 3710 السنة الحادية عشرة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **28** October 2024

إيران تتوعد إسرائيل بـ«ردّ ذكي»

- مسؤولون في طهران يؤكدون أن الرد حتمي وسيكون بحكمة وذكاء
- خامنئي يشدد على ضرورة عدم تضخيم الهجوم الإسرائيلي أو التقليل منه
- نتنياهو: الهجوم كان قوياً وضربنا القدرات الصاروخية والدفاعية لإيران
- مسؤولون أميركيون يؤكدون تدمير أنظمة الدفاع الجوي

التفاصيل صفحة 7.6

شرق لبنان نازحون منسيّون

لم يسلَّط كثير من الضوء على النازحين في محافظتي البقاع وبعلبك ـ الهرمل، شرق لبنان، مع ما يواجهونه يومياً من غارات إسرائيلية على مدنهم وبلداتهم، ومن إهمال رسمي لهم.

19.18

حزن عند قبر شهيد سقط في غارة إسرائيلية على بلدة الخضر، بعلبك، شرق لبنان، 9 أكتوبر 2024 (فابيو بوكيارلي/فرانس برس)

في العدد

04 | سياسة
ضغوط إسرائيلية تحبط **صفقات أسلحة للعراق**

10 | اقتصاد

الجوع يفتك بالأسر الأكثر فقراً في **غزة**

20 | علوم

رقاقة لعلاج **الصرع** والأمراض العصبية

21 | ميديا

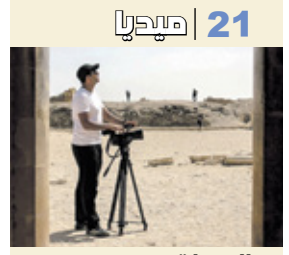

المواقع الإلكترونية تدق أبواب نقابة الصحافيين في مصر

24 | ثقافة

نهلة عبدو: النكبة إبادة مستمرة

26 | سينما

وثائقي إيطالي **عن فلسطينيي صبرا...** بحث عن ضوء وسط عتمة خانقة

الحدث

مقترح مصري بهدنة يومين في غزة وصفقة تبادل مصغرة

القاهرة، غزة ـ **العربي الجديد**

بينما كانت الدوحة تشهد، أمس الأحد، مباحثات بين الوسطاء القطري والمصري والأميركي مع الجانب الإسرائيلي، للدفع باتجاه صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة بعد فترة من الجمود في المفاوضات، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أن القاهرة أطلقت خلال الأيام القليلة الماضية «مبادرة تهدف إلى تحريك الموقف وإيقاف إطلاق النار لمدة يومين» في قطاع غزة، ليتم خلالها «تبادل أربعة رهائن (إسرائيليين) مع بعض الأسرى (الفلسطينيين)»، ثم «خلال 10 أيام يتم التفاوض على استكمال الإجراءات في القطاع، وصولاً إلى إيقاف كامل لإطلاق النار وإدخال المساعدات». وفي سياق متصل، قال مسؤول مطلع لم تحدد جنسيته لـ«رويترز»، أمس، إن محادثات الدوحة «تهدف إلى إقناع إسرائيل وحماس بالموافقة على وقف إطلاق نار في قطاع غزة لمدة تقل عن شهر، على أمل أن يؤدي ذلك إلى اتفاق أكثر استدامة». وقال المسؤول إن «تفاصيل أو أعداد الرهائن والسجناء الذين سيتم إطلاق سراحهم ضمن هذا الاتفاق لم تتضح بعد». وبينما استبق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت (الصورة) ما ستفضي إليه المباحثات، بالقول إنه «لا يمكن تحقيق جميع الأهداف (الحرب) من خلال العمليات العسكرية وحدها»، وإنه لاسترجاع المحتجزين الإسرائيليين «يتعين علينا تقديم تنازلات مؤلمة»، وذلك خلال مراسم إحياء الذكرى الأولى لهجوم «طوفان الأقصى» بالتقويم العبري، أكد مصدر قيادي من حركة حماس لـ«العربي الجديد» أن المسؤولين بالحركة «ينتظرون ما سينتج عن لقاء الرباعية في الدوحة، واستكشاف ما إذا كان متوافقاً مع رؤيتنا المعروفة لإنجاز صفقة أم لا». وعلى الأرض صعّد الاحتلال من مجازره في شمال القطاع، حيث يواصل حصاره للمنطقة منذ 23 يوماً. وسقط 20 شهيداً في غارة جوية على منازل في جباليا، فيما استُشهد تسعة آخرون في قصف الاحتلال مدرسة تؤوي مهجرين في مخيم الشاطئ. كذلك ارتفع عدد الشهداء في قصف مبانٍ سكنية في بلدة بيت لاهيا، إلى 40 شهيداً.

[التفاصيل ص. 3.2]

الحدث

قالت مصادر من حركة حماس لـ«العربي الجديد»، إن الحركة تنتظر نتائج مباحثات الدوحة بين الوسطاء القطري والمصري والاميركي مع الجانب الاسرائيلي، فيما عاد الحديث عن مقترح مصري لهدنة مؤقتة تمهيداً لوقف إطلاق نار مستدام

مقترح هدنة مؤقتة
حماس تنتظر مباحثات الرباعية في الدوحة

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

بينما كانت الدوحة تشهد، أمس الأحد، مباحثات بين الوسطاء القطري والمصري والأميركي مع الجانب الإسرائيلي، للدفع باتجاه صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، كان جيش الاحتلال يعاود توسيع عملياته البرية في شمال القطاع، حيث استشهد منذ مساء أول من السبت، العشرات باستهداف الاحتلال مراكز إيواء مهجرين ومربعات سكنية، مدعياً أن قواته قضت على نحو 40 عنصراً من حركة حماس خلال الـ24 ساعة الماضية. واستبق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، مباحثات رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس المخابرات المصرية، حسن رشاد، ومدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز، ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد)، ديفيد برنيع، بالقول إنه «لا يمكن تحقيق جميع الأهداف من خلال العمليات العسكرية وحدها، وإنه لاسترجاع المحتجزين الإسرائيليين «يتعين علينا تقديم تنازلات مؤلمة». بالمقابل وفي ظل استمرار الحديث عن صفقة صغيرة تشمل هدنة لأقل من شهر مقابل الإفراج عن عدد من الأسرى من الطرفين، قالت مصادر قيادية من «حماس» لـ«العربي الجديد»، إن الحركة تنتظر «ما سينتج عن لقاء الرباعية في العاصمة القطرية الدوحة»، وتتسلّم مقترحاً «يوافق عليه الاحتلال الإسرائيلي دون أي لبس»، لا سيما أنه كان المعرقل لأي مقترحات سابقة، وذلك وسط تمسك الحركة بشروطها.

وحرص غالانت، أمس، خلال مراسم أقيمت على جبل هرتزل في القدس المحتلة، لإحياء للذكرى السنوية ليوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وفق التقويم العبري، للتذكير بإنجازاته خلاله الحرب، قائلاً إنه على مدى العام الماضي، المؤسسة الأمنية بقيادة وزارته «ردحت الكفة في الحرب وحققت إنجازات غير مسبوقة على كل جبهات القتال»، مدعياً أن حركة حماس «لم تعد قادرة على تنفيذ أي مهام عسكرية في قطاع غزة». وأردف قائلاً: «هذا هو المكان المناسب للإشارة إلى أنه لا يمكن تحقيق كل هدف من خلال العمل العسكري فقط، فالقوة ليست الهدف من كل شيء»، مضيفاً أنه «للقيام بواجبنا الأخلاقي بإعادة رهائننا إلى منازلهم، سيتعيّن علينا تقديم تنازلات مؤلمة».

في غضون ذلك قال مسؤول مطلع لـ«رويترز»، أمس، إن محادثات الدوحة «تهدف إلى إقناع إسرائيل وحماس بالموافقة على وقف إطلاق نار في قطاع غزة لمدة تقل عن شهر، على أمل أن يؤدي ذلك إلى اتفاق أكثر استدامة». وقال المسؤول إن «تفاصيل أو أعداد الرهائن والسجناء الذين سيتم إطلاق سراحهم ضمن هذا الاتفاق لم تتضح بعد».

وتوجه رئيس جهاز المخابرات المصرية، حسن رشاد، أمس، إلى العاصمة القطرية الدوحة، للمشاركة في جولة المفاوضات الجديدة الجارية بشأن غزة، وبحث الرؤية المصرية الخاصة بإقرار «هدنة إنسانية» مؤقتة، كخطوة أولى نحو اتفاق أوسع. وكان رشاد قد التقى في القاهرة، الأسبوع الماضي، رئيسي جهازي الموساد والأمن الداخلي» الشاباك الإسرائيليين ديفيد برنيع وروونان بار.

في هذه الأثناء، برز أمس حديث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الذي أكد أن القاهرة اطلقت خلال الأيام القليلة الماضية «مبادرة تهدف إلى تحريك الموقف وإيقاف إطلاق النار لمدة يومين، ليتم تبادل أربعة رهائن (إسرائيليين) مع بعض الأسرى (الفلسطينيين) الموجودين في السجون الإسرائيلية، ثم خلال 10 أيام يتم التفاوض على استكمال الإجراءات في القطاع، وصولاً إلى إيقاف كامل لإطلاق النار وإدخال المساعدات».

على الجهة الأخرى قال قيادي رفيع المستوى في «حماس»، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، إن المسؤولين بالحركة «ينتظرون ما سينتج عن لقاء الرباعية في العاصمة القطرية الدوحة، واستكشاف ما إذا كان متوافقاً مع رؤيتنا المعروفة لإنجاز صفقة أم لا». وأكد المصدر أن «رؤية الحركة ثابتة في هذا الشأن، وهي وقف إطلاق النار فوراً وإنهاء عمليات الإبادة والتجويع والتهجير، وانسحاب الاحتلال من كامل أراضي قطاع غزة، وتوفير الإغاثة وإعادة الإعمار». وشدّد المصدر، الذي تحفظ على ذكر اسمه، على أن حماس «تريد صفقة مشرفة يتفق عليها الطرفان، وهذا تقرره القيادة عندما تتسلم مقترحاً متماسكاً يوافق عليه الاحتلال الإسرائيلي دون أي لبس، وعندها ستحدد القيادة مع فصائل المقاومة موقفها منه».

واعتبر قيادي آخر في حركة حماس، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، أن «مزاعم الاحتلال عن تغير موقف الحركة بعد استشهاد (رئيس حركة حماس) يحيى السنوار، حديث لأشخاص لا يعرفون كيفية اتخاذ القرار في حماس»، مشدداً على أن «ثوابت حماس ومبادئها قبل السنوار كما بعده، وأن الحركة ستسير على نفس الطريق الذي سار عليها شعبنا وقادته». وحول مسار المفاوضات، قال المصدر إن «الحركة تتعامل مع جهود الوسطاء، سواء أكانوا المصريين أم القطريين، لوقف إطلاق النار في قطاع غزة بإيجابية»، مشدداً في الوقت ذاته على أن «لدى الحركة خطوطاً حمراء أبلغ بها كل الوسطاء على مدار الفترة الماضية، وهي الانسحاب الكامل من قطاع غزة وعودة كل النازحين إلى أماكن سكنهم من دون تفرقة بين الشمال والجنوب، وكذلك إدخال ما يلزم لشعبنا من إغاثة وإعادة إعمار». من جهة أخرى قلل المصدر، الذي تحفظ على ذكر اسمه لانخراطه الحالي في المفاوضات، من احتمالية التوصل إلى صفقة نظراً لما وصفه بـ«تعنت الاحتلال وإجرامه بحق الشعب الفلسطيني»، قائلاً إن «كل حديث عن هدوء أو تهدئة لا يعدو كونه حديثاً في الفراغ، لا يتوافق مع ما يحدث على أرض الواقع من مجازر». مشدداً على أن حركة حماس ومبادئها وحول الجهود الأميركية قال القيادي في حركة حماس إن «الطرف الأميركي ليس وسيطاً بل هو شريك وداعم أساسي ورئيسي لكل هذه المجازر التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة على مدار أكثر من عام من الإبادة، كما أنه يساعد الاحتلال الإسرائيلي في المراوغة باستخدام الحديث المتكرر عن مقترحات جديدة كلما ارتكب الاحتلال مجازر». في غضون ذلك تطرق السيسي إلى الحديث عن مقترح مصري لهدنة مؤقتة تمهيداً لوقف إطلاق نار مستدام، وقال: «لا أعرف من أين جاء هذا الحديث، لكن ما أعرفه أن مصر اطلقت مبادرة لإيقاف إطلاق النار لمدة يومين، وهذا ما أعلنته في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأن مصر تعمل على هذا الأساس».

> السيسي: مصر اطلقت مبادرة لإيقاف إطلاق النار لمدة يومين

> غالانت: سيتعين علينا تقديم تنازلات مؤلمة لإعادة المحتجزين

مقاطعة نتنياهو

قاطع محتجون من بينهم عائلات محتجزين إسرائيليين، خطابا لرئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو في تل ابيب، امس الاحد، خلال فعالية بثت مباشرة على الهواء لاحياء ذكرى قتلى هجوم السابع من اكتوبر/ تشرين الاول العام الماضي، بحسب التقويم العبري. وهتف المحتجون في الفعالية بوجه نتنياهو، بعبارة «عار عليك»، في اشارة الى عرقلته التوصل لصفقة تبادل اسرى، ما اجبر نتنياهو على البقاء صامتا لاكثر من دقيقة قبل اكمال كلمته.

للحديث تتمة...

الإنسانية الأميركية دائماً متأخرة

وليد التليلي

تحتاج إنسانية المستعمر الظالم إلى عقود من الزمن لتخرج من ظلامها إلى النور، إن خرجت أصلاً، ولتعترف بما اقترفته من إبادة وقهر واستعباد لشعوب أفنت أجيالاً منها، فقط لأنها ضعيفة، هذا بالضبط ما رشح من اعتذار الرئيس الأميركي جو بايدن وهو يعتذر عن دور السلطة في إدارة مدارس داخلية أسأت إلى الأميركيين الأصليين (الهنود الحمر) طوال أكثر من 150 عاماً. يقول صاحب الصحوة الإنسانية المفاجئة في كلمته بالمناسبة: «هذا من أهم الأمور التي أتيحت لي فرصة القيام بها في حياتي المهنية بأكملها... إنها خطيئة عالقة بأرواحنا، أعتذر رسمياً». وكان من الطبيعي أن يسأله أحد الحاضرين عن هذه المفارقة العجيبة، إذ كانت في نفس الأثناء أسلحة أميركية تقتل لبنانيين وفلسطينيين أبرياء. سأله: «كيف تعتذر عن إبادة جماعية بينما ترتكب إبادة جماعية في فلسطين؟»، ليجيب بايدن بالقول: «كثيرون من الأبرياء يُقتلون ولا بد من وقف هذا»... لم يكترث جو بايدن، الصاحي من غيبوبته الإنسانية لما كشفه المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، السبت، عن استشهاد أكثر من 820 فلسطينياً بفعل هجمات إسرائيل على شمال القطاع الذي يتعرض لإبادة وتطهير عرقي منذ 22 يوماً فقط. ولم يسمع كيف اعتقل الجيش الإسرائيلي الكادر الطبي من الرجال، بالإضافة لجرحى ومرضى من مستشفى كمال عدوان، واحتجز مئات المرضى والطواقم الطبية وبعض النازحين من جيران المستشفى الذين لجأوا للاحتماء به من القصف المتواصل عليهم وبقوا بلا طعام ولا أدوية لإنقاذ حياة الجرحى والمرضى فيه. ولم يسمع صرخة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الذي حذّر من الوضع الكارثي في شمال غزة الذي دمّرته الحرب. لم يسمع ولم ير شيئاً من هذا، وقد يستغرق الأمر عقوداً أخرى من الزمن كي يستفيق أحفاده ويقدمون اعتذاراً بلا معنى عن إبادة تتواصل بلا توقف منذ قرن من الزمن.

السبت، خرج مواطنون تونسيون غاضبون مما يحدث لأشقائهم في فلسطين ولبنان، كانوا يصرخون بعنف: «فرنسا هي هي.. فرنسا استعمارية». لأنهم يعتبرون أن المستعمر الظالم هو نفسه مهما تغيرت الأزمنة، يغيّر ربطة العنق ونوع الكاميرا التي يقف أمامها مهمهماً بكلمات فيها رائحة اعتذار. ولكنه في الواقع يواصل نفس الاضطهاد ونفس الظلم، ولا تنفع استفاقته حتى لو كانت صادقة، لأنها تأتي متأخرة جداً.

قريبات ضحايا قصف مدرسة اسماء بخيم اللاجئين أمس (عمر القطاع/الأناضول)

وزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبد العاطي، أمس، خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء وزير الخارجية الفلسطيني محمد مصطفى، إلى الوضع الإنساني المتدهور في القطاع، مستنكراً العراقيل التي يضعها الجيش الإسرائيلي أمام إدخال المساعدات الإنسانية، وسيطرته على الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي مع مصر، فضلاً عن تقويض عمل منظمات الإغاثة الإنسانية، ووكالات الأمم المتحدة، واستهداف عدد كبير من موظفي الأمم المتحدة، وأجهزتها الرسمية. وواصل الاحتلال مجازره، لا سيما في شامل القطاع الذي يحاصره ويركز فيه عملياته منذ 23 يوماً بهدف تفريغه من السكان، عبر التجويع وتفجير المنازل والقصف المكثف إلى جانب محاصرة المستشفيات والطواقم الطبية. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، نقلاً عن مسعفين أن 20 شهيداً سقطوا في غارة جوية على منازل في جباليا شمال القطاع، فيما استشهد تسعة أشخاص بينهم ثلاثة صحافيين، وأصيب آخرون بجروح مختلفة، ظهر أمس، في قصف الاحتلال مدرسة (أسماء) التي تؤوي مهجرين في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وسط القطاع، وبحسب الدفاع المدني في غزة، تم التعرف على ستة جثامين من أصل تسعة وبينهم طفلة. يذكر أن الاحتلال تعمد قصف المدرسة المذكورة عدة مرات، كانت آخرها في 19 من الشهر الحالي، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات.

واستهدف الاحتلال مناطق متفرقة من القطاع، ما أدى لسقوط مزيد من الضحايا، وذلك في منطقة المواصي في خانيونس، جنوبي القطاع، كما استشهد فلسطينيان اثنان في استهداف طائرات الاحتلال لمنطقة قيزان النجار جنوب المدينة. وطاولت الاستهدافات أحياء الصبرة وتل الهوى والزيتون جنوبي مدينة غزة، ومنطقة الصفطاوي في مدينة غزة، ومخيمي البريج والنصيرات وسط القطاع.

في تلك الأثناء، ارتفع عدد الشهداء في الضربة الجوية التي شنتها إسرائيل في وقت متأخر من مساء أول من أمس السبت على منطقة سكنية في بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع، إلى 40 شهيداً. وكعادته برر جريمته بادعائه في بيان «القضاء على أكثر من 40 إرهابياً» في منطقة جباليا خلال الساعات الـ24 الماضية، فضلاً عن تفكيك بنية تحتية وضبط «كميات كبيرة من المعدات العسكرية». كما ادعى القضاء على «خلية إرهابية» خلال اشتباك عن قرب في وسط غزة.

إلى ذلك تواصلت عمليات المقاومة في القطاع، أمس، إذ أعلنت كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، قصف جنود وآليات الاحتلال المتمركزة في محور نتساريم الذي يفصل شمال غزة عن جنوبها، بصواريخ قصيرة المدى عيار 107. من جهتها، أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، عبر منصة تليغرام أمس، استهداف ناقلة جند صهيونية وجرافتين عسكريتين من نوع «دي 9» بعبوات أرضية في محيط المقبرة الشرقية شرق جباليا، ودبابة صهيونية من نوع «ميركافا 4» بعبوة «شواظ» قرب محطة النذر في معسكر جباليا.

صدمة من حجم القتل

اعرب الامين العام للامم المتحدة، انطونيو غوتيريس، امس الاحد، عن شعوره «بالصدمة لمستويات القتل والاصابات والدمار الهائلة» في شمال قطاع غزة. وقال المتحدث باسم غوتيريس، ستيفان دوجاريك، في بيان، ان الامين العام «يشعر بالصدمة لمستويات القتل والاصابات والدمار الهائلة في شمال (غزة)، حيث اصبح المدنيون عالقين تحت النقاض، وصار المرضى والجرحى محرومين من الرعاية الصحية المنقذة للارواح والاسر دون غذاء ومأوى».

إدانة أممية وأوروبية لمجازر «الدعم السريع» بولاية الجزيرة

أعربت منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان، كليمنتاين سلامي، (الصورة)، أمس الأحد، عن «صدمتها» من «الجرائم الفظيعة» المرتكبة في ولاية الجزيرة، حيث أبلغ ناشطون عن مقتل 124 شخصاً على الأقل في هجوم شنّته قوات الدعم السريع على قرية السريحة. وأعربت سلامي، في بيان، عن «قلقها العميق» إزاء التقارير التي تفيد بتصاعد العنف المسلح في ولاية الجزيرة، الذي أودى بـ«حياة العشرات من المدنيين». وقالت: «لقد صدمت وذهلت بشدة من تكرار انتهاكات حقوق الإنسان من النوع الذي شهدناه في دارفور العام الماضي، مثل الاغتصاب، والهجمات المستهدفة، والعنف الجنسي، والقتل الجماعي، في ولاية الجزيرة. هذه جرائم فظيعة». وأضافت «تتحمل النساء والأطفال والفئات الأكثر ضعفاً وطأة الصراع الذي أودى بالفعل بحياة الكثير من الناس». من جهته، كشف مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أن «ثمة تقارير عن ارتكاب قوات الدعم السريع عمليات قتل جماعي بولاية الجزيرة وسط السودان»، داعياً في تغريدة على منصة إكس، إلى وقف المجازر ومحاسبة الجناة. وأفاد ناشطون أول من أمس بارتفاع عدد ضحايا المجزرة إلى 124 قتيلاً، متهمين مليشيات الدعم بالانتقام من الأهالي، عقب انشقاق قائد قوات الدعم السريع في الولاية أبوعاقلة كيكل عنها، والانضمام إلى صفوف الجيش.

(الأناضول، فرانس برس)

ألمانيا تعتقل متظاهرين داعمين لفلسطين ولبنان

أوقفت الشرطة الألمانية، مساء أول من أمس السبت، العديد من الأشخاص المشاركين في تظاهرة أقيمت بالعاصمة برلين، دعماً لفلسطين ولبنان، وللمطالبة بوقف الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة. وفي التظاهرة التي نظمتها مبادرة «اللجنة الوطنية الفلسطينية الموحدة في برلين»، وقعت مواجهات بين المشاركين وقوات الشرطة خلال الفعالية التي شهدت هتافات تطالب بالحرية لفلسطين ولبنان، وأخرى تندد بالصهيونية، وتطالب ألمانيا بإيقاف تمويلها للمجازر التي ترتكبها إسرائيل. وخلال المواجهات، أوقفت الشرطة العديد من المتظاهرين.

(الأناضول)

استعدادات تركية لعملية بالشمال السوري

أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس الأحد، أنه ثمة مؤشرات على تحضيرات من جانب القوات التركية لشن عملية عسكرية في الشمال السوري، مع دفع أنقرة بتعزيزات كبيرة، تشمل معدات حديثة، وعربات متحركة مضادة للطيران والدروع. وأضاف المرصد، في بيان، أنه على الرغم من عدم صدور طلب تركي بشكل رسمي للتعبئة، فقد بدأت العديد من فصائل «الجيش الوطني» رفع جاهزيتها استعداداً لأي تطورات ميدانية محتملة، مشيراً إلى أن التعبئة تشمل تحركات كثيفة، واستعدادات لفصائل «الجيش الوطني» على محاور ريف منبج، شرقي حلب، وريف تل أبيض، شمالي الرقة، وريف رأس العين، شمالي الحسكة، مع استمرار تدفق التعزيزات العسكرية التركية إلى المنطقة، وتوزيعها على جميع المحاور.

(العربي الجديد)

متابعة

قتيل وعشرات الجرحى بعملية دهس قرب «غليلوت»

حيفا ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي كانت تحيي فيه إسرائيل الذكرى السنوية الأولى، بحسب التقويم العبري، لهجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تعرضت قواتها إلى ضربة قوية، مع دهس شاحنة للعشرات منهم شمالي تل أبيب، ما أدى إلى مقتل إسرائيلي وإصابة العشرات إلى جانب استشهاد المنفذ، فيما زعمت قوات الاحتلال أنها «حيدت» سائق مركبة أخرى حاول دهس جنود في القدس المحتلة.

وأفادت وسائل إعلام عبرية بإصابة عشرات الإسرائيليين معظمهم جنود بينهم حالات خطيرة، أمس الأحد، في عملية دهس وقعت شمالي تل أبيب. وقالت الشرطة الإسرائيلية، في بيان، إنها تلقت بلاغاً عن دهس شاحنة عدة أشخاص قرب محطة حافلات عند مفترق غليلوت شمالي تل أبيب. وتضم قاعدة غليلوت مقرات وكالات استخبارات إسرائيلية، بما في ذلك الموساد ووحدة 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تعليقاً على عملية الدهس، إن الحرب تكبد تل أبيب «ثمناً مؤلماً».

وبينما قالت صحيفة يسرائيل هيوم إن عملية الدهس أدت إلى إصابة ثلاثين شخصاً، بينهم 15 بجراح خطيرة، ذكرت إذاعة جيش الاحتلال أن 50 مصاباً على الأقل تلقوا الإسعاف الأولي، مشيرة إلى أن عدداً كبيراً من المصابين جنود كانوا في طريقهم إلى قواعدهم العسكرية. وأعلن الإسعاف الإسرائيلي، في بيان، إصابة 40 شخصاً في الحادثة، بينهم عشرة في حالة خطرة. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصدر طبي إشارته إلى وفاة أحد المصابين الإسرائيليين في حادث الدهس متأثراً بجروح خطيرة. وقالت الشرطة في بيان إنها «تواصل التحقيق في حادث دهس متعمد بالحافلة وبالأشخاص الذين كانوا ينتظرون في المحطة». وأضافت أنه «نتيجة للاصطدام، أصيب نحو 40 شخصاً بجروح متفاوتة، بينهم إصابات خطيرة». وأوضحت أنه «أثناء تقييم الوضع في مكان الحادث تبين أن السائق، وهو مواطن إسرائيلي، تم تحييده داخل قمرة القيادة بواسطة إطلاق نار من قبل مواطن كان في الموقع». وتابعت أن «الوحدة المركزية في لواء تل أبيب تجري تحقيقاً في الحادث، مع التركيز على احتمال أن يكون الحادث إرهاباً إرهابياً».

وذكرت صحيفة معاريف أن سائق الشاحنة الذي نفذ عملية الدهس في غليلوت هو «رامي ناطور، عربي إسرائيلي من سكان قلنسوة» في الداخل الفلسطيني المحتل. وانتقدت عائلة رامي ناطور، في بيان، ما تم تداوله في الإعلام الإسرائيلي، واصفةً ذلك بالكذب، خاصة ما يتعلق بتصريحات الشرطة حول خروج ابنهم من الشاحنة بسكين. وأوضحت أن الصور التي نشرت بعد مقتل ابنهم تظهره داخل الشاحنة وليس خارجها، مؤكدةً أنه لم يكن يحمل أي شيء في يده. وشددت العائلة على أن ما حصل يمثل استهدافاً للمواطنين العرب، مشيرةً إلى أن تلك الأحداث تستخدم ذرائع لقتلهم. وأكدت العائلة، في البيان، أن «ابنهم لم يرتكب أي عملية دهس، بل فقد السيطرة على الشاحنة بسبب معاناته من أمراض» في إشارة إلى أن ما يُقال حول الحادث هو «كلّه كذب وافتراء». واقتحمت الشرطة منزل رامي ناطور، الذي يعمل بحسب العائلة سائق شاحنة منذ سنوات، في قلنسوة، حيث بدأت التحقيق مع أفراد عائلته.

إلى ذلك، قالت حركة حماس في بيان، إن عملية تل أبيب تُعَدّ رداً طبيعياً على جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، ومجازره المتواصلة، خصوصاً في شمال قطاع غزة، مؤكدة أن «شعبنا الفلسطيني مستمر في تحدّيه آلة القتل والإرهاب الصهيونية، وأنه على عهده بمواصلة مسيرة المقاومة والفداء، حتى كسر إرادة العدو الفاشي ودحره، وتدفيعه ثمن جرائمه الوحشية بحقّ شعبنا الفلسطيني». ودعت الحركة في بيان إلى مزيد من التصدي والاشتباك مع جنود الاحتلال والمستوطنين، من جهتها، باركت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان، عملية تل أبيب، مشيرة إلى أنها تأتي ردّ فعل طبيعي على المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدة أن المقاومة والشعب الفلسطيني سيواصلون مواجهة مخططات الاحتلال على امتداد أرض فلسطين المحتلة. واعتبر حزب الله، في بيان، أن هذه العملية ومثيلاتها بكل الأساليب والأشكال الممكنة تعبير حيّ عن إرادة هذا الشعب وقدرته وردّة فعل حقيقية وطبيعية على الاحتلال والعدوان والمجازر. إنّنا على ثقة أنّ شعبنا الفلسطيني واللبناني وسائر شعوب منطقتنا وحركات المقاومة فيها الفخورة اليوم بهذه العملية البطولية ماضون على خطّ المقاومة والجهاد حتى تحقيق النصر وإزالة كابوس الاحتلال».

وفي القدس المحتلة، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار باتجاه مركبة فلسطينية قرب بلدة حزما، بزعم محاولة سائقها تنفيذ عملية دهس. وقال جيش الاحتلال، في بيان نشره على موقع إكس: «قام مخرب بالإسراع بسيارته باتجاه قوة تابعة للجيش الإسرائيلي من الكتيبة 43 التي كانت في نشاط بالقرب من (بلدة) حزما». وزعم أن الفلسطيني «قام بسحب سكين من السيارة وحاول تنفيذ عملية طعن. قامت القوة بالاشتباك مع المخرب والقضاء عليه واحبطت محاولة الهجوم. ولا خسائر في صفوف قواتنا».

> دعت حماس إلى مزيد من التصدي والاشتباك مع جنود الاحتلال

رصد

هجمة المستوطنين مستمرة ضد قاطفي الزيتون

رام الله ـ **العربي الجديد**

على وقع اقتحامات نفذها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، أمس الأحد، وسط حملة اعتقالات بحق الفلسطينيين، كان المستوطنون الإسرائيليون المسلحون، بمعنون بحماية قوات الاحتلال، في ملاحقة قاطفي الزيتون والمزارعين الفلسطينيين، في هجمة مستمرة منذ أكثر من أسبوعين. في موازاة ذلك شيّع فلسطينيون، ظهر أمس، جثمان الشهيد صبري سامر أحمد (23 عاماً)، بمسقط رأسه في قرية عزون عتمة جنوب شرق قلقيلية، شمالي الضفة الغربية، بعد أقل من 24 ساعة على استشهاده برصاص الجيش الإسرائيلي، خلال محاولته الوصول إلى عمله في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، عبر جدار الفصل العنصري.

وفي الأثناء شملت اقتحامات الاحتلال، أمس، مدينة قلقيلية، حيث أشارت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إلى دهم منزل ومخزن، فيما مزق الجنود صوراً على الجدران لعدد من الشهداء، وسط تفتيش عدد من المنازل في حي نزال وحي وكفار سابا في المدينة. كما نفذ الاحتلال حملة اعتقالات خلال اقتحام بلدة سلوان شرق رام الله، وبلدة إذنا وحلحول في محافظة الخليل، وعدة أحياء من مدينة الخليل. في السياق ذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس السبت وحتى صباح أمس، 12 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن عدد حالات الاعتقال منذ بدء حرب الإبادة المستمرة والعدوان الشامل على أبناء الشعب الفلسطيني، بلغت أكثر من 11 ألفاً و400 فلسطيني. وأكد البيان أن الاحتلال يواصل اعتقال المدنيين من غزة وتحديداً من الشمال، منهم النساء والأطفال والطواقم الطبية، وينفذ جريمة الإخفاء القسري بحقهم. ووفق بيان منفصل لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، فقد زارت محامية الهيئة (لم يذكر اسمها)، الأسبوع الماضي، الأسرى الموجودين في سجن عتصيون الإسرائيلي، الذي يُحتجز فيه 115 معتقلاً، تُفرض عليهم ظروف حياتية وصحية معقدة، جراء قوات الاحتلال أجبروا قاطفي الزيتون على مغادرة أراضيهم في الجهة الغربية من بلدة سبسطية، شمال غربي نابلس، فيما أطلقت القوات الإسرائيلية النار صوب قاطفي الزيتون جنوبي بلدة قصرة، جنوبي نابلس. في حين ذكرت مصادر محلية، أن مستوطنين لاحقوا المزارعين وقاطفي الزيتون في منطقة خلة سوار شرق كفر مالك، شرقي رام الله، وأجبروهم على مغادرة أراضيهم بتهديد السلاح. كذلك اعتدى مستوطنون بالضرب على المواطن حسن شنار، أثناء رعيه الماشي في قرية سوسية، وسرقوا ثمار الزيتون في مسافر يطا جنوب الخليل. ونصب مستوطنون خيمة قرب منازل المواطنين في منطقة سدة الثعلة بمسافر يطا، وضعوا أعلام الاحتلال على أراضي المواطنين بهدف السيطرة عليها. في السياق ذاته، هاجم مستوطنون مسكن المواطن حسن علي النواجعة في منطقة أم نير شرق يطا، وألقوا الحجارة على منازل عدد من المواطنين بالمنطقة.

إلى ذلك أصيب عشرات الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية، أمس، بالاختناق جراء إلقاء جنود الاحتلال قنابل الغاز السام باتجاه مدرسة الحروب الثانوية للبنين شمال الخليل. ونقلت «وفا» عن أمين سر حركة «فتح» في مخيم العروب عبد الحي جوابرة قوله إن جيش الاحتلال ألقى قنابل الغاز السام باتجاه المدرسة، ما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق من الطلاب والهيئة التدريسية. وأشار إلى أن إدارة المدرسة أخلت الطلاب بالكامل من المدرسة، باستخدام طرق بديلة عن الشارع الرئيسي لتأمين سلامتهم. وحضرت الأوضاع في الضفة الغربية، أمس، خلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبد العاطي، مع رئيس الوزراء وزير الخارجية الفلسطيني محمد مصطفى. ودان محاور ريف منبج، شرقي حلب، وريف تل أبيض، شمالي الرقة، وريف رأس العين، شمالي الحسكة، مع استمرار تدفق التعزيزات العسكرية التركية إلى المنطقة، وتوزيعها على جميع المحاور.

إجراءات الاحتلال في الخليل لحماية المستوطنين أول من أمس (عامر شلودي/الأناضول)

في موازاة ذلك أحرق مستوطنون، أمس، مركبة لأحد الفلسطينيين خلال قطفه الزيتون في أراضي قبلان جنوب نابلس، شمالي الضفة، ومنعوا المواطنين من الوصول إلى المركبة لإطفائها. وذكر شهود عيان لوكالة الأناضول، أن مستوطنين إسرائيليين من مستوطنة عيلي، المقامة على أراضي قرية قبلان، أقدموا على إحراق مركبة المواطن محمد عناد أقرع، إثر هجوم على قاطفي الزيتون في المنطقة القريبة من المستوطنة. وذكرت «وفا» أن عشرات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال أجبروا قاطفي الزيتون على مغادرة أراضيهم في الجهة الغربية من بلدة سبسطية، شمال غربي نابلس، فيما أطلقت القوات الإسرائيلية النار صوب قاطفي الزيتون جنوبي بلدة قصرة، جنوبي نابلس. في حين ذكرت مصادر محلية، أن مستوطنين لاحقوا المزارعين وقاطفي الزيتون في منطقة خلة سوار شرق كفر مالك، شرقي رام الله، وأجبروهم على مغادرة أراضيهم بتهديد

الحدث

كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، أمس الأحد، أن جيش الاحتلال باشر توسيع نطاق الاجتياح البري جنوبي لبنان، بعمق خمسة كيلومترات من الحدود مع فلسطين المحتلة، ضمن ما أطلق عليه تسمية «خط القرى الثاني»، وذلك على الرغم من تكبّده خسائر باهظة،

معترفاً بمقتل 4 جنود على الأقل وجرح العشرات في اليومين الماضيين. في المقابل، طلب حزب الله إخلاء 23 مستوطنة في الشمال الفلسطيني المحتل مساء السبت، رداً على طلبات مماثلة لجيش الاحتلال في الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق جنوبية

توسيع الاجتياح البري

الاحتلال يتقدم باتجاه «خط القرى الثاني» جنوبي لبنان

آثار الغارة على حارة صيدا، أمس (محمود زيات/فرانس برس)

اعلن جيش الاحتلال مقتل 4 جنود وجرح 5 في معركة مع حزب الله

طلب حزب الله من سكان 23 مستوطنة في الشمال إخلاءها

بيروت، حيفا ـ **العربي الجديد**

بعد 26 يوماً على بدء توغله في جنوب لبنان، باشر الجيش الإسرائيلي مرحلة جديدة من عدوانه، عبر توسيع نطاق الاجتياح جغرافياً، بالتزامن مع سقوط مزيد من القتلى في صفوفه في الأيام الأخيرة، سواء بالمواجهات المباشرة مع حزب الله، أو باستهداف المباني في الأحياء السكنية. وكان لافتاً طلب حزب الله، مساء السبت، من سكان مستوطنات شمالي فلسطين المحتلة إخلاءها، في صورة مشابهة لإنذارات الإخلاء شبه اليومية للاحتلال للضاحية الجنوبية لبيروت أو بعض قرى جنوبي لبنان.

ووسّع الجيش الإسرائيلي منطقة اجتياحه البري في جنوب لبنان، منذ أكثر من أسبوع، ووصلت قواته إلى «خط القرى الثاني»، التي تبعد خمسة كيلومترات عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، من دون الإعلان عن ذلك، حسب ما ذكر تقرير نشره موقع صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، أمس الأحد. وعلى الرغم من عدم تحديد أسماء هذه القرى، أفاد التقرير بأن جيش الاحتلال «يتذرع بالعثور على عضو تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم في العراق، والنائب معين الكاظمي، قال لـ«العربي الجديد»، إن «الكيان الصهيوني مارس عمليات ضغط خلال الأشهر الماضية، لمنع امتلاك العراق منظومة الدفاع الجوي المتطورة، ونعتبر أن الولايات المتحدة شريكة له في هذا السياق». وأضاف أن هناك «محاولة لجعل الأجواء العراقية مفتوحة للعدوان، لكن الحكومة العراقية تتقدم في هذا الملف، والمرحلة المقبلة قد تشهد وصول ما اتفق عليه العراق مع شركات تسليح دولية، خصوصاً من كوريا الجنوبية». كشفت قيادة الجيش العراقي، في سبتمبر/أيلول الماضي، تفاصيل صفقة لشراء منظومة دفاع جوي من كوريا الجنوبية. وقال قائد الدفاع الجوي العراقي مهند غالب الأسدي، حينها، إن منظومة صواريخ أرض-جو متوسطة المدى نوع «إم-سام» (M-SAM) المتعاقد عليها أخيراً هي منظومة متقدمة جداً، مشيراً إلى أن العراق توصل إلى «اتفاق بناء مع شركة إيلاجي الكورية وحكومة جمهورية كوريا الجنوبية لشراء عدد منها، لحماية الأجواء العراقية». وأضاف في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) أنه «من المقرر وصول هذه البطاريات إلى العراق تباعاً على مدى السنوات المقبلة». وأكد أن «هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها إلى العراق منظومة بطاريات جاهزة لتدخل مسرح العمليات وتدافع عن العراق وأجوائه».

رفض العراق عرضاً بمنحه تقنيات دفاع جوي سهلة الاختراق

من جهته أوضح نائب عراقي طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن «الدول الرئيسة المستهدفة بشراء منظومات الدفاع الجوي، وهي فرنسا وإيطاليا وألمانيا، وصلت المساعي معها إلى طريق مسدود رغم وجود تفاهمات منذ العام الماضي حول التعاون في مجال التسليح». وأضاف أن أخيراً هي منظومة متقدمة جداً، مشيراً إلى أن العراق توصل إلى «اتفاق بناء مع شركة إيلاجي الكورية وحكومة جمهورية كوريا الجنوبية لشراء عدد منها، لحماية الأجواء العراقية». وأضاف في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) أنه «من المقرر وصول هذه البطاريات إلى العراق تباعاً على مدى السنوات المقبلة». وأكد أن «هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها إلى العراق منظومة بطاريات جاهزة لتدخل مسرح العمليات وتدافع عن العراق وأجوائه».

من جهته أوضح نائب عراقي طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن «الدول الرئيسة المستهدفة بشراء منظومات الدفاع الجوي، وهي فرنسا وإيطاليا وألمانيا، وصلت المساعي معها إلى طريق مسدود رغم وجود تفاهمات منذ العام الماضي حول التعاون في مجال التسليح». وأضاف أن «كوريا الجنوبية ستزود العراق بمنظومات دفاع جوي، لكنها ورغم استعجال العراق، لن تسلمه الجزء الأول من الصفقة إلا في العام المقبل، وهي منظومات غير متطورة مقارنة بالموجودة في دول المنطقة».

اللواء الركن المتقاعد وخبير الشؤون العسكرية العراقية، عماد علو، قال إن «إسرائيل تقف بكل تأكيد وراء عدم امتلاك العراق لأية صواريخ أرض-جو، من خلال المحددات التي وضعتها الولايات المتحدة بشأن المؤسسة العسكرية العراقية». وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «الولايات المتحدة أخذت على عاتقها عدم تطوير قدرات الجيش العراقي بعد عام 2003، لمنع أي تهديدات للكيان الصهيوني»، مضيفاً أن «بعض دول الجوار، ومن ضمنها الكويت والسعودية وإيران، تعارض تسليح الجيش العراقي، خصوصاً في مجال القدرة الجوية».

(شارك بالتقرير من بغداد: محمد علي)

خاص

ضغوط إسرائيلية تحبط صفقات أسلحة للعراق

كشفت مصادر عراقية لـ«العربي الجديد»، وجود ضغوط إسرائيلية على دول أوروبية وآسيوية لعرقلة شراء العراق أنظمة دفاع جوي، في ظل احتمال تعرّض البلاد لعدوان

بغداد ـ **محمد الباسم**

قالت ثلاثة مصادر عراقية في بغداد، أحدها مسؤول بوزارة الدفاع، لـ«العربي الجديد»، إن إسرائيل مارست خلال الأسابيع الماضية ضغوطاً وتدخلات واسعة في دول آسيوية وأوروبية، لعرقلة إتمام صفقات وعقود تسليحية للعراق شملت منظومات صواريخ أرض- جو ومنظومات استشعار مبكر ومعدات عسكرية مختلفة، كان أبرزها مع الجانب الفرنسي. وكانت وزارة الدفاع العراقية قد قدّمت في يوليو/تموز الماضي توصية جديدة للحكومة بشأن تطوير قدرات العراق في الرصد والتصدي، مع ارتفاع مؤشرات دخول البلاد ضمن خريطة العدوان الإسرائيلي المتواصل في المنطقة. جاء ذلك خصوصاً بعد تبنّي فصائل مسلحة في العراق استهداف مواقع للاحتلال في أم الرشراش (إيلات) فضلاً عن ضرب مواقع وقواعد أميركية في سورية والعراق، أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من جنود الاحتلال، كان آخرها مطلع أكتوبر/تشرين الأول الحالي، إذ قتل جنديان إسرائيليان وأصيب أكثر من 20 آخرين بانفجار طائرة مسيّرة استهدفت قاعدة عسكرية شمالي الجولان السوري المحتل.

بعد أسابيع قليلة من اندلاع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، كشفت وثيقة صادرة عن رئاسة أركان الجيش العراقي عن توجيهات عاجلة لوحدات وتشكيلات القوات العراقية المشتركة، طالبتها بالتهيؤ بسبب «الأحداث الإقليمية». وخلال العام الحالي رصد العراق في موازنته المالية أكثر من 2,4 مليار دولار لشراء أسلحة ومنظومات دفاع جوي، وافق عليها البرلمان ضمن موازنة العراق الاتحادية، فيما منح وزارة الدفاع صلاحية التعاقد مع الدول وفقاً لمعايير التنافس مع ترسانة الأسلحة الموجودة بالنطاقة. غير أنه لغاية الآن بقي العراق دون تحقيق أي صفقات مهمة في قطاع الدفاع والتسليح الجوي.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع العراقية إنه «بسبب العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، لا سيما في جانب التسليح، اتجه العراق خلال الفترة الأخيرة إلى ست دول أوروبية وآسيوية للحصول على ترسانة عسكرية للدفاع الجوي». لكنه استدرك أنه «رغم حفاوة الترحيب والإعراب عن الموافقة المبدئية، تواجه الإجراءات التنفيذية الخاصة بالاتفاق والتوقيع مماطلة، وأخيراً اعتذارا عن عدم القدرة على تجهيز العراق باحتياجاته في الفترة الحالية». وأكد أن العراق توصل إلى «معلومات حول ضغوط صهيونية، وعلى مستويات مختلفة، داخل الدول التي تحرك العراق باتجاهها، لعرقلة حصولنا على السلاح ومنظومات الدفاع الجوي المتطورة»، مشيراً إلى أن «إحدى الدول الأوروبية عرضت في وقت سابق من العام الحالي، تقنيات دفاع جوي غير متطورة تعود لفترة التسعينيات، يمكن اختراقها بسهولة، والعراق رفضها بالمطلق».

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، بدأ العراق مفاوضات رسمية مع الجانب الفرنسي للحصول على منظومات متطورة للدفاع الجوي والرادار، لكن من دون نتائج، رغم تعهدات سابقة قدمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بالمساعدة في تطوير قدرات العراق الذي لجأ إلى فرنسا بسبب العقوبات الأميركية على روسيا والصين. عضو تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم في العراق، والنائب معين الكاظمي، قال لـ«العربي الجديد»، إن «الكيان الصهيوني مارس عمليات ضغط خلال الأشهر الماضية، لمنع امتلاك العراق منظومة الدفاع الجوي المتطورة، ونعتبر أن الولايات المتحدة شريكة له في هذا السياق». وأضاف أن هناك «محاولة لجعل الأجواء العراقية مفتوحة للعدوان، لكن الحكومة العراقية تتقدم في هذا الملف، والمرحلة المقبلة قد تشهد وصول ما اتفق عليه العراق مع شركات تسليح دولية، خصوصاً من كوريا الجنوبية». كشفت قيادة الجيش العراقي، في سبتمبر/أيلول الماضي، تفاصيل صفقة لشراء منظومة دفاع جوي من كوريا الجنوبية. وقال قائد الدفاع الجوي العراقي مهند غالب الأسدي، حينها، إن منظومة صواريخ أرض-جو متوسطة المدى نوع «إم-سام» (M-SAM) المتعاقد عليها أخيراً هي منظومة متقدمة جداً، مشيراً إلى أن العراق توصل إلى «اتفاق بناء مع شركة إيلاجي الكورية وحكومة جمهورية كوريا الجنوبية لشراء عدد منها، لحماية الأجواء العراقية». وأضاف في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) أنه «من المقرر وصول هذه البطاريات إلى العراق تباعاً على مدى السنوات المقبلة». وأكد أن «هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها إلى العراق منظومة بطاريات جاهزة لتدخل مسرح العمليات وتدافع عن العراق وأجوائه».

عرض للجيش العراقي في قاعدة عين الأسد، 29 فبراير 2024 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

من جهته أوضح نائب عراقي طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن «الدول الرئيسة المستهدفة بشراء منظومات الدفاع الجوي، وهي فرنسا وإيطاليا وألمانيا، وصلت المساعي معها إلى طريق مسدود رغم وجود تفاهمات منذ العام الماضي حول التعاون في مجال التسليح». وأضاف أن «كوريا الجنوبية ستزود العراق بمنظومات دفاع جوي، لكنها ورغم استعجال العراق، لن تسلمه الجزء الأول من الصفقة إلا في العام المقبل، وهي منظومات غير متطورة مقارنة بالموجودة في دول المنطقة».

اللواء الركن المتقاعد وخبير الشؤون العسكرية العراقية، عماد علو، قال إن «إسرائيل تقف بكل تأكيد وراء عدم امتلاك العراق لأية صواريخ أرض-جو، من خلال المحددات التي وضعتها الولايات المتحدة بشأن المؤسسة العسكرية العراقية». وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «الولايات المتحدة أخذت على عاتقها عدم تطوير قدرات الجيش العراقي بعد عام 2003، لمنع أي تهديدات للكيان الصهيوني»، مضيفاً أن «بعض دول الجوار، ومن ضمنها الكويت والسعودية وإيران، تعارض تسليح الجيش العراقي، خصوصاً في مجال القدرة الجوية».

(شارك بالتقرير من بغداد: محمد علي)

تقرير

مشاورات مصرية إيرانية لرفع التمثيل والتنسيق

تتوالى اللقاءات بين المسؤولين الإيرانيين والمصريين وسط مناقشات تشمل رفع التمثيل الدبلوماسي والتنسيق الأمني

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بدأت العلاقات المصرية الإيرانية بالتحسن اللافت في الآونة الأخيرة وسط تسارع الاتصالات بين الطرفين، فيما رأى مراقبون أن ذلك يعود لأسباب براغماتية أكثر منها رغبة حقيقية في استعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين. وبعد يوم من الهجوم الإسرائيلي على إيران فجر أول من أمس السبت، جدد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أمس الأحد، في اتصال هاتفي أجراه مع نظيره الإيراني عباس عراقجي «إدانة مصر لكل الإجراءات والسياسات الأحادية والاستفزازية التي تهدد أمن واستقرار المنطقة وتؤدي إلى تأجيج الوضع بها»، حسبما جاء في بيان للخارجية المصرية. بموازاة ذلك، كشفت مصادر لـ«العربي الجديد» أن القمة الأخيرة بين الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والإيراني مسعود بزشكيان في 23 أكتوبر/تشرين الأول الحالي، والتي جاءت على هامش اجتماعات قمة بريكس في قازان الروسية، جرى خلالها التوافق على خطوات جديدة ضمن نيات الجانبين لتوسيع مساحات التعاون بينهما. وخلال اللقاء الأول من نوعه بين السيسي وبزشكيان اتفقت القاهرة وطهران على بدء مشاورات دبلوماسية لبحث سبل رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي ضمن تهيئة المناخ العام للتطبيع الكامل في العلاقات المصرية الإيرانية في الفترة المقبلة.

وسبق اللقاء الذي جمع بين السيسي وبزشكيان، زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي للقاهرة في إطار جولة إقليمية شملت لبنان وسورية والعراق والسعودية وقطر وسلطنة عمان. وكانت زيارة عراقجي للقاهرة بمثابة أول زيارة لمسؤول إيراني على هذا المستوى إلى مصر منذ 2013. قمة السيسي وبزشكيان وصفتها دوائر رسمية بأنها «تأسيسية لمرحلة جديدة من مراحل توسيع العلاقات بين الجانبين»، ووفقاً للمعلومات، فإنّ الرئيسين اتفقا أيضاً خلال اللقاء على «إطلاق آلية دائمة مشتركة للتنسيق الأمني والعسكري بشأن الأزمات محل الاهتمام المشترك في البحر الأحمر ولبنان وغزة».

وباتت مصر قناة اتصال غير مباشرة ووسيطاً موثوقاً بين الإدارة الأميركية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، بعد نقلها خلال الأشهر القليلة الأخيرة، عدداً من الرسائل المتبادلة بين الجانبين، كانت «العربي الجديد» قد كشفت عن بعضها في وقتها، وآخرها رسائل نقلتها إسرائيل لإيران عبر القاهرة بشأن الرد العسكري الأخير وطبيعته، مصحوبة بتحذير طهران من رد مضاد. وذكرت مصادر لـ«العربي الجديد» أن المناورات البحرية التي تم الكشف عنها أخيراً وشاركت فيها قوات سعودية وإيرانية جنباً إلى جنب، أدت مصر دوراً فيها، عبر مشاركتها بقوات فيها، فضلاً عن قوات من دول أخرى في المنطقة من بينها تركيا.

وأجرت السعودية أخيراً في بحر العرب، مناورات عسكرية مشتركة مع دول عدة، من بينها إيران، حسب ما أعلنت وزارة الدفاع في المملكة. في السياق، أفادت معلومات بأن مصر «تعمل على ترتيب لقاء يجمع ممثلين عن المكونات اليمنية الفاعلة في المشهد، ضمن تحركات ومساع لوضع حد للأزمة اليمنية، إذ تواصل مسؤولون مصريون معنيون بالتنسيق مع قيادات حوثية، لاستطلاع موقفها بشأن إمكانية اللقاء مع فرقاء يمنيين من تحالف الشرعية وحزب الإصلاح والمجلس الانتقالي». ووفقاً للمعلومات، فإنّ الاتصالات المصرية في هذا الشأن «تأتي بترتيب وتنسيق كاملين مع إيران والسعودية، كما أنها قوبلت بترحيب حوثي».

وحول ذلك، أبدى الباحث عمار فايد، اعتقاده في حديث لـ«العربي الجديد»، أن مصر «تريد من إيران بصورة أساسية الحد من التصعيد في باب المندب لتأثير ذلك على الاقتصاد المصري، كما أن مصر تريد تجنب تصعيد الحرب الراهنة إلى مواجهة مباشرة بين إيران وإسرائيل، لأن ذلك سيكون له تداعيات أيضاً على اقتصاد مصر ومصالحها في البحر الأحمر والعراق وغير ذلك. لكن هذا كله لا يعني بالضرورة أن العلاقات المصرية الإيرانية تتجه لتطوير معتبر، على غرار العلاقات المصرية التركية مثلاً».

من ناحيته، توقع أستاذ العلوم السياسية، عصام عبد الشافي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «تشهد هذه المرحلة صعوبة كبيرة في تكوين علاقة ولو تكتيكية أو مرحلية بين إيران ومصر لأكثر من سبب، السبب الأول هو حجم الضغوط الأميركية التي يمكن أن تمارس على مصر في هذه المرحلة، على اعتاب الانتخابات الأميركية والمرشح الأوفر حظاً هو دونالد ترامب، وواضح أن ما يمكن أن يمارسه من ضغوط في مسألة إقامة علاقات مع إيران، أشد مقارنة بـ(الرئيس جو) بايدن». وأضاف أن «السبب الثاني هو ارتباط إيران بمحور المقاومة، وعلاقة مصر بالاحتلال الإسرائيلي، ولذا أعتقد أن طهران والقاهرة على طرفي نقيض، وبالتالي فإن فكرة ترقية العلاقة غير واردة في المرحلة القصيرة جداً». وتابع عبد الشافي: «السبب الثالث الذي يحد من إمكانية تحسين العلاقات المصرية الإيرانية هو أن العلاقات بين السعودية والإمارات من ناحية وإيران من ناحية أخرى هي علاقات تكتيكية وليست استراتيجية، بغض النظر عن سياسات التطبيع التي تمت بين هذه الأطراف، ولا أعتقد أن السعودية والإمارات ترغبان في أن تكون العلاقات المصرية الإيرانية جيدة في هذه المرحلة». بدوره، قال المحلل المختص في الشأن الإيراني، سعيد شاوردي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «النيات لإعادة العلاقات موجودة من ناحية إيران منذ فترة طويلة». وتابع: «هناك محاولات تبذل من قبل حكومة مسعود بزشكيان لعودة العلاقات، ولكن هناك عقبات أساسية وهي إسرائيل والولايات المتحدة، اللتان تعتبران أن عودة العلاقات المصرية الإيرانية خطر على ما يسمى بالأمن الإسرائيلي، ولذلك تعملان على إبعاد إيران ومصر عن بعضهما بعضاً».

عمار فايد: مصر تريد من إيران الحد من التصعيد في باب المندب

السيسي وبزشكيان في قازان، 23 أكتوبر 2024 (الأناضول)

شرق غرب

الصين تقدم شكوى لأميركا لبيعها أسلحة لتايوان

أعلنت الصين، أمس الأحد، أنها قدمت شكوى دبلوماسية لدى الولايات المتحدة واحتفظت بالحق في الرد، بعد أحدث مبيعات أسلحة أميركية إلى تايوان. وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان، في أعقاب موافقة وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون)، الجمعة الماضي، على مبيعات أسلحة لتايوان بقيمة مليارَي دولار: «ستردّ الصين بصرامة وستتخذ كافة الإجراءات الضرورية لكي تحمي بصلابة السيادة الوطنية والأمن وسلامة الأراضي»، مضيفة أن بلادها قدمت «احتجاجات رسمية» للولايات المتحدة.

(أسوشييتد برس، رويترز)

بلغاريا: انتخابات مبكرة لا تكسر الجمود السياسي

أدلى الناخبون في بلغاريا بأصواتهم، أمس الأحد، في انتخابات مبكرة هي السابعة في أربع سنوات، لكن استطلاعات للرأي أشارت إلى أنه من غير المرجح أن تسفر عن كسر الجمود السياسي الذي يبطئ الإصلاحات الاقتصادية. وتعاني بلغاريا من حكومات متعاقبة غير مستقرة لا تمكث طويلاً منذ العام 2020، عندما تسببت احتجاجات مناهضة للفساد في تفكيك ائتلاف بقيادة حزب مواطنون من أجل التنمية الأوروبية. وتقرر إجراء انتخابات مبكرة بسبب إخفاق الأحزاب في الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية بعد انتخابات غير حاسمة جرت في التاسع من يونيو/ حزيران الماضي.

(رويترز)

«جيش العدل» يتبنى مهاجمة الجيش الإيراني

تبنى تنظيم «جيش العدل»، في بيان على منصة تليغرام أمس الأحد، الهجوم المسلح الذي استهدف جنوداً إيرانيين في محافظة سيستان ـ بلوشستان جنوب غربي البلاد وتسبب بمقتل عشرة جنود، أول من أمس السبت. وأعلن المتحدث باسم الشرطة الإيرانية سعيد منتظر المهدي، في بيان، اعتقال أحد أعضاء «جيش العدل»، قائلاً إنه «لعب دوراً رئيسياً» في الهجوم على الجنود الإيرانيين.

(الأناضول)

مادورو يتعهد بأن فنزويلا لن تسكت

تعهد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو (الصورة)، مساء أول من أمس السبت، بعدم إسكات بلاده، بعد أن استخدمت البرازيل حق النقض (الفيتو) ضد محاولتها الانضمام إلى مجموعة بريكس. وقال مادورو، لدى عودته من قازان الروسية حيث عقدت قمة بريكس: «لن يجرب أحد فنزويلا أو يُسكتها لا اليوم ولا غداً ولا أبداً» من دون أن يذكر البرازيل.

(فرانس برس)

باكستان: مقتل 8 بهجوم انتحاري

أعلنت الشرطة الباكستانية، في بيان أمس الأحد، مقتل ثمانية أشخاص على الأقل، من بينهم أربعة رجال شرطة واثنان من قوات الأمن، وإصابة ستة، في هجوم انتحاري على نقطة تفتيش لقوات الأمن والشرطة في منطقة عبداك بإقليم شمال وزيرستان. وأوضحت أن الانتحاري فجر عربة في النقطة، مشيرة إلى أن حصيلة القتلى قد ترتفع، إذ إن حالة بعض المصابين خطيرة.

(أسوشييتد برس)

الحدث

كشفت صور أقمار اصطناعية وتصريحات مسؤولين أميركيين وإسرائيليين عن تعرض البرنامج الصاروخي الإيراني إلى «ضربة قوية»، حيث أصيبت خلاطات الوقود لهذه الصواريخ، بالإضافة إلى أنظمة دفاع جوي متطورة

إيران تتوعد إسرائيل بـ«رد ذكي»

تضرر البرنامج الصاروخي وتدمير أنظمة دفاع جوي

طهران ـ صابر غل عنبري
حيفا ـ العربي الجديد

في الوقت الذي كان فيه المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي يشدد على ضرورة عدم «التضخيم أو تقليل» من الهجوم الإسرائيلي الجوي على عدة مناطق إيرانية، فجر أمس الأول السبت، من دون الدعوة إلى رد على هذا الهجوم وحديث المسؤولين الإيرانيين عن «رد ذكي» على الضربات، كان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يعلن أنه تم «ضرب قدرات إيران الدفاعية وقدرتها على إنتاج صواريخ موجهة إلينا»، وهو ما كانت صور أقمار اصطناعية ومحللين يؤكدونه، مشيرين إلى إصابة قواعد مرتبطة ببرنامج إيران للصواريخ الباليستية، حيث تم استهداف مبانٍ تستخدم لخلط الوقود الصلب للصواريخ الباليستية. كما تم استهداف بطاريات «أس 300» المضادة للصواريخ. في أول رد فعل منه على الهجمات الإسرائيلية على إيران، أكد المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، أمس الأحد، أن «العمل الشرير للكيان الصهيوني لا ينبغي أن يتم تضخيمه أو التقليل منه». وأضاف خامنئي في لقاء مع أسر إيرانية من قوات الأمن: «يجب تصحيح خطأ الكيان الصهيوني في الحسابات، ويجب أن يتم إفهامه قوة الشعب الإيراني وشباب البلاد وإرادتهم»، موضحاً أن «على المسؤولين تشخيص كيفية إفهام الكيان الصهيوني، قوة الشعب الإيراني وإرادته والقيام بما فيه صلاح الشعب والبلاد»، وفق ما أورده التلفزيون الإيراني. وتأتي تصريحات خامنئي وسط تهديدات إيرانية بـ«رد ذكي» على الهجوم الإسرائيلي الذي طاول إيران، وأدى إلى وقوع أربعة قتلى. وأعلن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، في منشور على منصة إكس، مساء أول من أمس السبت، أن شعب بلاده سيرد على الهجوم الإسرائيلي بـ«حكمة وذكاء»، قائلاً «ليعلم أعداء إيران، أن شعبنا الشجاع سيدافع بلا خوف عن أرضه، وسيرد على كل حماقة بحكمة وذكاء»، قبل أن يتكرر هذا التصريح على لسان أكثر من مسؤول.

وفي السياق، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، إبراهيم عزيزي، لـ«العربي الجديد»، أمس الأحد، أن رد إيران على الهجوم الإسرائيلي يعتمد على «استراتيجية ذكية على أساس المصالح والأمن القوميين»، موضحاً أنه «لا ينبغي أن نرتكب خطأً في الحسابات أو أن نسمح للآخرين بأن يرتكبوا هذا الخطأ تجاه الجمهورية الإسلامية للإضرار بمصالح إيران وأمنها القومي». وتابع عزيزي أن بلاده بقدر ما تتمسك بالدبلوماسية متمسكة أيضاً بالميدان والدفاع، مشيراً إلى أن كل ذلك بعضه إلى جانب بعض يرسم «الطابع الذكي للرد الإيراني، الذي يعتمد أيضاً على مقتضيات زمانية ومكانية مناسبة»، مؤكداً أن ردود إيران خلال السنوات الماضية أيضاً بنيت على هذه الاستراتيجية.

من جهته، أكد رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، أمس الأحد، أن رد بلاده على الهجمات الإسرائيلية «حتمي ومؤكد»، قائلاً في الوقت ذاته إن تلك الهجمات كانت «انفعالية وتحولت إلى فشل آخر للكيان الصهيوني»، مضيفاً أن إيران «محقة في الدفاع عن نفسها وفق المادة 51 لميثاق الأمم المتحدة». وقال قاليباف: «إننا نحذر أميركا داعماً رئيسياً وشريكاً لجميع جرائم الكيان الصهيوني الحربية، وعليها أن تكبح جماح الكيان لوقف قتل الأبرياء في غزة ولبنان، ومنع اتساع الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، وتجبره على وقف إطلاق النار»، فيما قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في تغريدة على «إكس»، أمس الأحد، إن بلاده تحتفظ بحقها في الرد على العدوان الإسرائيلي، مبيناً أنه لا يمكن الفصل بين الهجمات على إيران وحرب الإبادة في غزة ولبنان، داعياً العالم إلى الاتحاد ضد «التهديد المشترك على السلام والأمن الدوليين».

في المقابل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في خطاب أمس الأحد، إن إسرائيل ضربت بقوة قدرة إيران على الدفاع عن نفسها وعلى إنتاج الصواريخ خلال الهجوم الجوي فجر أول من أمس السبت. وقال نتنياهو، لمناسبة إحياء الذكرى السنوية، وفق التقويم العبري، لهجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023: «شنت القوات الجوية هجوماً في جميع أنحاء إيران. ضربنا بقوة قدرات إيران الدفاعية وقدرتها على إنتاج صواريخ موجهة إلينا». وأضاف: «وعدنا بالرد على الهجوم الإيراني وفي يوم السبت ضربنا. كان الهجوم على إيران دقيقاً وقوياً وحقق كل أهدافه»، معتبراً أن إسرائيل تخوض «حرباً وجودية على سبع جبهات ضد محور الشر بقيادة إيران». وأضاف أن الهجوم على إيران جاء «بعد أن عملنا في الأشهر الأخيرة وفق خطة منظمة لقطع أذرع الأخطبوط (في إشارة إلى الهجمات على حماس وحزب الله والحوثيين في اليمن). على النظام في طهران أن يفهم مبدأ بسيطاً - من يؤذينا، نحن نؤذيه»، معتبراً أن الهجوم الصاروخي الإيراني في الأول من أكتوبر الحالي «كان فاشلاً». ووجه الشكر للولايات المتحدة على «تنسيقها ودعمها الوثيقين». من جهته، اعتبر وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس الأحد، أن إيران لم تعد قادرة على استخدام حركة حماس وحزب الله كأداتين فعالتين ضد إسرائيل. وقال، في تعليقات خلال مراسم تأبين في القدس المحتلة: «على مدى العام الماضي، المؤسسة الأمنية بقيادة قوات الدفاع رجحت الكفة في الحرب وحققت إنجازات غير مسبوقة على كل جبهات القتال». وزعم أن حماس لم تعد قادرة على تنفيذ أي مهام عسكرية في قطاع غزة، كما تم القضاء تماماً على كبار قادة حزب الله وأغلب قدراته الصاروخية، معتبراً أنهما «لم يعودا أداة فعالة» تستخدمها إيران ضد إسرائيل. وذكر بيان لوزارة الأمن الإسرائيلية أن الوزير يوآف غالانت، ناقش مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس الأحد، تقييمات نجاح الضربات ضد إيران. وأضاف: «ناقش غالانت أيضاً الفرص الاستراتيجية التي ارتفعت نتيجة الإنجازات العملياتية في كل من الساحتين الشمالية والجنوبية»، في إشارة إلى القتال في لبنان وغزة. وحذر أوستن طهران من الرد على الضربات الإسرائيلية. وكتب على منصة إكس أمس الأحد: «ينبغي ألا تقترف إيران خطأ الرد على الضربات الإسرائيلية، وهو ما ينبغي أن يمثل نهاية لهذا التبادل»، مشيراً إلى وجود فرصة للجوء إلى الدبلوماسية لتخفيف التوتر في المنطقة.

وكانت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية ذكرت، في بيان مساء أول من أمس، أن الضربات خلفت «خسائر محدودة ذات أثر محدود»، مشيرة إلى تضرر «عدة منظومات رادار، جرى إصلاح بعضها وأخرى قيد الإصلاح»، عازية الخسائر المحدودة إلى «الأداء المناسب للدفاع الجوي». إلا أن تحليل صور أقمار اصطناعية أظهر وجود أضرار كبيرة جراء الهجمات الإسرائيلية. وأظهرت صور الأقمار الاصطناعية التي قامت وكالة أسوشييتد برس بتحليلها، أمس الأحد، أن الهجوم الذي شنته إسرائيل على إيران، ألحق أضراراً بمرافق في قاعدة عسكرية سرية تقع جنوب شرق طهران، والتي ربطها الخبراء في الماضي ببرنامج إيران للأسلحة النووية السابق، وبقاعدة أخرى مرتبطة ببرنامجها للصواريخ الباليستية. وتقع بعض المباني المتضررة في قاعدة بارشين العسكرية الإيرانية. وأشارت «أسوشييتد برس» إلى أنه يمكن، في صور الأقمار الاصطناعية، رؤية أضرار في قاعدة خوجير العسكرية القريبة، والتي يعتقد المحللون، بحسب الوكالة، أنها تخفي نظام أنفاق تحت الأرض ومواقع لإنتاج الصواريخ. ولم يعترف الجيش الإيراني بالأضرار التي لحقت بقاعدتي خوجير أو بارشين، نتيجة للهجوم الإسرائيلي.

كما أكد باحثان أميركيان لوكالة رويترز استهداف بارشين ومنشآت تستخدم لخلط وقود الصواريخ الصلب. وتوصل إلى هذه النتائج ديفيد أولبرايت، مفتش الأسلحة السابق في الأمم المتحدة والذي يرأس معهد العلوم والأمن الدولي، وهو مجموعة بحثية، وديكر إيفليث، محلل أبحاث مشارك في «سي إن إيه»، وهي مؤسسة أبحاث في واشنطن. وقالا لوكالة رويترز إن إسرائيل ضربت منشآت في موقع بارشين العسكري الضخم بالقرب من طهران. وقال إيفليث إن إسرائيل قصفت أيضاً موقع خوجير، وهو موقع ضخم لإنتاج الصواريخ بالقرب من طهران. واعتبر إيفليث أن الضربات الإسرائيلية ربما «أعاقت بشكل كبير قدرة إيران على إنتاج الصواريخ بكميات كبيرة». وفي منشورات على منصة إكس، قال أولبرايت إن صوراً من أقمار اصطناعية تجارية أظهرت أن إسرائيل ضربت منشأة في «بارشين» تسمى «طالقان 2» كانت تستخدم في اختبار الأنشطة خلال العمل على خطة «آماد»، وهي برنامج تطوير أسلحة نووية تخلت عنه إيران. وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمخابرات الأميركية أعلنتا، في 2003، أن إيران أغلقت ذلك البرنامج في ذلك العام.

وقال أولبرايت لوكالة رويترز إنه راجع صور الأقمار الاصطناعية التجارية لموقع بارشين، والتي يبدو أنها أظهرت أن ضربة إسرائيلية ألحقت أضراراً بثلاثة مبانٍ، على بعد نحو 320 متراً من «طالقان 2»، اثنان منها استخدما لخلط الوقود الصلب فيها للصواريخ الباليستية. وقال إيفليث، من جهته، إن صورة لمجمع بارشين العسكري من شركة بلانيت لابس، وهي شركة أقمار اصطناعية تجارية، أظهرت أن إسرائيل دمرت ثلاثة مبانٍ لخلط الوقود الصلب للصواريخ الباليستية ومستودعاً. كما أظهرت الصور أيضاً أن ضربة دمرت مبنيين في «خوجير» كانا يستخدمان لخلط الوقود الصلب للصواريخ. وبحسب الصورة التي اطلعت عليها «رويترز»، كان المبنيان محاطين بسواتر ترابية مرتفعة. وترتبط، بحسب الوكالة، مثل هذه التصميمات بإنتاج الصواريخ، وهي مصممة لمنع انفجار في مبنى واحد من تفجير مواد قابلة للاشتعال في بنايات مجاورة. وقال إيفليث: «تقول إسرائيل إنها استهدفت مباني تحتوي على خلاطات للوقود الصلب. هذه الخلاطات الصناعية يصعب تصنيعها وتخضع لضوابط التصدير. واستوردت إيران العديد منها على مر السنين بتكلفة باهظة، ومن المرجح أن تجد صعوبة في استبدالها». وأضاف أن إسرائيل ربما تمكنت من خلال عملية محدودة من توجيه ضربة قوية لقدرة إيران على إنتاج الصواريخ بكميات كبيرة، ما يجعل من الصعب على أي هجوم صاروخي إيراني مستقبلي اختراق الدفاعات الصاروخية الإسرائيلية.

وكان موقع أكسيوس قد ذكر، مساء أمس الأول، أن إسرائيل دمرت في الضربات 12 «خلاطاً صناعياً» تستخدم لإنتاج الوقود الصلب للصواريخ الباليستية. ونقل عن ثلاثة مصادر إسرائيلية قولها إن ذلك ألحق أضراراً جسيمة بقدرة إيران على تجديد مخزونها الصاروخي وقد يردعها عن شن ضربات صاروخية كبيرة أخرى على إسرائيل. وأوضحت المصادر أن الخلاطات عبارة عن معدات متطورة للغاية لا تستطيع إيران إنتاجها بمفردها ويجب أن تشتريها من الصين، مشيرين إلى أن إعادة تصنيع الخلاطات قد تستغرق عاماً على الأقل. وأكد مسؤول أميركي كبير للموقع أن الضربة تشل قدرة إيران على إنتاج الصواريخ. وأكدت مصادر إسرائيلية للموقع أن الضربات نفذت من المجال الجوي السوري والعراقي، بعضها بالقرب من الحدود العراقية مع إيران. وقالت المصادر الإسرائيلية إن سلاح الجو الإسرائيلي هاجم مصنعاً لإنتاج الطائرات بدون طيار وشن ضربة «رمزية» على منشأة في مدينة بارشين كانت تستخدم في الماضي لأبحاث وتطوير أسلحة نووية.

في إطار تحليل الضربات الإسرائيلية على إيران، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين قولهم إن الضربات دمرت أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية الأكثر تقدماً، وتسببت في انتكاسة لبرنامجها للصواريخ الباليستية. وأوضحت أن المسؤولين الأميركيين يأملون أن تثني الأضرار الجسيمة التي لحقت بالدفاعات الجوية الإيرانية طهران عن الرد. وقال مسؤول إسرائيلي للصحيفة إن إيران كانت تمتلك أربع بطاريات «أس 300» المضادة للصواريخ، وهي الأكثر تقدماً في ترسانة الدفاع الجوي لطهران، قبل الضربة الإسرائيلية الأخيرة، وأنه تم تدميرها جميعاً. وقال مسؤولون أميركيون إن الضربات على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني أضرت ببعض القدرات الإنتاجية التي قد تستغرق طهران سنوات للتعافي منها. من جهتها، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الضربات الإسرائيلية دمرت أنظمة الدفاع الجوي التي نشرت لحماية العديد من مصافي النفط والبتروكيميائيات الحيوية، بالإضافة إلى أنظمة تحرس حقل غاز كبيراً وميناء رئيسياً في جنوب إيران، وفقاً لثلاثة مسؤولين إيرانيين وثلاثة مسؤولين إسرائيليين كبار. وشملت المواقع التي استهدفتها إسرائيل، وفقاً للمسؤولين، وأحدهم في وزارة النفط الإيرانية، دفاعات في مجمع بندر للبتروكيميائيات في محافظة خوزستان، والميناء المجاور له، ومصفاة عبادان للنفط. كما تم ضرب أنظمة دفاع جوي في محافظة إيلام، تحمي مصفاة حقل الغاز. وقال المسؤولون الإيرانيون الثلاثة إن تدمير إسرائيل لأنظمة الدفاع الجوي أثار قلقاً عميقاً في إيران، حيث أصبحت مراكز الطاقة والاقتصاد الحيوية الآن عرضة لهجمات مستقبلية إذا استمر تبادل الهجمات بين إيران وإسرائيل.

جلسة لمجلس الأمن

يعقد مجلس الأمن اجتماعاً طارئاً اليوم الاثنين بطلب من طهران. وقالت الرئاسة السويسرية للمجلس، أمس الأحد، إن الاجتماع سيعقد بناء على طلب إيراني أيّدته الجزائر والصين وروسيا. ووجه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي (الصورة) رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن «طالب فيها بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لاتخاذ موقف حاسم في إدانة هذا العدوان»، في إشارة إلى الضربات الإسرائيلية.

خامنئي: لا ينبغي التضخيم أو التقليل من عمل الكيان الصهيوني

مصادر إسرائيلية: تم شن ضربة رمزية على منشأة في بارشين

مسؤول إسرائيلي لـ«وول ستريت»: دمرنا 4 بطاريات «أس 300»

لافتة في طهران أمس كتب عليها «طوفان جديد قادم» (عطا كيناري/فرانس برس)

المنشآت النووية لم تتأثر

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس الأحد، أن المنشآت النووية الإيرانية لم تتأثر بالضربات الإسرائيلية التي طاولت فجر أول من أمس ما قالت القوات الإسرائيلية إنها قواعد عسكرية في إيران. وفي حين ذكر المدير العام للوكالة رافاييل غروسي على منصة إكس أن المنشآت النووية الإيرانية لم تتأثر بالهجمات، فإنه دعا إلى «الحذر وضبط النفس في ما يتصل بأعمال يمكن أن تعرض أمن المواد النووية ومواد أخرى مشعة للخطر».

قضية

العرب والمسلمون حائرون في الانتخابات الأميركية

تحول العرب والمسلمون إلى صوت مؤثر في الانتخابات الرئاسية الأميركية، المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، انطلاقاً من نفوذهم في ولايات متأرجحة، مثل ميشيغن خصوصاً، لكنهم في الوقت نفسه ظلّوا حائرين بين المرشحين، الديمقراطية كامالا هاريس والجمهوري دونالد ترامب

رغبة في معاقبة هاريس ولا ثقة بوعود ترامب

أميركيون مسلمون في ماريلاند، 16 يونيو 2024 (جلال غونيس/الأناضول)

واشنطن ـ محمد البديوي

إثر تلقيها بطاقة الترشح عن الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، اختارت المرشحة كامالا هاريس عقد تجمع انتخابي في مدينة ديترويت في ولاية ميشيغن المتأرجحة التي تضم أغلبية عربية ومسلمة في السابع من أغسطس/آب الماضي. وسعى المواطنون في تلك الولاية، على مدار أشهر، للضغط على الحزب الذي ساهموا في فوز مرشحه الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية في عام 2020، من أجل ضرورة التوقف عن دعم قتل عائلات وأسر بعضهم في غزة. وهتف بعض الحضور في التجمع، خلال إلقاء هاريس خطابها، بهتافات: «كامالا كامالا لا يمكنك الاختفاء. لن نصوت للإبادة الجماعية». حمل رد كامالا هاريس لهجة لامبالاة غير عادية ولغة حادة من دون الاكتراث بمشاعر الناخبين، واستخدمت خطاباً قلّل من حجم الكارثة المرتكبة، كما استخدمت منافسها المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب سلاحَ تهديد للناخبين، وقالت بثقة لم تتناسب مع الخراب والحزن والدمار: «إذا كنتم تريدون أن يفوز دونالد ترامب، فقولوا ذلك». استمرت الهتافات، فواصلت المرشحة الرئاسية لامبالاتها بقولها: «خلاف ذلك، أنا أتحدث الآن». كانت هذه الرسالة هي أول الرسائل السلبية التي توجهها إلى الناخبين العرب في هذه الولاية المهمة.

بعدها بأيام، عُقد المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو، في ولاية إيلينوي التي تحتضن أكبر جالية مسلمة في الولايات المتحدة، بين 19 أغسطس والـ22 منه. كان المشهد مختلفاً عن تجمّع ديترويت، فالأشخاص المشاركون لم يكونوا مجرد ناخبين سيصوتون لهاريس أو ضدها في الانتخابات الرئاسية الأميركية، بل مندوبون رسميون ومنهم ممثل لحملة «غير ملتزم». وأبدى المشاركون رغبتهم في تزكية هاريس كي لا يظهر أن هناك انقساماً داخل صفوف الديمقراطيين. وعلى مدار أسابيع، تفاوض أعضاء حملة «غير ملتزم» الممثلة نحو 700 ألف ناخب في مختلف أنحاء الولايات المتحدة مع فريق هاريس، وطرحوا مطالب محددة، مثل الجلوس معهم، والحصول على تعهّد من هاريس بإنهاء الحرب في غزة، والسماح لممثل عن الحملة بإلقاء كلمة للأميركيين من أصول فلسطينية على منصة المؤتمر الرئيسية، والتي صعد عليها جمهوريون طالما نددوا بمبادئ الحزب وهاجموا أعضاءه. تلقت الحملة وعوداً متتالية كانت بمثابة مسكنات استخدمها فريق هاريس لمنع ظهور انقسام في المؤتمر الوطني الديمقراطي. وفي 21 أغسطس الماضي، تلقى أعضاء حملة «غير ملتزم» الإجابة الصادمة: لن يُستجاب لمطالبكم، ويمكن عقد لقاء لكن من دون وعود ومن دون السماح بتمثيل الصوت العربي الفلسطيني الأميركي. قررت الحملة، التي شعرت بالخداع والتلاعب بها والتسويف، الاعتصام والتظاهر داخل المؤتمر وأمام المنصة الرئيسية.

بدت الرسالة واضحة وقوية، وهي أن الحزب وحملة هاريس رفضا رسمياً وجود أي تمثيل لتيار كبير من أعضائه وناخبيه، لكن في الوقت نفسه، بدت الرسالة إهانةً واضحة أمام الجميع للفلسطينيين العرب الأميركيين بأنه «ليس لكم مكان هنا»، وذلك من أجل أهداف واضحة تتعلق بالحصول على تمويل من خصوم الفلسطينيين. وشهدت القاعة الرئيسية للمؤتمر الديمقراطي، في 21 أغسطس الماضي أيضاً، اعتداءً على ثلاثة مندوبين ديمقراطيين رفعوا لافتة تطالب بوقف تمويل إسرائيل، وهم اليهودي الأميركي ليانو شارون، والأميركي من أصول مصرية عصام برعي، ونادية أحمد. كما كشف مندوبون أن زملاءهم تلقوا تهديدات تحذرهم حال تعاطفهم علناً مع غزة. وكانت رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، التي أدارت عملية ترشح هاريس والمؤتمر الوطني الديمقراطي، قد قالت في حينه، لـ«العربي الجديد»، إن سبب عدم السماح بوجود تمثيل للصوت الفلسطيني الأميركي هو أنه لا إمكانية لوجود ممثل لكل قومية في المؤتمر، وأن هناك داعمين لغزة صعدوا على المنصبة، في إشارة إلى أميركيين بيض ولاتينيين تضمنت كلماتهم المطالبة بإنهاء الحرب على القطاع.

انتهت فعاليات المؤتمر الوطني الديمقراطي، وأمهل مندوبو حملة «غير ملتزم» هاريس حتى منتصف سبتمبر/أيلول الماضي لتغيير موقفها والاستجابة لمطلب التعهد بوقف العدوان الإسرائيلي والإبادة الجماعية في غزة، غير أنها واصلت تجاهل مطالب المندوبين، خصوصاً في ولاية ميشيغن. وعلى الأثر، قررت الحملة عدم تأييد هاريس لموقفها الرافض التعهدَ بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة وعدم تمويل إسرائيل، وفي نفس الوقت، عدم تأييد ترامب. على مدار الأشهر الماضية، تحاشت حملة ترامب الحديث عن غزة وعن العدوان الإسرائيلي، أملاً في أن تساهم سياسات وخطط هاريس في إبعاد العرب عنها. مع العلم أن ترامب نفسه هاجم إدارة بايدن بسبب عدم دعمها الكافي لإسرائيل في عدوانها على غزة، داعياً، كما قال في المناظرة الوحيدة بينهما في 27 يونيو/حزيران الماضي، لترك إسرائيل لـ«إنهاء المهمة»، فيما لم تحاول هاريس في المناظرة التعهد بأي شيء يخص إنهاء الحرب، ورددت كلاماً عاماً عن أن هذه الحرب يجب أن تنتهي، وهي الجملة التي سمعها الجميع منها منذ بدء العدوان على غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وتأكيدها أن هناك خسائر كبيرة في أرواح المدنيين، لكن مع تعهدها التام بدعم إسرائيل. حتى 23 سبتمبر الماضي، لم تعلن أي مجموعات رئيسية من العرب والمسلمين تأييد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية، بل كانت الآمال معقودة والفرص ممنوحة لهاريس من أجل إعلان موقف واضح بشأن إنهاء الحرب في غزة ووقف تسليح إسرائيل. في 24 سبتمبر الماضي، أعلن أمير غالب، العربي المسلم من أصول يمنية ورئيس بلدية هامترامك بولاية ميشيغن المتأرجحة، دعم ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية، في خطوة مفاجئة لمؤيديه ومعارضيه على حد سواء. كشفت تصريحات غالب كيفية تحرك ترامب من أجل الحصول على أصوات العرب والمسلمين في ولاية ميشيغن، إذ قال: «في الوقت الذي كنا مستائين فيه بشدة من بايدن وكامالا هاريس، زارني أعضاء حملة المرشح الجمهوري في مكتبي عدة مرات وقدموا دعوة رسمية للقاء ترامب، والتقيته ووعد بإنهاء الحرب في الشرق الأوسط والحروب عامة، وبأخذ مخاوفنا بعين الاعتبار». التقى ترامب غالب لاحقاً وظفر بتأييد عمدة مسلم، واعتذر لأحد اليمنيين على إساءة وجهها لهم سابقاً.

مع أن ترامب تنصّل مراراً من وعوده في ما يخص قضايا العرب والشرق الأوسط، لكن سياساته الانتخابية هذه المرة أظهرت رغبته في الحصول على أصوات الناخبين مهما كان عددهم. قال ترامب في تصريحاته علناً إنه سيطرد هؤلاء الذين يتظاهرون في الجامعات إلى خارج البلاد وسيوقف الدعم للجامعات، ودعا لترك إسرائيل لاستكمال الإبادة في غزة، كما أشارت تقارير إلى أنه وعد إسرائيل وممولين لحملته بمزيد من الأراضي الفلسطينية. مع دخول شهر أكتوبر الحالي، بدأ ظهور انقسام العرب والمسلمين إلى مجموعات مختلفة، أولها حملة «غير ملتزم» غير الداعمة هاريس أو ترامب، فضلاً عن دعوتها إلى عدم التصويت لطرف ثالث حتى لا يساهم ذلك في فوز ترامب. كما أن هناك مجموعات صامتة تضم عشرات الحركات والمنظمات العربية والإسلامية التي لم تحدد موقفاً معلناً في الانتخابات الرئاسية الأميركية، وترك بعضها الخيار لأعضائه، فيما قد تعلن مجموعات أخرى موقفها قبيل الانتخابات بوقتٍ قليل.

أما مجموعة «إمغايج أكشن» برئاسة وائل الزيات، فقد التقت، مطلع الشهر الحالي، تيم والز، المرشح لنيابة الرئاسة مع هاريس. كما التقى ممثلون للمجموعة هاريس في ميشيغن، وأعلنت، باعتبارها واحدة من أكبر المنظمات الإسلامية في أميركا، تأييدها المرشحة الديمقراطية. في المقابل، أعلنت مجموعة من الأئمة ورؤساء المراكز الإسلامية تأييدهم التصويت لطرف ثالث، خصوصاً مرشحة حزب الخضر جيل ستاين، فيما قررت مجموعات كبيرة، نسبة كبيرة منها من المنتمين لعائلات فلسطينية، المقاطعة خياراً أول، فيما أبدت مجموعات قليلة تأييدها ترامب على استحياء. منذ أيام قليلة، أظهرت هاريس، في لقاء لها على قناة «سي أن أن» الأميركية، استهانة جديدة بالصوت العربي عندما سئلت عن غضبهم، فقالت: لا تنس أنهم أميركيون والموضوع في غزة محزن ويجب وقف الحرب، لكن في الوقت نفسه لديهم قضايا داخلية أخرى تشغلهم، ويتوافقون معي فيها وليس مع ترامب. بدا المشهد، أول من أمس السبت، مختلفاً. عقدت هاريس تجمعاً انتخابياً في ميشيغن، فهتف حضور مطالبين بوقف الحرب في غزة، فجاء الرد متعالياً كعادة هاريس منذ بدء حملتها الانتخابية، قائلة: يجب وقف الحرب في غزة، ولكن نحن الآن في 2024. طُرد الشخص الذي حاول مقاطعتها، كما أعلنت الجالية العربية الإسلامية في ديترويت أن طرد المسلمين في فعالياتها ممارسة روتينية منذ بداية الحملة.

تصادم فريق هاريس مع حملة «غير ملتزم» في الحزب الديمقراطي

تبريرات لتأييد المرشح الجمهوري

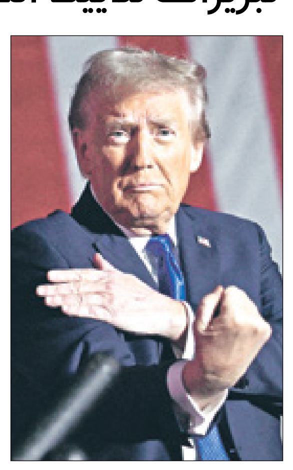

حصل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب (الصورة)، المرشح الجمهوري للرئاسيات الأميركية، على دعم الإمام بلال الزهيري، مساء أول من أمس السبت، خلال تجمع انتخابي في ولاية ميشيغن. وأعلن الزهيري أن المسلمين يدعمون ترامب، وأن الله أنقذه لسبب وهو أن يحقن على يديه دماء آخرين. وأكد الزهيري أن ترامب تعهد بوقف الحرب في غزة. كما التقى ترامب مجموعة من الأئمة ورؤساء مراكز إسلامية عرضوا عليه عدة مطالب تتضمن ضرورة وقف الحرب في غزة.

تقدمت القوات الروسية أكثر في شرق أوكرانيا ما قد يهدد أحد مراكز الإمداد والتموين للقوات الأوكرانية في المنطقة، وذلك على وقع مواصلة الطرفين استخدام المسيّرات وتحذير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لحلف شمال الأطلسي

سيطرة روسيا على إسماعيليفكا تهدد الإمدادات الأوكرانية

بوتين يتوعد «ناتو» بردّ

جدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي كانت قوات بلاده تتقدم على جبهة شرق أوكرانيا، توجيه التحذيرات إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) من السماح لكييف بشن هجمات بالصواريخ الغربية على الأراضي الروسية، معتبراً أن موسكو ستضطر إلى الرد على هذا الأمر. وأعلن بوتين، في تصريحات نشرت أمس الأحد، أن موسكو ستجد طرقاً مختلفة للرد، حال سمحت الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) لأوكرانيا بشن ضربات باسلحة غربية بعيدة المدى داخل روسيا. وقال بوتين، لمراسل التلفزيون الحكومي بافيل زاروبين في تصريحات في مقطع فيديو نشر على حساب زاروبين على تطبيق تليغرام أمس الأحد، إن وزارة الدفاع الروسية «تفكر في طريقة الرد على ضربات محتملة باسلحة بعيدة المدى داخل روسيا، وستقدم مجموعة من الردود». وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ناشد حلفاء كييف منذ أشهر السماح لأوكرانيا باطلاق صواريخ غربية، بينها «أتاكمز» الأميركية بعيدة المدى و«ستورم شادو» البريطانية، على أهداف داخل روسيا للحد من قدرة موسكو على شن هجمات على بلاده. وسُئل بوتين عما إذا كانت دول حلف شمال الأطلسي قد أنصتت إلى تصريحاته السابقة بأن مثل هذه الخطوة قد تجر الدول التي تزود كييف بصواريخ بعيدة المدى مباشرة إلى الحرب، فرد قائلاً: «لم يبلغوني بأي شيء حول هذا الأمر، لكنني أمل في أنهم قد أنصتوا. لأنه بالطبع سيتعين علينا أيضاً اتخاذ بعض القرارات لأنفسنا». وأضاف أن من المبكر إلى حد ما التحدث عن كيفية وتوقيت ومكان الرد الروسي، لكن موسكو ستضطر إلى الرد في حال سمح الغرب لكييف بتنفيذ ضربات باسلحة بعيدة المدى. وأشار إلى أن أفراداً من الدول الأعضاء في «ناتو» فقط هم القادرون على تشغيل العتاد المحدد الذي تريده أوكرانيا لأن كييف ليس لديها المتخصصون المطلوبون، مشيراً إلى أن هذا الأمر يتطلب عمليات استطلاع فضائي وهو ما لا تملكه أوكرانيا، ووفق بيانات الاستطلاع يمكن تحديد الإحداثيات ووجهة الصواريخ. وأضاف: «لا يمكن للجيش الأوكراني القيام بذلك وحده. السؤال هل إذا كانوا هم (ناتو) فسيسمحون لأنفسهم بضرب روسيا بهذه الصواريخ أم لا؟».

وحذرت موسكو مراراً الولايات المتحدة وحلفاءها بأنهم إذا منحوا الإذن لأوكرانيا بضرب عمق الأراضي الروسية بصواريخ زودها بها الغرب، فإن موسكو ستعتبره تصعيداً كبيراً. وكان بوتين قال، في 12 سبتمبر/ أيلول الماضي، إن الموافقة الغربية على مثل هذه الخطوة تعني «المشاركة المباشرة من دول ناتو والولايات المتحدة والدول الأوروبية في الحرب في أوكرانيا»

رفع الفاص ضربة روسية على دنيبرو اول من امس (رويترز)

الدفاعات الأوكرانية أسقطت 41 من أصل 80 مسيّرة روسية

لأن أفراد حلف شمال الأطلسي يجب أن يشاركوا في إطلاق الصواريخ.

ومع تقدم روسيا بأسرع معدل في شرق أوكرانيا منذ الأشهر الأولى للغزو في فبراير/شباط 2022، كان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يناشد الغرب السماح لكييف بإطلاق النار في عمق روسيا بصواريخ غربية. ولم تقل الولايات المتحدة علناً ما إذا كانت ستسمح لأوكرانيا بضرب روسيا، لكن بعض المسؤولين الأميركيين يشككون بشدة في أن القيام بذلك سيؤدي إلى أي تغيير في أرض المعركة.

وأعلنت روسيا، أمس الأحد، أن جيشها سيطر على قرية إسماعيليفكا الواقعة على خط الجبهة في شرق أوكرانيا حيث يحقق تقدماً مطرداً منذ أشهر. وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن وحدات الجيش «حررت إسماعيليفكا». وقال مدونون روس وأوكرانيون إن القوات الروسية تتقدم كثيراً في عدة بلدات بشرق أوكرانيا ما يقربها من السيطرة على مدينة بوكروفسك الاستراتيجية. وقالت «دب ستيت»، وهي مجموعة على صلة وثيقة بالجيش الأوكراني ومعنية بتحليل لقطات القتال، على تطبيق تليغرام، مساء أول من أمس السبت، إن «العدو تقدم في سيليدوف». ونشرت أيضاً خريطة تشير إلى وجود قوات روسية في جنوب شرق البلدة. وخلال الأسبوع الماضي، اقتحمت القوات الروسية بلدة سيليدوف الشهيرة باستخراج الفحم والواقعة في منطقة دونيتسك الأوكرانية. والاستيلاء على سيليدوف قد يمهد للجيش الروسي الطريق أمام التقدم نحو مدينة بوكروفسك، وهي مركز للإمداد والتموين للقوات الأوكرانية على بعد 20 كيلومتراً شمال غرب البلدة. وكتب مدون روسي على «تليغرام» إن القوات الروسية سيطرت على 80 % من سيليدوف. ونقلت وكالة سيليدوف. وتحدث مدونون عسكريون روس عن أن القوات الروسية على وشك الاستيلاء على بلدة كوراخوف، الواقعة جنوب غربي هيرنيك. في المقابل، قالت القوات المسلحة الأوكرانية، في تقريرها اليومي أول من أمس، إن قوات كييف صدت 46 هجوماً روسياً على طول خط المواجهة في بوكروفسك بما في ذلك في منطقة سيليدوف، حيث لا تزال عدة معارك مستمرة.

وفي إطار الهجمات اليومية المتبادلة بالمُسيرات، أعلن الجيش الأوكراني، في بيان أمس الأحد، أن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 41 من أصل 80 طائرة مسيرة روسية. وقالت الإدارة العسكرية لكييف، أمس الأحد، إن روسيا شنت هجوماً متعدد الموجات بطائرات مُسيرة على العاصمة. وقال رئيس الإدارة العسكرية لكييف سيرهي بوبكو على «تليغرام»: «يبدو أن القوات الروسية باتت تهاجم مدينة كييف السلمية كل ليلة من دون فترات انقطاع طويلة»، موضحاً أن روسيا أطلقت نحو 10 طائرات مُسيرة على عدة موجات، من اتجاهات وارتفاعات مختلفة، لكن وحدات الدفاع الجوي الأوكرانية أسقطت جميعها عند اقترابها من المدينة. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس الأحد، أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية دمرت 51 طائرة مُسيرة أوكرانية، فوق الأراضي الروسية. وقالت الوزارة: «تم خلال الليلة الماضية (السبت الماضي)، إيقاف محاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي باستخدام طائرات مُسيرة على أهداف في الأراضي الروسية». وأضافت أنه «تم تدمير واعتراض 51 طائرة أوكرانية مُسيرة من قبل أنظمة الدفاع الجوي أثناء الخدمة، إذ تم إسقاط 18 مُسيرة فوق أراضي مقاطعة تامبوف، و16 مُسيرة فوق أراضي مقاطعة بيلوورود، وتم تدمير 4 فوق أراضي مقاطعة بريانسك و4 فوق مقاطعة لبيبتسك و4 فوق مقاطعة أوريول».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

نحو 690 ألف قتيل وجريح

زعم الجيش الاوكراني، امس الاحد، بارتفاع عدد قتلى وجرحى العسكريين الروس منذ بداية الغزو في فبراير/شباط 2022، الى نحو 689 الفا و400 جندي، بينهم 1440 لقوا حتفهم، او اصيبوا بجروح خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية. واشارت هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة الاوكرانية، في بيان، الى انه تم تدمير 9113 دبابة، و18355 مركبة قتالية مدرعة، و19821 نظام مدفعية، و1240 من انظمة راجمات الصواريخ متعددة الاطلاق.

تقرير

المعارضة الجورجية ترفض نتائج الانتخابات

دخلت جورجيا مساراً سياسياً معقداً، بفعل رفض المعارضة الاعتراف بنتائج الانتخابات التشريعية، وسط احتفاء الحزب الحاكم بفوزه

سارعت المعارضة في جورجيا إلى تأكيد رفضها الاعتراف بنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت أول من أمس السبت، والتي أظهرت فوز الحزب الحاكم الموالي لروسيا، ما ينذر بأن الصدامات التي تلت في تبليسي خلال الأشهر الماضية مرشحة للتصاعد في المرحلة المقبلة، خصوصاً أن للمواجهة بين المعسكرين أبعاداً متصلة بروسيا والاتحاد الأوروبي. وأعلنت اللجنة الانتخابية، أمس الأحد، فوز حزب الحلم الجورجي الحاكم بـ54,08% من الأصوات مقابل 37,58% للائتلاف المعارض المؤيد لأوروبا. وأوضح رئيس اللجنة الانتخابية المركزية يورغي كالاندارشفيلي، خلال مؤتمر صحافي، أن «الانتخابات جرت في أجواء هادئة وحرة»، معلناً أنه بعد فرز الأصوات من 99,6% من الدوائر الانتخابية، لا تزال بعض الأصوات من الخارج مفقودة، ولذلك فإن النتيجة النهائية الرسمية المؤقتة لا تزال معلقة.

ومن شأن النتائج أن تمنح «الحلم الجورجي» 91 مقعداً في البرلمان المؤلف من 150 نائباً، وهو ما يكفي للحكم ولكنه أقل من «الأغلبية الدستورية» البالغة 113 مقعداً التي سعى إليها لفرض حظر على الإعلام الروسية، أول من أمس، عن دينيس بوشيلين، رئيس منطقة دونيتسك المعين من قبل روسيا، قوله إن قوات روسية رفعت علم وحدتها على سطح إحدى البنايات في بلدة هيرنيك على بعد 14 كيلومتراً جنوبي أحزاب المعارضة الرئيسية. وقال السكرتير التنفيذي للحزب، ماموكا مديناراذه، للصحافيين إن «الحلم الجورجي حصل على أغلبية متينة».

ورفض ائتلاف المعارضة الإقرار بالهزيمة، منذداً بحصول عمليات تزوير، وذكر أنه سيتم تنظيم تظاهرات، مدعياً فوزه بالانتخابات. وأعلنت رئيسة جورجيا الموالية للغرب، سالومي زورابيشفيلي، بعد إعلان النتائج الأولية للانتخابات، أن المعارضة حصلت على ما مجموعه 52% من الأصوات ويمكنها تشكيل الأغلبية في البرلمان، في إشارة إلى بروز ملامح صدام سياسي مرتقب.

حزب الحلم الجورجي موال لروسيا، وأسسه الملياردير بيدزينا إيفانيشفيلي، الذي جمع ثروته في موسكو. وتعهّد إيفانيشفيلي، خلال الحملة الانتخابية، بإحلال السلام والاستقرار، مثيراً المخاوف من اندلاع حرب مع روسيا في حالة فوز المعارضة. وبدأ إيفانيشفيلي بالفعل في الاحتفال بفوز حزبه بعد وقت قصير من إغلاق مراكز الاقتراع.

وأعربت المعارضة في جورجيا عن رفضها الاعتراف بالنتائج، مع خشيتها من توجه الحزب الحاكم نحو اختيار المسار الروسي، والتخلي في النهاية عن مسار الاتحاد الأوروبي. وقالت تينا بوكوتشافا، زعيمة الحزب المعارض المؤيد لأوروبا «الحركة الوطنية الموحدة»، في العاصمة تبليسي مساء السبت، إن اللجنة الانتخابية «نفذت الأعمال القذرة للملياردير بيدزينا إيفانيشفيلي». وأضافت بوكوتشافا أنه سيجري الاتفاق على خطة عمل لمعارض الحكومة. كما أعلن الائتلاف المعارض المؤيد للغرب «الائتلاف من أجل التغيير»، أنه لن يعترف بالنتائج. وقال السياسي نيكا جغارميا في مؤتمر صحافي، أمس الأحد: «لقد سرقت الانتخابات من المعارضة. هذا انقلاب دستوري وإساءة استخدام للسلطة». وقال جغارميا إن الانتخابات تم التلاعب بها باستخدام خطة تكنولوجية معقدة، لكنه لم يقدم أي تفاصيل.

شهدت عملية التصويت التي جرت بإشراف مراقبين دوليين عدة حوادث انتشرت على نطاق واسع عبر الإنترنت. وتداولت المعارضة على نطاق واسع صوراً تظهر تزوير بطاقات اقتراع في قرية سادخلو الواقعة في شرق البلاد. ولاقت لجنة الانتخابات عملية الاقتراع في هذا المركز.

وذُعي نحو 3,5 ملايين شخص في البلاد للإدلاء بأصواتهم. وبحسب البيانات الأولية، كانت نسبة المشاركة في الانتخابات قرابة 59%. وفي الانتخابات السابقة عام 2020، كانت نسبة المشاركة 56%. ويبلغ عدد سكان جورجيا 3,7 ملايين نسمة، وهي مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي منذ نهاية عام 2023. ومع ذلك، فإن عملية الانضمام معلقة حالياً بسبب عدد من القوانين المثيرة للجدل. وكان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف أول من هنأ «الحلم الجورجي».

وما زالت جورجيا، الجمهورية السوفييتية السابقة، تحت تأثير حرب خاطفة خاضتها مع الجيش الروسي في عام 2008. وعقب هذه الحرب، انشأت روسيا قواعد عسكرية دائمة في منطقتي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية الانفصاليتين في جورجيا، واعترفت بهما روسيا دولتين مستقلتين.

(أسوشييتد برس، فرانس برس)

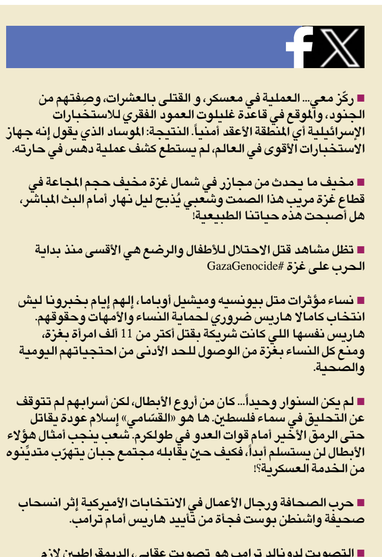

- ركّز معي... العملية في معسكر، و القتلى بالعشرات، وصفتهم من الجنود، وألموقع في قاعدة غليلوت العمود الفقري للاستخبارات الإسرائيلية أي المنطقة الأعقد أمنياً. النتيجة: الموساد الذي يقول إنه جهاز الاستخبارات الأقوى في العالم، لم يستطع كشف عملية دهس في حارته.
- مخيف ما يحدث من مجازر في شمال غزة مخيف حجم المجاعة في قطاع غزة مريب هذا الصمت وشعبي يُذبح ليل نهار أمام البث المباشر، هل أصبحت هذه حياتنا الطبيعية!
- تظل مشاهد قتل الاحتلال للأطفال والرضع هي الأقسى منذ بداية الحرب على غزة #GazaGenocide
- نساء مؤثرات مثل بيونسيه وميشيل أوباما، إلهم إيام بخيروما ليش انتخاب كامالا هاريس ضروري لحماية النساء والأمهات وحقوقهم. هاريس نفسها اللي كانت شريكة بقتل أكثر من 11 ألف امرأة بغزة، ومنع كل النساء بغزة من الوصول للحد الأدنى من احتجياتهم اليومية والصحية.
- لم يكن السنوار وحيداً... كان من أروع الأبطال، لكن أسرابهم لم تتوقف عن التحليق في سماء فلسطين. ها هو «القسّامي» إسلام عودة يقاتل حتى الرمق الأخير أمام قوات العدو في طولكرم. شعب ينجب أمثال هؤلاء الأبطال لن يستسلم أبداً، فكيف حين يقابله مجتمع جبان يتهرّب متديّنوه من الخدمة العسكرية؟!
- حرب الصحافة ورجال الأعمال في الانتخابات الأميركية إثر انسحاب صحيفة واشنطن بوست فجأة من تأييد هاريس أمام ترامب.
- التصويت لدونالد ترامب هو تصويت عقابي، الديمقراطيين لازم يتعاقبوا على أفعالهم في غزة، مش تأييد لترامب، الانتخابات الماضية انا صوّتت لبايدن عقاباً لترامب والمرة دي هصوّت لترامب عقاباً للديمقراطيين، مستغربين ليه؟
- هذه الهجمة الإرهابية جاءت مع توسع الانشقاقات حيث أعلن 5 من مستشاري قائد قوات الدعم السريع انشقاقهم في بورتسودان، وذلك بعد انشقاق لواء عاقلة كيكل، ما يحدث من إرهاب هو لرفع تكلفة الانشقاق ومحاولة ردع لمرتزقة الدعم السريع.

ماكرون في المغرب: دفعة للعلاقات الاقتصادية

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لا يغيب عن المراقبين البعد الاقتصادي للزيارة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المغرب ابتداء من اليوم الاثنين، وهي الزيارة التي ينتظر أن تكرس عودة الدفء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين بعد حالة من التوتر دامت ثلاثة أعوام. تأتي زيارة ماكرون التي تمتد من 28 أكتوبر/ تشرين الأول إلى الثلاثين منه، بعد تحسن تلك العلاقات، إثر إعلان الرئيس الفرنسي في نهاية يوليو/ تموز الماضي عن دعم بلده مقترح الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، وهو «الأساس الوحيد» لتسوية النزاع حول الصحراء التي تطالب بها جبهة البوليساريو، مشدداً على أن «حاضر ومستقبل الصحراء يندرجان في إطار السيادة المغربية». وواكبت اعتراف فرنسا بمغربية الصحراء آمال عريضة بانعاش العلاقات الاقتصادية بعد البرود الذي شاب العلاقات بين البلدين على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة، حيث أغلقت جميع قنوات الاتصال بينهما، إلى درجة عدم استجابة المملكة لعرض تقديم الدعم إثر الزلزال الذي ضرب منطقة الحوز في سبتمبر/ أيلول 2023. تتجلى أهمية البعد الاقتصادي للزيارة من كون المغرب يحتضن 1300 شركة فرنسية. ورغم الطابع السياسي لزيارة الرئيس الفرنسي إلى المغرب، فإن شركات فرنسية عملاقة ينتظر أن ترافقه بهدف توقيع عقود استثمار أو البحث عن فرص استثمار جديدة. ورغم التوتر بين البلدين، إلا أن العلاقات الاقتصادية لم تشهد تراجعات كبيرة. فقد وصلت المبادلات التجارية بين البلدين إلى حوالي 14 مليار دولار. تفيد بيانات مكتب الصرف التابع لوزارة الاقتصاد والمالية بأن فرنسا حافظت على مركزها أول مستثمر في المغرب بحصة 30,8%، حيث بلغ رصيد تلك الاستثمارات 20,4 مليار دولار في 2022، بينما وصلت الاستثمارات المغربية في ذلك البلد الأوروبي إلى 1,8 مليار دولار.

وكانت فرنسا أول مصدر للتحويلات المغتربين المغاربة بحوالي 30,8%، لتصل إلى 3,55 مليارات دولار، كما جاءت في المرتبة الأولى على السياح الوافدين على المغرب، حيث إن الفرنسيين عززوا إيرادات المغرب من السياحة بحوالي 3,36 مليارات دولار. يتطلع الفرنسيون إلى تكريس حضورهم في المغرب في سياق متسم بالانتقال من صناعة السيارات الحرارية إلى السيارات الكهربائية، وهو ما تعززه النيات الصينية التي تتجه إلى إنجاز مشروع كبير للبطاريات الكهربائية في المغرب.

ويرنو الفرنسيون إلى الحصول على عقود ذات صلة بمشروع مغربي يرمي إلى مد خطوط السكك الحديدية. هذا ما يؤكده الأقتصادي المغربي جواد الكردودي، رئيس المعهد المغربي للعلاقات الدولية، الذي يرى أن المستثمرين الفرنسيين مهتمون بمواصلة المغرب إنجاز المشروع الخاص بالقطار فائق السرعة، حيث ينتظر أن تساهم فرنسا في تمويلات لإنجاز جزء من ذلك الخط السككي. يؤكد الكردودي لـ«العربي الجديد» أن الفرنسيين يستحضرون مشاريع البنى التحتية التي يطلقها المغرب بمناسبة تنظيم منافسات كأس أفريقيا لكرة القدم في 2025 وكأس العالم في 2030، حيث تضمن تلك المشاريع استثمار حوالي مليار دولار لإعادة تأهيل وإعداد سبعة ملاعب لكرة القدم.

(Getty)

قفزة صادرات قطع غيار مركبات الطاقة الجديدة

شهد ميناء تشينتشو، بوابة الصين إلى رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، زيادة بـ70 ضعفاً في صادرات قطع غيار مركبات الطاقة الجديدة، خلال السنوات الخمس الماضية، حسب بيانات أصدرتها شركة ناننينغ التابعة للمجموعة الوطنية الصينية المحدودة للسكك الحديدية.

وأظهرت البيانات أنه، حتى يوم 22 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، شُحن من ميناء تشينتشو 11370 حاوية معيارية مكافئة بحجم 20 قدماً من قطع غيار سيارات الطاقة الجديدة في مدينة ليوتشو، وهي مدينة داخلية في منطقة قوانغشي الذاتية الحكم لقومية تشوانغ، جنوبي الصين، ما مثّل زيادة بـ70 ضعفاً خلال السنوات الخمس الماضية. وتوسعت صادرات قطع غيار السيارات لشركة «سايك-جي إم-وولينغ»، وهي مشروع مشترك بين شركات «سايك موتور» و«جنرال موتورز» و«ليوتشو وولينغ موتورز» يقع مقره في ليوتشو.

لقطات

نمو قطاع الضيافة في قطر

حققت قطر نمواً ملحوظاً في عدد الغرف الفندقية تجاوز 38500 غرفة وشقة فندقية، ومن المتوقع أن تقفز إلى 40 ألفاً مع نهاية العام الحالي. وتستحوذ الفنادق فئة الخمس نجوم على حصة تبلغ 40%، والفنادق فئة الأربع نجوم على حصة 27%، والشقق الفندقية على 27%، أما فنادق باقي الفئات فحصتها 6%. وأكد تقرير شركة «الاصمخ» للمشاريع العقارية، الصادر اول من امس، وجود العديد من مشاريع الفنادق والمنتجعات في مراحلها النهائية، وسيجري افتتاحها خلال الاشهر المقبلة. ولفت التقرير الى ان خطط الدولة تتمحور حول ان تصبح الدوحة وجهة سفر اكثر شعبية، وهذا ما تؤكده الارقام الرسمية لارتفاع اعداد الزوار الى قطر.

الكويت تُشكل فريقاً لشؤون إسكان المرأة

اصدر وزير الدولة لشؤون الاسكان، ووزير الدولة لشؤون البلدية الكويتي، عبد اللطيف العشاري، قرارا بتشكيل فريق خاص لشؤون اسكان المرأة، برئاسة بيبي يوسف سعود الصباح. وشمل القرار، وفق بيان المؤسسة العامة للرعاية السكنية، امس الاحد، تعيين نائب المدير العام لشؤون التوزيع والتوثيق بدر السيسعي نائباً لرئيس الفريق، الى جانب عضوية ستة اشخاص آخرين. وحدد العشاري مهام الفريق بعمل جرد وكشف على العقارات المخصصة للمرأة والتابعة للاسكان، ومن ضمنها مجمع صباح السالم السكني، وتيماء والصليبية، وبحث افضل السبل لتطويرها. ومنح القرار للفريق حق دراسة التصرف في المناطق المخصصة، والتعديل والكشف بشكل عام على المباني.

إطلاق «بروبتك السعودية» لدعم التقنيات العقارية

اعلن الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للعقار في السعودية عبد الله بن سعود الحماد عن اطلاق مركز بروبتك السعودية، ليكون مركزا يخدم جميع المهتمين بالتقنية العقارية من داخل المملكة وخارجها، وذلك خلال القمة العالمية للبروبتك التي تنظمها الهيئة بالعاصمة الرياض. ويهدف المركز الخدمات التي تسهم في تمكين اصحاب العلاقة في القطاع، ورفع كفاءته، ليكون القناة الرئيسية للابتكار في التقنيات العقارية في المملكة، وفقا لما نقلته وكالة الأنباء السعودية «واس». واوضح الحماد ان التحول الرقمي يشكل اهمية ودورا محوريا في جميع مجالات الحياة، لا سيما في صناعة العقار، وان المملكة تحتل مراتب متقدمة في التحول الرقمي بين دول العالم.

إيني وبريتش بتروليوم تستأنفان عمليات استكشاف النفط في ليبيا

طرابلس ـ **احمد الخميسي**

أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط التابعة للدولة الليبية استئناف شركتي «إيني» الإيطالية وبريتش بتروليوم «BP» البريطانية نشاطهما الاستكشافي عن النفط في البلاد وذلك بعد توقف دام منذ عام 2014. ويأتي هذا التطور في إطار إعادة تفعيل الدولة أنشطة الحفر في المناطق البرية، حيث تستعد شركة ريبسول الإسبانية للعودة إلى حوض مرزق، بينما ستباشر «أو إم في» النمساوية نشاطها في حوض سرت خلال الأسابيع المقبلة. وأطلقت إيني أول من أمس السبت، أول عمليات الحفر الاستكشافية في المنطقة «ب» (3/96) بحوض غدامس، حيث حُفرت البئر «11-96-3»، المعروفة باسم «مؤمل الهشيم». وهذه البئر هي الأولى ضمن الالتزام التعاقدي لاستكشاف المنطقة، وفقاً لاتفاقية النمط الرابع لعام 2007، بالشراكة مع «بريتش بتروليوم» وشركة الاستثمارات الليبية. وستشرف شركة مليته للنفط والغاز على العمليات الاستكشافية، مستفيدة من خبرتها الواسعة في تطوير حقل الوفاء المجاور. ومن المتوقع أن يصل عمق البئر النهائي إلى 10327 قدماً (3147 متراً)، مع اختبار تكوينات جيولوجية يُحتمل أن تحتوي على مكامن للنفط والغاز. في السياق، عقد الفريق المختص بتطوير الأعمال بالمؤسسة الوطنية للنفط اجتماعاً، بمقر المؤسسة في طرابلس مع مسؤولي بريتش بتروليوم لبحث توسيع استثمارات الشركة في مجالي الاستكشاف والتطوير، خصوصاً في مشاريع الاسترداد الإضافي. وأكد مسؤولو بريتش بتروليوم خلال الاجتماع أن ليبيا تُعد سوقاً مستهدفاً للاستثمار في استكشاف الحقول وتطويرها، بما يسهم في تعزيز الإنتاج.

تجدر الإشارة إلى أن بريتش بتروليوم لديها اتفاقيات استكشاف ومقاسمة في ثلاث قطع استكشافية: واحدة في حوض سرت، واثنتان في حوض غدامس، بالشراكة مع الخام إلى مليوني برميل يومياً بنهاية العام القادم. ويُعد قطاع النفط والغاز في ليبيا المساهم الأكبر في الاقتصاد منذ اكتشاف النفط في الخمسينيات، ولا يزال الاقتصاد الليبي غير متنوع مع وجود قطاع عام متضخم.

الرابحون من هندسة الهجوم الإسرائيلي على إيران

مصطفى عبد السلام

تنفس العالم الصعداء، مساء السبت، عندما تعرف على تفاصيل وحجم الهجوم الإسرائيلي على إيران، ومعها أفلت سوق النفط العالمي من مرحلة عصبية كاد أن يدخلها، لو استُهدف الهجوم قطاع النفط الإيراني الحيوي، فقد أدرك العالم أن الهجوم ركز على قواعد عسكرية وأنظمة رادار.

وكان الهجوم الإسرائيلي على إيران بمثابة رد منضبط ومدار بعناية، ويخلو من التهور والصلف، وبالتالي فإن تداعياته الاقتصادية على المنطقة والعالم لن تكون كبيرة ومؤلمة أو بالخطورة التي توقعها البعض، خاصة مع توقعات بتجنب طهران التصعيد والانزلاق إلى دوامة الردود المتبادلة. دول الخليج كانت في مقدمة الدول المستفيدة من هندسة الهجوم الإسرائيلي وعدم تهوره، فقد ضمنت عدم إقدام طهران على ارتكاب رد فعل عنيف في حال استهداف جيش الاحتلال البرنامج النووي والقطاع النفطي، كما ضمنت استمرار فتح مضيق هرمز، العنق الرئيسي للنفط في العالم، والذي يمر من خلاله ثلث تجارة النفط ونحو 90% من النفط السعودي والعراقي والإماراتي والكويتي نحو أسواق رئيسية. كما أن دول الخليج ضمنت أيضاً عدم استهداف منشآتها النفطية من قبل إيران. فضرب إسرائيل النفط الإيراني كان من الممكن أن يدفع طهران نحو توجيه ضربة قوية لموانئ التصدير والإنتاج النفطي الخليجي.

الولايات المتحدة كانت مستفيدة أيضاً من هندسة الهجوم، الذي ساعد في امتصاص مخاوف قطاع الطاقة العالمي، وعدم حدوث أي زيادة بسعر النفط، خاصة في وقت حرج للإدارة الأميركية، حيث إن الانتخابات الرئاسية على الأبواب، وأي زيادة في سعر مشتقات الوقود من بنزين وسولار وغاز ستزعج الناخب الأميركي.

إيران أيضاً استفادت كثيراً من الهجوم الإسرائيلي المنضبط. فقطاعها النفطي لم يتضرر بأذى سواء كان في صورة موانئ التصدير أو محطات التكرير العملاقة أو منشآت إنتاج النفط والغاز نفسها، وبالتالي حافظت الدولة على أبرز مورد للنقد الأجنبي، حيث تصدر نحو 3,6 ملايين برميل يومياً درّت على الدولة سيولة تقدر بأكثر من 35 مليار دولار في عام 2023.

التجارة الدولية استفادت هي الأخرى من هندسة الهجوم الإسرائيلي، فضربة قوية لإيران كانت كفيلة بدفع الحوثي نحو تهديد الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس، وربما إغلاق باب المندب، وهو ما يشكل ضربة قوية للتجارة الدولية التي عانت بشدة في الفترة الماضية بسبب استهداف الجماعة اليمنية للسفن الإسرائيلية، وشاحنات الدول الداعمة للاحتلال في حرب الإبادة الجماعية التي يمارسها ضد أهالي غزة منذ أكثر من عام.

حالٌ وناس

الجوع يفتك بالأسر الأكثر فقراً في غزة

كارثة توقف الإعانات

توقفت السلطة الفلسطينية عن صرف الإعانات الاجتماعية لعشرات آلاف الاسر الفقيرة في غزة على خلفية الأزمة المالية الخانقة بسبب العدوان الإسرائيلي، ما وسّع دائرة التجويع في القطاع المحاصر

غزة ـ **علاء الحلو**

لا تجد الفلسطينية، خديجة أبو حميد، ما تقدّمه لأطفالها في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعانيها أسرتها بفعل تواصل العدوان الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وفقدان مختلف مصادر الدخل أو مخصصات الأسر الفقيرة التي كانت تتلقاها كل ثلاثة أشهر من السلطة الفلسطينية، الأمر الذي فاقم سوء أوضاعهم المتردية أصلاً. ويتشارك المستفيدون من الإعانات الاجتماعية والمصنفون رسمياً بأنهم أفقر الفقراء أو ضمن الشرائح الأكثر هشاشة، في الواقع الصعب الذي يمر به أهالي غزة، منذ بدء الحرب التي ضاعفت نسب البطالة الرسمية الأخيرة إلى نسبة 100%، جراء خسارة المواطنين بيوتهم ومصادر دخلهم، كذلك مصادر الإعانات والمساعدات الإنسانية والإغاثية. سبق الأزمة المالية للأسر الفقيرة التي تفاقمت مع انطلاق شرارة العدوان، حصار إسرائيلي مشدد منذ 17 عاماً أثر على مختلف النواحي المعيشية والاقتصادية، إلى جانب الانقسام الفلسطيني الداخلي، الذي حرم الأسر الفقيرة من الحصول على مخصصاتها المالية البسيطة على الرغم من صرف تلك المستحقات كل ثلاثة أشهر، فيما كانت ترجع السلطة الفلسطينية عدم الصرف إلى الأزمة المالية التي تعصف بالحكومة.

ظلال قاتمة على 81 ألف أسرة فقيرة

تلقي الأزمة المالية بظلالها القاتمة على مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني، فيما تزداد قساوتها على الشرائح الهشة، وفي مقدمتها منتفعو وزارة التنمية الاجتماعية، والتي تضم كبار السن، والأرامل والمطلقات وذوي الإعاقات المختلفة وأصحاب الأمراض المزمنة. ويستفيد من برنامج الحماية الاجتماعية النقدية نحو 81 ألف أسرة فقيرة في كل محافظات قطاع غزة، بقيمة تتراوح بين 750 شيكلاً (200 دولار) و1800 شيكل (470 دولاراً) كل ثلاثة أشهر، فيما حُرمت تلك الأسر منذ بدء الحرب، من الحصول على المخصصات التي توفرها لهم وزارة التنمية الاجتماعية بدعم من الاتحاد الأوروبي. خديجة أبو حميد، التي تعيل أبناءها بعد وفاة زوجها، تقول لـ«العربي الجديد» إنها كانت بالكاد توفر المتطلبات الأساسية لأسرتها قبل العدوان، بفعل بساطة المستحقات التي تصرف كل ثلاثة أشهر، والتي تعرضت للقطع التام قبل ما يزيد عن عام سبق الحرب، إلا أن العدوان الإسرائيلي زاد الأمور تعقيداً. وتلفت أبو حميد إلى تراكم العديد من الأزمات منذ بدء العدوان الإسرائيلي، خاصة بعد خروجها من بيت العائلة جراء التهديدات الإسرائيلية، واضطرارها إلى النزوح داخل مدرسة إيواء تفتقر إلى أدنى المقومات الأساسية. وتضيف: «لم أحصل على خيمة للابتعاد عن الاكتظاظ الشديد داخل المدرسة على الرغم من تسجيلي في مختلف المؤسسات، كما لا أستطيع شراء واحدة لغلاء أسعارها».

> يستفيد من برنامج الحماية الاجتماعية نحو 81 ألف أسرة فقيرة

صعوبة العيش في مراكز الإيواء

أما الفلسطيني مهند عفانة الذي يعاني إعاقة حركية، فيوضح مدى صعوبة العيش في مراكز الإيواء التي تفتقر للاحتياجات الأساسية للأشخاص من غير ذوي الإعاقة، فيما تتضاعف الأزمات أمام الأشخاص المعاقين، جراء عدم مواءمتها لمتطلباتهم، إلى جانب افتقارها للأدوات المساعدة، أو أي من المعونات الغذائية والإنسانية والطبية. يلفت عفانة لـ«العربي الجديد» إلى أنه لم يفكر في الخروج من مركز الإيواء على الرغم من الإرهاق الشديد الذي يصيبه بداخله، بسبب عدم امتلاكه المال الذي يُمكّنه من شراء خيمة، أو توفير الطعام والمتطلبات اليومية المهمة لأسرته، موضحاً أنه يعتمد على الوجبات البسيطة التي تُقدّم على نحو غير منتظم داخل مركز الإيواء لسد رمق عائلته. ويشير عفانة إلى أنه فكر في إنشاء مشروع بسيط لتوفير الدخل اليومي، إلا أنه لا يملك رأس المال، ولم يجد من يقرضه المال بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعانيها الجميع، لافتاً إلى أنه منذ اللحظة الأخيرة التي صرف فيها شيك الشؤون الاجتماعية قبل العدوان لم يحصل على أي مساعدة مالية نقدية.

سلال خاوية من الأصناف الأساسية

أما الفلسطينية فاطمة نويجع فتقول إنها عادت إلى خيمتها بسلة خضار خاوية من أصناف الطعام جراء فقدان العديد من الأصناف الأساسية، وتوفر بعض الأصناف بأسعار فلكية لا يمكنها حتى التفكير بها، خاصة في ظل القطع التام لمخصصات الشؤون الاجتماعية التي كانت تحصل عليها منذ وفاة زوجها قبل بدء العدوان. تلفت نويجع لـ«العربي الجديد» إلى أن الأوضاع في السابق لم تكن مريحة أو وردية، إذ كانت تعمل في مجال الخياطة لضمان سداد إيجار المنزل، وتخصيص المستحقات التي يتم صرفها من وزارة التنمية كل ربع سنة أو يزيد لتوفير المتطلبات الأساسية، إلا أن اجتماع النقص والغلاء وفقدان مصادر الدخل "حوّل الحياة إلى جحيم حقيقي".

فلسطينيون باوعية فارغة في غزة (محمد الزعيم - الخطيب/الأناضول)

وتُبيّن نويجع أن العدوان الإسرائيلي لم يكتفِ بتهجيرها قسراً برفقة أسرتها والتسبب بقطع مصدر دخلها وخسارتها أدواتها وتجريدها من الشعور بالأمان أو الخصوصية، بل وصل إلى حد عدم القدرة على توفير لقمة العيش التي تعتبر من أبسط حقوق ومبادئ الحياة الآدمية الكريمة.

خسائر باهظة لطاقة لبنان... وترقب المساعدات

بيروت ـ **العربي الجديد**

كشفت بيانات حديثة عن تعرض قطاع الطاقة والكهرباء في لبنان لخسائر باهظة، بسبب تواصل العدوان الإسرائيلي الذي انعكس سلباً على مختلف الأنشطة الاقتصادية والخدمية والبنى التحتية التي يستهدفها الاحتلال بشكل متعمد، ولا سيما في الجنوب. في هذا السياق، أكد وزير الطاقة والمياه في لبنان، وليد فياض، أن الخسائر في قطاع الطاقة كبيرة «وكلفة إعادة الوضع على ما كان عليه في الجنوب قبل العدوان الإسرائيلي، تصل إلى 480 مليون دولار». وعلى مستوى الاستجابة لاحتياجات النازحين، لفت فيّاض النظر، أمس الأحد، إلى أن «الوزارة تتعامل مع موضوع الإغاثة السريعة من خلال تقديم المياه والكهرباء للنازحين، كما تعمل على إعادة بناء البنى التحتية المدمرة».

انخفاض الطلب على الكهرباء

وقال إن «أساس تغذية الكهرباء يعتمد على استيراد الفيول من العراق، حيث يتوفر عقد يضمن 125 ألف طن شهرياً، مما يسمح بإنتاج 450 إلى 500 ميغاواط». وذكر أنّ «الطلب على الكهرباء قد انخفض بسبب النزوح والضغوط العسكرية، مما أثر سلباً على الإيرادات اللازمة لشراء الفيول». وأضاف: «الأضرار التي لحقت بقطاع الكهرباء قد تم رفعها إلى لجنة الحوارث، التي ستطالب بالمساعدات في مؤتمر باريس». وأشار فياض إلى أنّ «لبنان يستعد لنهاية عقد تجهيز النفط الأسود، مع محاولة تجديده لعام إضافي وزيادة الكمية». وبيّن أنّ «الفيول يُستورد عن طريق البحر، مع وجود أكثر من 10 شركات خاصة تعمل على تامين الاحتياجات».

وتابع: «الجهود الدبلوماسية تُبذل لمنع الحصار البحري والجوي على لبنان، وأن الوزارة تعمل على توفير الحاجات الرئيسية بالتعاون مع الشركات لتجنب تحول الأسعار إلى السوق السوداء»، موضحاً أنّ «أسعار المحروقات تتبع السوق العالمي، ورغم الأزمات، هناك استقرار نسبي». وختم فياض معرباً عن تفاؤله بزيادة التقديمات العراقية، مشدداً على «أهمية تعزيز التعاون بين لبنان والعراق، رغم التحديات الاقتصادية التي تواجه لبنان». يذكر أن سعر صفيحتي البنزين 95 و98 أوكتان ارتفع 6 آلاف ليرة يوم الجمعة الماضي، فيما انخفض سعر المازوت ألف ليرة، واستقر سعر قارورة الغاز. واصبح سعر البنزين 95 أوكتان مليوناً و481 ألف ليرة، والبنزين 98 أوكتان مليوناً و521 ألف ليرة، والمازوت مليوناً و339 ألف ليرة، والغاز مليوناً و13 ألف ليرة (الدولار = نحو 89 ألف ليرة). وشدّد فياض في تصريحاته أمس على «أهمية العمل الدبلوماسي»، لافتاً إلى أن «العمل الدبلوماسي تبذل فيه طاقة، ولكن القرار للميدان». وأوضح أنّه «لا توجد بوادر إيجابية توحي بتوقف العمل العدواني الإسرائيلي على لبنان، خاصة في ظل غياب القوى العالمية التي تقيم نوعاً من التوازن وغياب المواقف الصارمة».

ترقب المساعدات

تترقب الجهات المسؤولة في لبنان تنفيذ التعهدات التي خرجت من مؤتمر باريس لدعم لبنان. في هذا الإطار، أصدرت الهيئات الإقتصادية اللبنانية بياناً، الجمعة الماضي، توجهت فيه بالشكر لفرنسا على احتضان باريس مؤتمراً دولياً بمشاركة 70 بلداً و15 منظمة دولية لدعم لبنان في جهوده الإنسانية والإغاثية والدفع لوقف إطلاق النار. واعتبرت الهيئات الاقتصادية أن «نجاح المؤتمر بجمع مليار دولار، فيما كان المبلغ المتوقع 500 مليون دولار، يعبر عن مدى قوة الاحتضان العالمي للبنان والحرص الشديد على حمايته والحفاظ على سلمه الأهلي».

> سعر البنزين 95 و98 يرتفع بمقدار 6 آلاف ليرة

ورات الهيئات الاقتصادية أن «المؤتمر وما حققه هو في غاية الأهمية لتمكين لبنان من تحقيق الأهداف المرجوة على مختلف المستويات»، مشددة على أنه أيضاً «شكل رسالة قوية بوجود مظلة عالمية تحمي لبنان، وكذلك عبر بشكل واضح عن دعم متعدد للبنان، إن كان على مستوى الجهود الإنسانية والإغاثية أو على مستوى وقف إطلاق النار، وكذلك بالنسبة للدولة وسيادة لبنان والجيش اللبناني».

سماسرة الحرب

من جانب ثان، حذر تجمع الهيئات الممثلة لقطاع الزيتون في الشمال، في بيان، «السماسرة من الاستمرار في تآمرهم على العمال والمزارعين وتقاضيهم دولارين على كل عامل»، مستغرباً أن «تستمر سرقة الزيتون وقيام بعض التجار المعروفين بشراء الحب المسروق من السارقين رقم التحذيرات المتلاحقة التي سبق أن وجهناها». وجدد تحذيره التجار من «رفع سعر الزيت على المستهلكين اللبنانيين، سيما أن إنتاج هذا الموسم يقدر بأكثر من خمسين ألف طن في المناطق التي تم وسيتم قطافها باستثناء الجنوب الذي يتعرض للعدوان الصهيوني، بينما الاستهلاك المحلي لا يتعدى ستة عشر ألف طن، أي إن إنتاج هذا العام رغم كل التحديات يبلغ أكثر من ثلاثة أضعاف الاستهلاك».

اليمن

يتعرض حلفاء إيران في المنطقة العربية، ومنهم الحوثيون في اليمن، لأضرار اقتصادية من توسع الحرب بين تل أبيب وطهران، لكن التساؤلات هنا: ما حجم الأضرار؟ وكيف يتأثر اقتصاد صنعاء بهجمات إسرائيل على إيران؟ وما أهم الموارد المالية للحوثيين؟

أضرار الحوثيين من الحرب

كيف يتأثر اقتصاد صنعاء بهجمات إسرائيل على إيران؟

نعز ـ **فخر العزب**

مع الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على إيران، يأتي السؤال عن حجم تضرر حلفاء إيران في المنطقة العربية من هذه الهجمات اقتصادياً، وفي مقدمتهم جماعة أنصار الله (الحوثيين) التي تُعَدّ من أبرز حلفاء إيران، إذ يعتمد اقتصادها في بعض جوانبه على الدعم الإيراني. ويأتي ذلك بعد توجيه إسرائيل ضربة عسكرية لمواقع إيرانية، رداً على استهداف طهران مواقع إسرائيلية. وكان النظام الإيراني قد أطلق مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الجاري أكثر من 200 صاروخ على مواقع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، رداً على مقتل رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وفقاً لما قالته طهران. واستهدفت هذه الضربات، حسب الإسرائيليين، قواعد للقوات الجوية، فيما أعلن الإسرائيليون أنه لم تتضرر أي بنية تحتية، وأن الهجوم لم يلحق أضراراً بأيّ طائرة أو يتسبب في أي إصابات.

الاعتماد على طهران ونهب الخزينة

منذ ما قبل انقلاب الحوثيين على الدولة في 21 سبتمبر/ أيلول 2014 عملت الجماعة على بناء كيانها الاقتصادي، إذ اعتمدت على الدعم الذي تحصل عليه من إيران في شراء العقارات والأراضي، وتأسيس شركات ومؤسسات مالية، والاستثمار في دول أخرى على رأسها لبنان. وعقب الانقلاب، أقدم الحوثيون على نهب الاحتياطي في البنك المركزي اليمني في صنعاء، إذ اتهمهم رئيس الوزراء اليمني الأسبق أحمد عبيد بن دغر، بنهب أربعة مليارات دولار من الاحتياطي النقدي في البنك المركزي، فيما أكد خبراء اقتصاد أن ما نُهب يبلغ 5 مليارات دولار، ونحو تريليوني ريال يمني. واستولى الحوثيون أيضاً على الصناديق السيادية، وصندوق التقاعد الذي يقدر بنحو 7 مليارات دولار، ومعظمها من المغتربين، وجزء منها تحويلات المنظمات الدولية.

> 30
> أفاد تقرير صادر عن مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في عام 2022، بأن حجم الأموال المغسولة خلال فترة الحرب في اليمن يتجاوز 30 مليار دولار، وهو رقم يعادل موازنة اليمن للثلاثة أعوام في الظروف الطبيعية.

تأثير محدود للضربات الإسرائيلية

المحلل الاقتصادي عبد الرحمن المقطري قال لـ«العربي الجديد» إن «الاقتصاد في مناطق سلطة حكومة صنعاء يمثل 70 - 75% من الاقتصاد اليمني، والموارد التي تحصل عليها سلطة صنعاء كبيرة جداً مقارنة بالموارد التي تحصل عليها سلطة الحكومة المعترف بها دولياً في عدن، فموارد سلطة صنعاء بالذات تأتي من الضرائب والجمارك والزكاة، ومن عوائد الاتصالات، وكل هذه موارد تصبّ في إطار الميزانية غير المعلنة لسلطة صنعاء، وتمثل أرصدة ضخمة تفوق أكثر من تريليون ريال». وأضاف المحلل الاقتصادي أن «تأثير أي ضربة على إيران سيكون محدوداً على الحوثيين، وإن كانت هناك موارد اقتصادية تأتيهم من إيران بشكل معونات نفطية، كالنفط والغاز وغيره، وقد يتأثر هذا الجانب، لكنّ الجوانب الأخرى المتعلقة بالضرائب والجمارك والرسوم والزكاة والأوقاف لن تتأثر».

وأشار المحلل الاقتصادي إلى أن «عوامل استقرار العملة في مناطق الحوثيين تعود إلى غياب العرض النقدي، كما أنه لا طباعة للنقود، ولا عملة جديدة، وكلّ هذا يجعل سعر الصرف شبه ثابت مقارنة بعدن، فالحكومة في عدن تمول نفقاتها من طباعة النقود، ومن الاقتراض من البنك المركزي، لكن في صنعاء لا تنفق الحكومة شيئاً على مشاريع أو رواتب، ولهذا لا ضغط على العملة». تابع: «هذا ما يستدعي التامل في آلية أو إدارة الموارد في صنعاء مقارنة بإدارة الموارد في عدن، ففي الأخيرة الموارد جميعها مبعثرة ما بين المحا وعدن ومأرب وحضرموت، ولا تصب في ميزانية الحكومة، بينما سلطة صنعاء تسيطر على كل الموارد، وهذا هو عامل استقرار قوي لها، ولديها موارد ضخمة تجعلها في غنى عن أي تأثيرات عليها». الصحافي محمد الحكيمي، قال لـ«العربي الجديد» إن «هناك علاقة بين الجانب السياسي والجانب الاقتصادي لأي أزمة، وكلا الجانبين يتأثر ويؤثر في الآخر، وبلا شك فإن أي ضربة إسرائيلية على إيران ستؤثر بشكل أو بآخر في النظام الإيراني وتماسكه، وهذا سيؤثر أيضاً في الجماعات الموالية له في المنطقة العربية، وفي مقدمتها جماعة الحوثي التي لا تساوي شيئاً دون الدعم الإيراني المقدم إليها، سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي أو العسكري».

وأضاف الصحافي أنّ جماعة الحوثيين فشلت حتى الآن في التحول من مليشيا إلى دولة، على الرغم من سيطرتها على صنعاء والمدن الشمالية، وسيطرتها على معظم موارد البلاد، لكنها حتى الآن تعجز عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه مواطنيها، وفي مقدمتها صرف الرواتب المقطوعة منذ عام 2016، وتقديم الخدمات العامة، وبالتالي لا يمكن أن نتكلم عن اقتصاد حقيقي لحكومة الحوثيين».

معونات نفطية وإيرادات ضخمة

ويعتمد الاقتصاد الحوثي على بيع المشتقات النفطية التي تحصل عليها الجماعة كمعونات من النظام الإيراني، فضلاً عن شرائها النفط من الإمارات عبر تجار تابعين للجماعة، وبيعه في مناطق سيطرتها بسعر مضاعف وفقاً لما تحدث به مصدر خاص لـ«العربي الجديد» طلب عدم الكشف عن هويته.

وتُعَدّ الزكاة من أهم الموارد المالية للحوثيين الذين أنشأوا هيئة خاصة بها، وفي هذا السياق ذكر فريق خبراء العقوبات الأممي المعنيّ باليمن في تقرير سابق له أنّ إيرادات الزكاة بلغت نحو 45 مليار ريال بالطبعة المتداولة القديمة، متهماً الجماعة بإنشاء شركات خاصة لتمويل الحرب مع مواصلة الامتناع عن دفع الرواتب، واستيلائها على نحو 70% من إجمالي الموارد في اليمن.

كذلك، تُعَدّ التحويلات المالية من الخارج إلى مناطق سيطرة الحوثيين ذات الكثافة السكانية الكبيرة من أهم الموارد المالية التي تغذي اقتصاد الحوثيين، إذ تقدر التحويلات المالية إلى اليمن سنوياً بما يقرب من 9 مليارات ريال، وصندوق وزارة الدفاع الذي يتجاوز عشرات المليارات، ومدخرات هيئة التأمينات التي تتجاوز 10 مليارات ريال يمني (الدولار = نحو 520 ريالاً يمنياً في صنعاء حالياً). وتُعَدّ عملية غسل الأموال من أهم العمليات التي يعتمد عليها اقتصاد الحوثيين، حيث أفاد تقرير صادر عن مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي عام 2022 بأن حجم الأموال المغسولة خلال فترة الحرب في اليمن يتجاوز 30 مليار دولار، وهو رقم يعادل موازنة اليمن لثلاثة أعوام في الظروف الطبيعية. كذلك فإن الضرائب والجمارك والجبايات المالية غير المشروعة تُعَدّ من أهم الأوعية الإيرادية للحوثيين، التي من خلالها تجري تنمية اقتصاد الجماعة، حيث إن مناطق الحوثيين تضمّ ما بين 75 - 80% من سكان اليمن، وتُجبى مليارات الريالات منهم سنوياً. ويمارس الحوثيون غسل الأموال عبر شركات صرافة غير مرخصة رسمياً واستغلال سوق العقارات غير المنظم، وتجارة المشتقات النفطية، وتهريب الأموال إلى الخارج، والاستيلاء على أموال الخصوم السياسيين، واستخدام ما يُسمى بالحارس القضائي للاستحواذ على الشركات والمستشفيات.

> محلل اقتصادي: تأثير الضربة على إيران محدود على الحوثيين
>
> الجماعة تعجز عن الإيفاء بصرف الرواتب المقطوعة منذ عام 2016

إسرائيل تواصل حربها على مساعدات «أونروا»

أعرب وزراء خارجية أستراليا وفرنسا وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية والمملكة المتحدة وكندا، عن القلق البالغ إزاء التشريع الذي تنظر فيه حالياً إسرائيل، والذي يهدف إلى إلغاء امتيازات وحصانات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، ومنع أي اتصال بين الهيئات والمسؤولين الإسرائيليين و«أونروا»، وحظر أي وجود لـ«أونروا» داخل الأراضي المحتلة.

وحث الوزراء في بيان صدر عنهم، أمس الأحد، الحكومة الإسرائيلية على الالتزام بالتزاماتها الدولية، والحفاظ على امتيازات وحصانات «الأونروا»، والوفاء بمسؤوليتها في تسهيل تقديم المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن، من دون عوائق بجميع أشكالها، وتوفير الخدمات الأساسية اللازمة للمدنيين.

وكان المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني، أكد في تصريحات الأسبوع الماضي أن إسرائيل لا تسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى شمال قطاع غزة. وقال لازاريني، في منشور على منصة «إكس»، إن الفلسطينيين في شمال غزة يخضعون للحصار.

يمنيون يتسوقون في سوق بالعاصمة صنعاء (محمد حويس/فرانس برس)

مال وسياسة

يسيطر السخط على شركات العقارات في إسرائيل بسبب اعتزام وزارة المالية تمديد «ترتيبات مالية» تتضمن فرض ضريبة شراء بنسبة 8% على ما تعرف بالوحدات السكنية الاستثمارية

تمويل الحرب الإسرائيلية

ضريبة الشقق تُغضب شركات العقارات... وتحذيرات من انهيار المبيعات

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

تعتزم وزارة المالية الإسرائيلية تمديد العمل بضريبة شراء العقارات الاستثمارية أو السكن الثاني خلال العام المقبل 2025 والبالغ نسبتها 8% من قيمة العقار، ضمن ترتيبات مالية لسد جزء من العجز المالي الآخذ في التفاقم بسبب الحرب المستمرة على قطاع غزة ولبنان، الأمر الذي يثير سخط اتحاد المقاولين، محذراً من استمرار العمل بهذه الضريبة من شأنه أن يزيد من تباطؤ المبيعات التي تلقت ضربة قوية بالأساس بسبب ظروف الحرب. وسيتقدم اتحاد المقاولين في إسرائيل باعتراض إلى وزارة المالية خلال الأيام القليلة المقبلة، وفق ما نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الأحد» عن الاتحاد، الذي أكد أن تخفيض ضريبة شراء العقارات سيؤدي فوراً إلى زيادة كبيرة في إيرادات الدولة من الضرائب، وذلك على عكس ما تعتقد الحكومة.

وقال راوول سارجو، رئيس اتحاد المقاولين إن «من شأن تمديد ضريبة الشراء المرتفعة على المستثمرين في العقارات أن يؤدي إلى خسارة خزينة الدولة مليارات الشواكل، وكذلك هروب الإسرائيليين إلى الخارج بسبب أزمة السكن، بسبب تفاقم أزمة السكن التي يبدو أنها ستكون طويلة الأمد بشكل واضح، لتشكل خطراً على استقرار الاقتصاد ومستقبل البلاد». وأضاف: «لقد وصلنا إلى نقطة يجد فيها العديد من الشباب الإسرائيليين صعوبة في رؤية مستقبلهم هنا، بسبب إدراكهم أنهم لن يتمكنوا من إيجاد محل سكني لأنفسهم».

وأوضح سارجو أن هناك العديد من العوامل تؤثر سلباً على السوق العقارية والأسعار، أهمها ارتفاع سعر الفائدة المحددة من جانب بنك إسرائيل (المركزي)، والتي أدت إلى انخفاض نشاط صناعة البناء والبنية التحتية، خاصة سوق الإسكان، مشيراً إلى أنه «حان الوقت لإعادة حسابات المسار، حيث يكون على رأس الخطوات المطلوبة إلغاء أو تخفيض الضريبة المرتفعة على المستثمرين في الشقق والتي يجري تأجيرها. ولفت إلى أن هناك 800 ألف أسرة تستأجر الشقق في إسرائيل، ومن ثم زيادة ضريبة شراء الشقق سيدفع المستثمرين إلى العزوف عن الشراء ما يحد من أنشطة شركات العقارات ويقلص المعروض ومن ثم ترتفع الإيجارات أكثر.

وبحسب رئيس اتحاد المقاولين، أدى إبعاد المستثمرين عن السوق من خلال رفع ضريبة الشراء، إلى خسارة الآف الوحدات من شقق الإيجار في السوق، وقفزة تاريخية في نسبة زيادات الإيجارات. ويقدر المقاولون أن التحرك لتخفيض ضريبة الشراء أو إلغائها سيشجع المستثمرين على شراء الشقق، وزيادة مخزون الشقق للإيجار، وتحفيز رواد الأعمال إلى العودة إلى البناء وخفض الإيجارات وأسعار الشقق في التعاملات.

ووفق بيانات الاتحاد، كانت نسبة تعاملات المستثمرين من إجمالي التعاملات العقارية قبل زيادة الضريبة 20% والآن أصبحت 15%. يقول الاتحاد: «من الواضح أن المستثمرين اليوم يبيعون شققاً أكثر مما يشترونها». وأكد أن إعادة المستثمرين إلى السوق من خلال إلغاء أو تخفيض ضريبة الشراء سيؤدي على الفور إلى العودة إلى معدل مشتريات وزيادة كبيرة في عائدات الضرائب للدولة.

بدورها، قالت المحامية مايا كرمي لوبيرتوفسكي، رئيسة قسم الضرائب العقارية في أحد مكاتب المحاماة في إسرائيل، إن «الغرض الرئيسي من ضريبة الشراء المرتفعة للشقق بغرض الاستثمار، تمثل وفق الحكومة في توجيه المستثمرين إلى سبل استثمارية أخرى، وأن تؤدي هذه الخطوة إلى زيادة في مخزون الشقق الشاغرة في السوق وتخفيض أسعارها حتى يتمكن المزيد من الأزواج الشباب والأشخاص الذين هم في وضع اجتماعي واقتصادي أقل من اتخاذ خطوة نحو تحقيق حلم شراء شقة». لكن لوبيرتوفسكي أضافت أن «صناعة العقارات تعيش اليوم حالة من عدم اليقين، وتواجه صعوبات تتعلق بالجوى الاقتصادية في ظل ظروف الحرب المؤسفة، وقد يؤدي التحرك لإبعاد المستثمرين عن سوق الشقق الاستثمارية إلى عدد من الآثار السلبية، مثل انخفاض معدلات إنشاء المشاريع الجديدة، كما أن هذه الخطوة قد تمنع المستثمرين من شراء الشقق التي لم يتمكن المقاولون من بيعها وبقيت معهم ضمن مخزون الشقق».

وأضافت: «بنظرة واسعة، يبدو أن تخفيض معدلات ضريبة الشراء للشقق الاستثمارية إلى مستويات أقل قد يزيد ديناميكية سوق العقارات من خلال عودة المستثمرين، لزيادة عدد المعاملات وإثراء خزائن الدولة، أكثر مما كانت عليه في حال تمديد فرض الضريبة المرتفعة». من جهته، قال راز شرايبر، أحد المسؤولين في إحدى شركات العقارات، إن مبادرة وزارة المالية لتمديد ضريبة الشراء المرتفعة «لا تضر كبار المستثمرين فقط، كما قد يقصد صناع القرار، بل تضر بشكل أساسي بالطبقة الوسطى، وهي التي تمتلك شققاً استثمارية وتؤجرها، وهؤلاء يشكلون جزءاً كبيراً من سوق الإيجار في إسرائيل. المستثمرون العقاريون ليسوا بالضرورة من فئة الأثرياء أو الشركات الكبيرة أو كبار رجال الأعمال، كما يُعتقد عادةً، وإنما أسر تستثمر في العقارات للحفاظ على استقرار مالي طويل الأمد، وتحاول تحسين مستوى معيشتها من خلال استثمارات صغيرة». وشدد على أنه إذا استمرت الحكومة في إلحاق الضرر بالمستثمرين من خلال زيادة الضرائب والقيود الإضافية، فقد نشهد انخفاضاً كبيراً في المعروض من الشقق المؤجرة، ومعنى هذا الانخفاض هو زيادة حادة في الإيجار، مما سيضر بشكل مباشر بمستأجري الشقق، الذين غالباً ما يكونون من الطبقة المتوسطة. وأضاف أن «الأضرار ستطاول المستثمرين والمستأجرين على حد سواء، فعندما لن تتمكن الطبقة المتوسطة من الاستثمار في العقارات بسبب اللوائح الثقيلة والضرائب الثقيلة، سنشهد تباطؤاً عاماً في السوق سيضر أيضاً بالاقتصاد كله».

وذكرت الوزارة، وفق تقرير لصحيفة غلوبس، قبل أيام، أنه في إبريل/ نيسان 2024، كانت نسبة صفقات «المستثمرين الكبار» تراوح بين 62% و72% من إجمالي عدد مشتري الشقق للاستثمار، بينما بدأت هذه النسبة في التراجع منذ مايو/أيار الماضي حتى بلغت 33% فقط في أغسطس/آب الماضي.

تهاوي مشتريات المستثمرين

أظهرت بيانات صادرة عن وزارة المالية في وقت سابق من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، تهاوي مشتريات كبار المستثمرين للعقارات في إسرائيل. وذكرت الوزارة، وفق تقرير لصحيفة غلوبس، قبل أيام، أنه في إبريل/ نيسان 2024، كانت نسبة صفقات «المستثمرين الكبار» تتراوح بين 62% و72% من إجمالي عدد مشتري الشقق للاستثمار، بينما بدأت هذه النسبة في التراجع منذ مايو/أيار الماضي حتى بلغت 33% فقط في أغسطس/آب الماضي.

مبنى استهدفته مسيّرة أطلقها الحوثيون اليمنيون، تل أبيب، 19 يوليو 2024 (ماتيو بلاسو تشلي/ Getty)

800 ألف أسرة تستأجر الشقق في إسرائيل وفق اتحاد المقاولين

ووفق بيانات المكتب المركزي للإحصاء، هناك انخفاض كبير بنسبة 16% في عدد الصفقات في أغسطس الماضي مقارنة بالأشهر السابقة، حيث تم شراء 7514 عقاراً، وكانت 60% من عمليات الشراء من نصيب الأزواج الشباب، و24% من المشترين الذين يتطلعون إلى الانتقال إلى مسكن أكبر، و16% فقط من المستثمرين. وأرجعت وزارة المالية الإسرائيلية مغادرة «المستثمرين الكبار» لسوق العقارات إلى سعيهم للبحث عن استثمارات بديلة في ظل عدم اليقين الاقتصادي في إسرائيل، فضلاً عن التغييرات المحتملة في ضريبة الشراء، حيث قد تتجه الحكومة إلى زيادتها، لزيادة الإيرادات الحكومية.

وأوضحت أن على مدار العام الماضي، تم شراء حوالي 1200 شقة من قبل المستثمرين، على الرغم من أن هذا العدد يمثل نصف ما تم شراؤه في المتوسط خلال أشهر عام 2021. وأوضحت أن «المستثمرين الكبار» لا يعتقدون أن أسعار الشقق ستستمر في الارتفاع بالوتيرة الحالية، في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية في إسرائيل بسبب الحرب، وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الإيجارات، لكنها لا ترتفع بمعدل يجعل شراء الشقق أكثر جدوى عندهم.

ويبدو أن التراجع الحاد في السوق العقارية عامة لا يقلق الشركات العاملة في القطاع فحسب وإنما أيضاً المؤسسات المصرفية وصناع السياسات النقدية، إذ بات القطاع العقاري بمثابة قنبلة موقوتة في ما يخص البنوك، إذ تشير بيانات مكتب الإحصاء المركزي إلى أنه يوجد حالياً حوالي 70 ألف شقة لم يتم بيعها بعدُ، وهي في مراحل البناء، بينما لن يتم الانتهاء منها قريباً بفعل ارتفاع التكاليف وشح الأيدي العاملة في ظل استمرار الحرب ومنع سلطات الاحتلال الفلسطينيين من العمل. كذلك تواجه المشاريع التي بدأت بالفعل صعوبات في التسويق، خاصة في ظل الارتفاع المستمر في أسعار الفائدة، مما يقلل من ربحية رواد الأعمال. وعندما تتعثر الشركات، يكون أول الضحايا هم المقاولين، والذين يعانون بالفعل مشكلات بفعل الأضرار التي طاولت عمليات البناء وارتفاع الكلف. وأي تأخير في الدفع يمكن أن يخلق تأثير الدومينو الخطير.

وفي مايو الماضي، نشر بنك إسرائيل تحليلاً لقطاع الائتمان للعقارات، حذر فيه من زيادة المخاطر. وأشار إلى أن الارصدة الدائنة للجهاز المصرفي في مجال البناء والعقارات، والتي لا تشمل الرهون العقارية، بلغت 295 مليار شيكل (78,8 مليار دولار) في نهاية عام 2023، بينما بلغت قبل عام 259 مليار شيكل، بزيادة قدرها 13,9%.

وذكرت صحيفة «كالكاليست» الإسرائيلية في تقرير لها، يوم الاثنين الماضي، أن هيئة الرقابة على البنوك، برئاسة المفتش دانيي خامياشفيلي، استدعت جميع رؤساء الأقسام التجارية في مختلف البنوك إلى اجتماع مهم، إذ ستناقش المخاطر المختلفة المتعلقة بالسوق العقاري.

تسهيلات باكستانية لسيارات الأجانب

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

سمحت الحكومة الباكستانية للزوار الأجانب باستيراد السيارات وإعفائها من الرسوم الجمركية لمدة ثلاثة أشهر، في خطوة من شأنها تعزيز تدفق السياح، ولا سيما القادمين من الشرق الأوسط والنخب القادرة على تحمل تكاليف استيراد مركبات الصيد الفاخرة، وفق صحيفة داون الباكستانية، أمس الأحد.

وذكرت الصحيفة أن السيارة المستوردة ستتمتع بالإفراج الجمركي المؤقت، على أن يقدم السائح إقراراً في محطة الجمارك أو ميناء الدخول يفيد بأنه لن ينقل ملكية السيارة إلى أي شخص آخر أثناء إقامته في باكستان. وأشارت إلى أن محصل الجمارك قد يمدد إقامة السيارة لمدة ثلاثة أشهر إضافية، إذا لم يتمكن الزوار من تصديرها بحلول الموعد النهائي. ومع ذلك، سيكون هذا التمديد مشروطاً بوجود دفتر مرور ساري المفعول أو ضمان بنكي وتعهد من حامل الدفتر بأنه لن يغادر البلاد خلال الفترة الممتدة.

لتسهيل الأمور على السياح، تقرر السماح لوكالات السياحة الأجنبية المعترف بها بإعادة دخول السيارة نفسها بعد خروجها في غضون عام واحد لفترة تصل إلى ثلاثة أشهر في كل مرة. كما تقرر أنه إذا اختار المستورد الاحتفاظ بالسيارة بعد الفترة التي تم منح الإذن لها، فيجب عليه الحصول على تصريح استيراد من وزارة التجارة ودفع الرسوم الجمركية والضرائب المفروضة في يوم الاستيراد.

سياح يشاهدون المناظر عبر جسر يطل على سلاسل جبلية في إسلام آباد (فرانس برس)

كوريا الجنوبية تتعهد بتقليص الدين

سماسرة يتابعون حركة الأسهم في البورصة الكورية (فرانس برس)

سيول ـ **العربي الجديد**

تعهد وزير المالية الكوري الجنوبي تشوي سانغ ـ موك بتقليص وتيرة نمو الدين العام من خلال إعادة هيكلة أكثر صرامة للميزانية، حسب ما ذكرت الوزارة في بيان أمس الأحد. أدلى تشوي بهذه التصريحات خلال لقائه ماري ديرون، المديرة الإدارية للمخاطر السيادية التابعة لوكالة موديز للتصنيف الائتماني العالمية في واشنطن. وأبقت وكالة موديز على تصنيفها لكوريا الجنوبية عند «إيه إيه 2»، مع توقعات مستقرة. وقالت، وفق ما نقلت وكالة يونهاب، إن توقعات التصنيف المستقرة تعكس «مخاطر محدودة» على الملف الائتماني للبلاد. لكنها أشارت إلى أن أساسيات الائتمان تظل معرضة للتأثيرات المادية طويلة الأمد والتجارة العالمية. وبلغ الدين السيادي، الذي يشمل مبيعات السندات والاقتراض المالي من قبل الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم، نحو 1126,7 تريليون وون (826,63 مليار دولار) في عام 2023، بزيادة قدرها 59,4 تريليون وون عن العام السابق، وفقاً لتقرير التسوية الوطنية للعام الماضي الصادر عن وزارة المالية. ومن إجمالي الديون، ارتفعت ديون الحكومة المركزية بمقدار 59,1 تريليون وون إلى 1092,5 تريليون وون، في حين زادت ديون حكومات الأقاليم بمقدار 300 مليار وون إلى 34,2 تريليون وون. وجاء هذا المبلغ غير المسبوق على الرغم من تدابير سياسات التشديد التي اتخذتها الحكومة في أعقاب الإنفاق المالي التوسعي على مدى السنوات العديدة الماضية وسط جائحة فيروس كورونا.

أرباح مصانع الصين تتراجع

بكين ـ **العربي الجديد**

انخفضت أرباح الشركات الصناعية في الصين خلال سبتمبر/ أيلول الماضي، بأكبر وتيرة شهرية خلال العام الجاري 2024، رغم جهود الحكومة في تكثيف الحوافز المالية لتنشيط النمو الاقتصادي.

وكشفت بيانات مكتب الإحصاء الوطني الصادرة، أمس الأحد، انخفاض أرباح الشركات الصناعية بنحو 27,1%، مقارنة بالشهر ذاته من عام 2023، بعد تراجع قدره 17,8% على أساس سنوي في أغسطس/ آب الماضي. على مدار الأشهر التسعة الأولى من العام في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى سبتمبر، هبطت أرباح الشركات الصناعية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم بنحو 3,5% على أساس سنوي. وبحسب مكتب الإحصاء الوطني فإن أرقام سبتمبر لهذا العام «تأثرت بعوامل مثل ارتفاع الأرباح خلال فترة القياس من العام الماضي».

وتغطي أرقام الأرباح الصناعية الشركات التي تبلغ إيراداتها السنوية ما لا يقل عن 20 مليون يوان (2,8 مليون دولار) من عملياتها الرئيسية. وتعد أرباح قطاع التصنيع مقياساً هاماً للمتانة المالية للمصانع والمناجم والمرافق التي يمكن أن تؤثر على قرارات الاستثمار في القطاع في الأشهر المقبلة. وأصبحت الأرباح الأضعف رمزاً للتحديات التي يواجهها اقتصاد الصين البالغ حجمه 18 تريليون دولار، ما دفع المسؤولين إلى اتخاذ تدابير مثل خفض أسعار الفائدة منذ أواخر الشهر الماضي.

من المقرر أن تعقد أعلى هيئة تشريعية في البلاد جلسة مرتقبة بشدة في بكين في الفترة من الرابع إلى الثامن من تشرين/ نوفمبر/ تشرين الثاني القادم، إذ يترقب المستثمرون أي موافقات على مزيد من التحفيز المالي إلى إنعاش النمو. ويتطلع المستثمرون إلى تحفيزات جديدة تتمثل في تعزيز الاقتراض والإنفاق العام، لكن الآراء تختلف حول ما إذا كان سيتحقق هذا العام.

وذكرت وحدة «بلومبرغ إيكونوميكس» قبل إصدار بيانات القطاع الصناعي، أن تعمق انكماش أسعار المنتجين من المرجح أن يؤثر سلباً على أرباح الشركات رغم النمو الأسرع في الناتج الصناعي. وتواصل أسعار تسليم المصانع تراجعها للشهر الرابع والعشرين على التوالي في سبتمبر، مما يشير إلى ضعف الطلب المحلي.

وتباطأ توسع الاقتصاد الصيني في الربع الثالث من العام الجاري، مسجلاً 4,6%، وهي أبطأ وتيرة نمو منذ مارس/آذار 2023.

مصنع ملابس في مقاطعة شاندونغ شرقي الصين، 27 أكتوبر 2023 (Getty)

الرؤية

تكلفة هجرة الأدمغة من إسرائيل بسبب الحرب

عبد التواب بركات

بعد مرور ما يزيد على سنة على حرب السابع من أكتوبر، أصبح الآلاف من النخبة الإسرائيلية على قناعة بأن إسرائيل لم تعد بلد الرفاه والديمقراطية والأمن الذي رغَّبهم الآباء المؤسسون في الهجرة إليه والعيش فيه، وأنه خير لهم أن يحزموا أمتعتهم ويتركوا هذه الأرض عائدين من حيث أتوا. قصت كبيرة مراسلي الاقتصاد في صحيفة تلغراف البريطانية حكاية الباحثة في علم الوراثة الجزيئية، بيوريت كراجيستين، من مدينة تل أبيب وشريكها الإسرائيلي وهما يحزمان حقائبهما استعداداً للهجرة الدائمة إلى استوكهولم عاصمة السويد، حيث ستعمل أستاذة مساعدة في الجامعة، مؤكدة أنها لا تريد أن تعيش في إسرائيل مرة أخرى، وتقول إن هذا الإحساس سببته الحرب لها.

في كل ليلة من ليالي الحرب المتواصلة منذ عام، تنام بيوريت البالغة من العمر 37 عاماً وهي مرتدية ملابس الخروج. وقبل النوم تطمئن على مفاتيح البيت، وتتأكد دائماً أنها في المكان نفسه خلف الباب مباشرة، لأنه بمجرد انطلاق صفارات الإنذار الصاروخي، لا يكون لديها هي وشريكها سوى 90 ثانية فقط لأخذ ابنتهما البالغة من العمر عامين والركض مسافة 150 متراً إلى أقرب ملجأ هرباً من المتفجرات. تقول في أسى: «أنا دائماً في حالة تأهب وهو أمر مرهق للغاية». طوال شهور الحرب، تتناوب بيوريت وأولياء الأمور الآخرون على مراقبة حضانة أطفالهم، وهم متأهبون لنقل الأطفال إلى الملجأ تحت الأرض في حالة سقوط صواريخ. وكان هذا الخوف الناجم عن الحرب بمثابة الحافز الذي دفع العديد من الأصدقاء إلى الرحيل قبلها، لأنهم جميعاً لديهم أطفال صغار ويرغبون في بناء مستقبل أكثر إشراقاً في أوروبا. أما الأصدقاء الذين ليست لديهم جوازات سفر أوروبية فيشعرون بالضياع ويبحثون عن طرق أخرى للمغادرة.

معاناة بيوريت وزملائها من الأكاديميين تعكس التأثيرات العميقة للحرب على المجتمع في إسرائيل. كثير من الأماكن العامة في تل أبيب أغلقت أبوابها، وفق بيوريت. وتضاعفت أسعار وقود السيارات خمس مرات وهوت السياحة، وأصبح الذهاب لإجازة أكثر تكلفة مع انسحاب شركات الطيران الأجنبية ورفع أسعار تلك التي لا تزال تعمل. وفي الوقت نفسه، ضعفت قيمة الشيكل الإسرائيلي مقابل العملات الرئيسية ومنها الدولار واليورو. وأدت هجمات الحوثيين في البحر الأحمر إلى تعطيل الشحنات، فيما التأمين على السلع من الخارج أصبح أكثر تكلفة وصعوبة، ولذلك ارتفعت الأسعار. تناقلت وسائل إعلام عبرية قصة نخب في إسرائيل قررت الهجرة الدائمة، وتناقلتها في بداية شهر سبتمبر/أيلول الماضي بعد مرور أحد عشر شهراً على الحرب. وهي السيناريست نوعا روتمان، حفيدة رئيس وزراء إسرائيل الأسبق، إسحق رابين، والتي قررت الهجرة إلى الولايات المتحدة. وكشف موقع والا العبري عن تخلي حفيدة رابين وعائلتها عن فكرة العيش في الكيان، فقد سجلت أبناءها في مدرسة أميركية، وليست نادمة على قرار الهجرة. روتمان معروفة بمواقفها اليسارية المناهضة لحكومة بنيامين نتنياهو التي تعبر عن اليمين المتطرف الذي قتل جدها في سنة 1995 بسبب توقيعه اتفاقية أوسلو.

قالت ليمور لانديس، وهي مديرة تنفيذية في مجال تكنولوجيا المعلومات عالية الدقة انتقلت إلى إسرائيل من مدينة نيويورك قبل 11 عاماً، إنها كانت خائفة للغاية ومتوترة بسبب هجوم حماس لدرجة أنها هربت على أول رحلة إلى سيدني بأستراليا، حيث ينحدر زوجها. عاد الزوجان وابنتهما الصغيرة إلى منزلهما في رامات هاشارون، وهي ضاحية ساحلية في تل أبيب في ديسمبر/كانون الأول الماضي، لكنهما حالياً يخططان للانتقال إلى الولايات المتحدة، طبعاً بسبب هجمات إيران وحزب الله.

هجرة الكفاءات

يرى مفكرون إسرائيليون أنّ السياسات التي تنتهجها حكومة بنيامين نتنياهو منذ بداية الحرب تعيق قدرة الإسرائيليين على استعادة توازنهم. وبعد مرور عام على أكثر الصراعات دموية في تاريخ إسرائيل، تبدد شعور الإسرائيليين بالأمن، وطفت كثير من الأزمات الاقتصادية على السطح، على الرغم من أن البيانات الرسمية تبدو مستقرة، كما يقولون. وأصبحت هجرة الكفاءات من إسرائيل ظاهرة تخفيها الحكومة. وتحدث عنها العالم الإسرائيلي الحائز جائزة نوبل آرون سيخانوفر، وحذر من خطورتها وقال إنها أصبحت «موجة ضخمة»، وإن معظم الأطباء الكبار يغادرون المستشفيات ويهاجرون خارج إسرائيل، وإن الجامعات تجد صعوبات حالياً في إقناع أعضاء هيئة التدريس في المجالات الحيوية بالبقاء. سيخانوفر عقد مؤتمراً في أغسطس/آب الماضي باسم «المؤتمر الوطني الطارئ» لمناقشة أزمة هجرة العقول من إسرائيل في كيبوتس نير عوز. وهو تجمع استيطاني في غلاف غزة دُمّر وأخلي في هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول. رغم أن الكيبوتس في مرمى صواريخ المقاومة، حضر المؤتمر مائة من قادة الأعمال والأكاديميين والنخب، بما في ذلك رئيس شركة ويكس نير زوهار، والرئيس التنفيذي لشركة فوكس هاريل ويزل، ومؤسس شركة ميلانوكس والحائز مؤخراً جائزة إسرائيل، إيال والدمان، وفق صحيفة تايمز أوف إسرائيل. وقال سيخانوفر إن إسرائيل في «خطر شديد بسبب رحيل أفضل مواطنيها والمعهم».

ويقول أستاذ الاقتصاد المشارك في الجامعة العبرية في القدس ومستشار بنك إسرائيل المركزي ألون إينبرغ، إن خروج الكفاءات والموهوبين يثير قلقاً خاصاً في ما يخص قطاع التكنولوجيا المربح في إسرائيل، والذي يشكل حصة لا يمكن تعويضها من الناتج المحلي الإجمالي. وشبّه هجرة الأدمغة وخسارة رأس المال البشري في هذه الحرب بموجة الأدمغة وخسارة رأس المال البشري لتأثيرها المدمر والمزعزع لاستقرار المجتمع. ويعبر رئيس منتدى كبار خبراء الاقتصاد الإسرائيليين والأكاديمي في جامعة تل أبيب، إيتاي أتير، عن قلق بالغ بشأن الوضع المالي في ظل استمرار الحرب وعجز الحكومة التام، التي لا ترقى إلى مستوى التحدي تجاه نزيف الاقتصاد. ويرتكز على عجز الاقتصاد تراجع الإنفاق على البحوث والمشاريع الأكاديمية. رفض أربعة أزواج وشخصان في مقابلة صحافية التحدث علناً عن رحيلهم لأنهم يخشون أن يعتبر أفراد أسرهم وأصدقاؤهم أنّ تعليقاتهم غير حساسة أو غير محترمة. وقال الجميع إنهم يدركون تمام الإدراك أن وظائفهم في مجال التقنية العالية أو جنسياتهم المزدوجة تمنحهم خيارات في الخارج لا يتمتع بها العديد من جيرانهم.

تداعيات ما بعد السفر

بسمة النسور

رغم ما ينطوي عليه السفر من متعة ودهشة واكتشاف وتجديد، يظلّ تجربةً روحيةً عميقةً إذا ما أتيحت لنا خلاله فرصةُ التأمّل بالأشياء من حولنا، ومواجهة ذواتنا المنهمكة باليومي والمعتاد والمتكرّر، فحين نغادر أماكننا واحيُتنا في إجازة طويلة نسبياً، يتسنّى لنا النظر إليهم من بعيد، وندرك مدى أهمّيتهم في حياتنا سنداً وملاذاً وعزاءً، ونقدّر أكثر المكان الذي نتذمّر من روتينه في العادة، ونسلّم بأن لدينا كثيراً ممّا يستحقّ الامتنان، غير أننا في غمرة الاعتياد نغفل عمّا حبتنا به الحياة من عطايا، ونواصل الشكوى والامتعاض. ندرك ذلك كلّه حال هبوط الطائرة في وجهتنا التي قصدناها هروباً من ضغوط كثيرة، نتوهّم أننا بمُجرّد ابتعادنا في الجغرافيا قد نتخفّف من وقعها الثقيل، غير أن المواطن العربي المحكوم بالياس في اللحظة الراهنة لا يملك مثل هذا الترف، حتى لو سافر إلى آخر الدنيا، فإنه يتأبّط همومه وأحزانه وأسماء على أوطان حزينة ممزّقة مستباحة مستهدفة، يَحيق بها الموت والخسارات والدمار والخذلان والخيبة من كلّ صوب.

انتابتني مشاعرُ متضاربةٌ في أثناء زيارتي إيطاليا أخيراً، بعد غياب سنوات طويلة، وبمقدار فرحتي بلقاء صديقة إيطالية قديمة، هي بمثابة ابنة لي، غير أن الغضب من عدم اكتراث الغرب بما يدور من أهوال لازمني طوال الوقت.

استقبلتني ليديا بكلّ الحُبّ الممكن، وهي التي تتعاطف بشكل مطلق مع مأساة أهل غزّة وهم يواجهون الموت عزلاً من مقومات الحياة كلّها، وقد تخلّى العالم بأسره عنهم وصمّ آذنيه عن عذاباتهم. تسكّنا في أزقة نابولي العتيقة، التي ذكّرتني بحارات ضاحية وادي السير (في عمّان) وأزقته، اصطحبتني إلى أماكن يجهلها السياح في روما، تلك المدينة المُتحف الساحرة والصاخبة في مدار الساعة. استأنفنا حواراتنا التي بدأت في عمّان قبل سنين طوال عن الحياة والموت والعلاقات الإنسانية المشوّهة، وعن غياب الحُبّ وحالة الغُربة التي يعيشها الإنسان المعاصر في كلّ بقعة من هذا الكون غير الفسيح، وفي كلّ مرّة كان حديث غزّة يطغى على كلّ شيء، لأنّها الوجع والجرح العصي على الالتئام، غير أن ليديا تظلّ الاستثناء، فالإيطاليون منهمكون بقضاياهم وظروف حياتهم الصعبة، حيث الغلاء الفاحش والبطالة وتراجع مستوى الخدمات ومشكلات الهجرة غير الشرعية، التي تشكّل صداعاً مزمناً لهم، ما قد يُفسّر حالة العدائية لدى بعض المتعصّبين الطليان تجاه المهاجرين.

سألت أحدهم في حوار عابر عن سبب كراهيته التي لم يخفها أمامي تجاه العرب، قال: «لأنهم أصل البلاء والتطرّف الإرهاب. إنهم سبب الفوضى والسرقات وترويج المخدّرات في روما». وأضاف أنه يشعر بالحزن على «إسرائيل المسكينة» وهي تواجههم نيابة عن الغرب، وتحدّ من خطرهم على العالم المتحضّر (!). حاولت قدر المستطاع (بلا جدوى) توضيح الصورة، وعمق المأساة التي يعيش الشعب الفلسطيني في ظلّها، وعدت به إلى الماضي غير البعيد، وشرحت له ملابسات إنشاء هذا الكيان المغتصب المجرم، ودور الغرب المشبوه في دعم عصاباته، غير أنه ظلّ متشبثاً برأيه الذي يعكس الرأي العام، ليس في إيطاليا فحسب، بل في الغرب كلّه. أتيح لي الاطلاع على الواقع المزري الذي يعيشه المهاجر، الفلسطيني والعراقي والسوري والمغربي والتونسي والجزائري، الهارب من الموت والمجاعة والفاقة إلى ذلّ الغربة والمطاردة، والتهديد بالترحيل سيفاً مُسلطاً على لقمة عيشه التي يحصل عليها بشقّ النفس. رغم ذلك كلّه لم يخلُ الأمر من بهجة عارمة غمرت قلبي حين شاهدت في قلب نابولي علَمَ فلسطين مرفرفاً على واجهة أحد البيوت، شاهداً لا يمكن تجاهله على الحقّ، وشمسه التي لن تغيب حتى لو كره المجرمون.

العزوف عن الانتخابات

المهدي مبروك

شهدت تونس والجزائر انتخابات رئاسية لم تفصل بينهما سوى أسابيع قليلة. ورغم اختلاف التراث السياسي في كلّ من البلدين، كانت النتائج متقاربةً إلى حدّ التماثل. فاز الرئيسان عبد المجيد تبّون وقيس سعيّد بنسب متقاربة، بما أن نسبة الإقبال كانت متقاربة. أقبل ما يناهز ربع الناخبين على صناديق الاقتراع، فيما اختار ثلاثة أرباعهم العزوف لأسباب عديدة تذهب الدراسات السياسية الراهنة إلى أن العزوف، حتى لو لم يكن مقاطعةً واعية ومقصودة، هو تعبير عن مشاركة سياسية، أو بما يقول بعض الخبراء أيضاً، مشاركة من نوع آخر.

كانت نسبتي الإقبال في هذين البلدين ضعيفة، ما لا يعود إلى العزوف الديمقراطي الذي شهدته البلدان العريقة ديمقراطياً، بل أقرب إلى عزوف شعولي، أي سلوك سياسي ناجم تحديداً من انغلاق الفضاء السياسي ومحدودية القدرة في أن يمثّل الانتخاب تغييراً للنخبة السياسية، أو حتى فُرَجَ تغيير للخيارات السياسية. ثمّة شعوب اطمأنت إلى ديمقراطيتها باعتبارها راسخة القدم، فالتفت شبابها إلى مسائل ذاتية حميمية. لم يعد لديهم مهمّاً أن يناضلوا بأصواتهم أو احتجاجهم، سواء من خلال مظاهرة أو اعتصام، من أجل نيل حقوقهم أو ليسجّلوا باظافرهم وجلدهم مساحة من الحرّيات الفردية. هذه المسائل كلّها تخدّر كثير من قناعة، بل مسلّمات. يتّخذ الاحتجاج هناك مضامين أخرى على غرار النضال من أجل الماء أو بداس الحلزون أو لا تقلع أشجار الغابات، أو من أجل أن تحظى القطط بحياة كريمة.

لم تعد الثورات الديمقراطية واردةً هناك، فللنضال عناوين أخرى، وهي لا تقل بأساً ونبلاً عن المعارك الديمقراطية كلّها، التي تخاض في مجتمعات أخرى من أجل أن يقول شابّ كلمة حرّة من دون أن يخشى إيقافه أو تعذيبه. لذلك أثارت نسب الإقبال الضعيفة في الانتخابات التي شهدتها بلدان كالجزائر وتونس عديداً من الأسئلة، في وقت سارعت فيه أنظمتها إلى البرهنة أن ثلاثة أرباع الجمهور الانتخابي أثر عدم الانتخاب لأنه اطمأنّ إلى أن بلدهم في أيادٍ أمينة، وأنه لا جدوى بغرض الأمر الواقع. لا تترشّح الأنظمة في البلدان العربية من خلال المنجز التنموي أو الديمقراطي، بل من خلال لعبة «ألوان مان شو»، حين يختار اللاعب الوحيد اللعبة، يخلق تقليدياً انتظارات من نوع آخر.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

من يتحدّث باسم الفلسطينيين ومن ينفّذ اتفاقاً؟

داود كُتّاب

قد يبدو سؤالٌ عمّن يتحدّث باسم الفلسطينيين غريباً في ظاهره، فقد تكون لدى منظّمة التحرير الفلسطينية ورئيس لجنتها التنفيذية محمود عبّاس الإجابة الواضحة، فعبّاس الذي انتُخِب رئيساً للسلطة الفلسطينية في عام 2005 يتولّى رئاسة الأجهزة العسكرية والاستخبارية التابعة للسلطة الفلسطينية. ويصفته هذه، يعيّن أيضاً رؤساء الوزراء والقضاة والمحافظين في السلطة الفلسطينية، وبصفته رئيساً للمنظمة، يعيّن سفراء دولة فلسطين، بمن فيهم سفير فلسطين لدى الأمم المتحدة.

ولكن بعد مرور عام على حرب الإبادة في غزّة، وتغلّل المستوطنين المسلّحين في الضفة، بعدّ غياب وحدة وطنية تمثّل الفصائل الفلسطينية العاملة والمناضلة، وصمتٍ عارٍ على الشعب الفلسطيني، وقيادات الشعب، ابتداء من الرئيس إلى رؤساء الفصائل كافّة، يتحفّلون مسؤولية غياب الوحدة الوطنية المنشودة، التي يطالب بها الجميع. وبعيداً عن الضريبة اللفظية للوحدة، فإنّ الانقسام الفلسطيني متمركز في مقرّ الرئاسة في رام الله. ومن هنا، من يتحمّل المسؤولية والتسمية عليه أن يتحمّل الانتقاد، وإن لم يكن قادراً على حمل المسؤولية وتقبّل النقد، فمن الضروري أن يوفّر فرصةً للآخرين ليقوموا بذلك. وفي هذا المقام، من الواضح أن قدرة الرئيس عبّاس في حماية المصالح الفلسطينية أصبحت منذ فترة طويلة سلبيةً، ومُضرّةً بالمصلحة الوطنية العليا، كما أصبح الدفاع عن الرئيس والرئاسة الفلسطينية، حتى من المؤيدين للحركة الوطنية، صعباً للغاية. ساهم غياب عبّاس عن الساحة خلال حرب الإبادة في غزّة في تراجع شعبيته، وهو ما يرتبط إلى حدّ كبير بأنه في رأس السلطة مدّة تقارب عقدَين من الزمان، من دون إجراء انتخابات. خلال هذه الفترة لم تتحسّن حياة الفلسطينيين، فسيطرت «حماس» على غزّة منذ عام 2007، عندما أطاحت السلطة الفلسطينية في أعقاب فوزها في الانتخابات الفلسطينية عام 2006، وقد فشلت (أو أفشلت) المحاولات لأنهاء الانقسام، بما ذلك سَيْل الدم الفلسطيني، بين حركتي حماس وفتح.

أدى تدّني شعبية عبّاس والقيادة الفلسطينية على نطاق واسع إلى ظهور عديد من القوى والأفراد المعارضين، لكن من استطاع منهم أن يحقّق اختراقاً للركود السياسي، يصعّب على الآخرين الانضمام إلى المعركة السياسية، وتحقيق انتصار، والوصول إلى صنع القرار. وباعتبارها المنافس الأقوى لمنظمة التحرير الفلسطينية وعبّاس، تقف حركة حماس في قمّة المعارضين. ولكن هجومها على إسرائيل في 7 أكتوبر (2023) قلّص من الواضح أن قدرة الرئيس عبّاس في حماية المصالح الفلسطينية أصبحت منذ فترة طويلة سلبيةً، ومُضرّةً بالمصلحة الوطنية العليا، كما أصبح الدفاع عن الرئيس والرئاسة الفلسطينية، حتى من المؤيدين للحركة الوطنية، صعباً للغاية. ساهم غياب عبّاس عن الساحة خلال حرب الإبادة في غزّة في تراجع شعبيته، وهو ما يرتبط إلى حدّ كبير بأنه في رأس السلطة مدّة تقارب عقدَين من الزمان، من دون إجراء انتخابات. خلال هذه الفترة لم تتحسّن حياة الفلسطينيين، فسيطرت «حماس» على غزّة منذ عام 2007، عندما أطاحت السلطة الفلسطينية في أعقاب فوزها في الانتخابات الفلسطينية عام 2006، وقد فشلت (أو أفشلت) المحاولات لأنهاء الانقسام، بما ذلك سَيْل الدم الفلسطيني، بين حركتي حماس وفتح.

أدى تدّني شعبية عبّاس والقيادة الفلسطينية على نطاق واسع إلى ظهور عديد من القوى والأفراد المعارضين، لكن من استطاع منهم أن يحقّق اختراقاً للركود السياسي، يصعّب على الآخرين الانضمام إلى المعركة السياسية، وتحقيق انتصار، والوصول إلى صنع القرار. وباعتبارها المنافس الأقوى لمنظمة التحرير الفلسطينية وعبّاس، تقف حركة حماس في قمّة المعارضين. ولكن هجومها على إسرائيل في 7 أكتوبر (2023) قلّص بشدّة من أي احتمال لتمثيلها فلسطين في المحافل الإقليمية أو الدولية. وفي سبتمبر/أيلول الماضي، أظهر استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية أن شعبية «حماس» بلغت 37% في الضفة الغربية و35% في غزّة، في حين تحظى حركة فتح بشعبية مماثلة مع اختلاف كبير، في حين 20 مليار دولار. وفيما رحّبت المنظّمات غير الحكومية بشكل عام بإعلان زيادة المساعدات الإنسانية في نهاية أعمال المؤتمر الدولي، انتقدت غياب الإرادة السياسية، والشفافية في أداء المؤسّسات، والإزدراء الصارخ للمجتمع الدولي، الذي يسمح بإفلات الحكومة الإسرائيلية من العقاب في غزّة ولبنان، إذ يثبت الجيش الإسرائيلي عدم اكتراثه بالقوانين وبالتمييز بين المقاتلين والمدنيين. لا ينبغي عليهم أن يمارسوا السياسة، فالحاجة ماسّة إلى خريطة طريق سياسية، وإلى

> أدّى هجوم «حماس» في 7 أكتوبر، والحرب التي على غزّة، إلى تسريع قضية خلافة عبّاس، واكتسب ذلك زخماً منذ مقتل السنوار

أولويات الأسرى الفلسطينيين، التي تصرّ عليها حركة حماس في حال انجاز عملية تبادل محتملة. ويتصدّر القائمة أحمد سعدات من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وتأتي تلك المعلومة بلسان مصادر مطّلعة على معايير إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين، إذ اتفق على منح الأولوية في عمليات التبادل لمن هم أكبر سنّاً، ولهم في المعتقلات الإسرائيلية أطول فترات اعتقال. إضافة إلى مروان البرغوثي ينتظر أيضاً مرشّحون كانوا ينتمون سابقاً إلى حركة فتح، وأبرز شخصين في هذا السياق وزير الخارجية السابق ناصر القدوة، ومحمّد دحلان الذي أسّس ما سمّاها حركةً إصلاحية داخل حركة فتح، وهي التيّار الإصلاحي الديمقراطي، في عام 2007، ولها مؤيّدون في غزّة والضفة الغربية.

يحظى القدوة بدعم دولي أكثر من دحلان، حتى تأييده شعبياً أقلّ. القدوة قريب الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وعضو سابق في اللجنة المركزية لحركة فتح، عُزل من «فتح» في عام 2021، لتجرّئه على التفكير في الترشّح إلى جانب البرغوثي وزوجته المحامية فدوى، في الانتخابات الفلسطينية التي ألغيت في النهاية. اكتسب شهرةً دبلوماسية بعد صياغة اقتراح سلام في وقت سابق من هذا العام لحلّ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت. ودعي وأولمرت للقاء كبار المسؤولين في بروكسل ومدريد وروما وواشنطن لمناقشة الاقتراح. التقى كلاهما البابا فرانسيس الأسبوع الماضي، ومن المقرّر أن يلتقيا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. ويصرّ دحلان على أنه لا يرغب في منافسة عبّاس، ويقترح نائبه سمير مشهراوي لذلك، يعمل في هدوء لبناء قاعدة قوية في الضفة الغربية وقطاع غزّة من خلال دعم مشاريع إنسانية، والعمل الإعلامي من خلال محطّة تلفزيونية وموقع إلكتروني مقرهما مصر.

التحدّي الأخر الذي يواجه عبّاس هو المؤتمر الوطني الفلسطيني، الذي انطلق نداء إلى عقده في فبراير/شباط 2024، ومن المتوقع أن يُعقد في الدوحة في يناير/كانون الثاني 2025، وقد انضمّ إلى فكرته فلسطينيون من 46 دولة، ومنهم مجموعات تدعم المناضل مروان البرغوثي، ما قد يشكّل ثغرة كبيرة في حركة فتح برئاسة الرئيس عبّاس.

أدى هجوم «حماس» في 7 أكتوبر، والحرب التي تلت ذلك في غزّة، إلى تسريع قضية خلافة عبّاس، الأمر الذي اكتسب زخماً جديداً منذ مقتل يحيى السنوار. لم يفشل عبّاس وحكومته في حشد الدعم الدولي الفعّال لإنهاء الحرب في غزّة فحسب، بل فشل أيضاً في حشد الدعم من الزعماء العرب والإسلاميين، ممّا سرّع النقاش حول من يتحدّث باسم الشعب الفلسطيني، ومن يستطيع أن ينفّذ أيّ اتفاق يتم التوصل إليه لحلّ القضية الفلسطينية.

(كاتب من الأردن)

لبنان في تحدّيات لا تحصى

يقظان التقي

حشد مؤتمر لبنان، بمبادرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، دعماً دولياً قوياً بهدف تقديم المساعدات الإنسانية، وأتاح جمع مليار دولار للبنان وجيشه، ولكن في أفق سياسي لا يزال غير مؤكّد لجهة التعبئة لوقف إطلاق النار ودعم انتشار القوى المسلّحة اللبنانية، مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل)، في مناطق القتال بين إسرائيل وحزب الله. وكما كان متوقّعاً، نجح المؤتمر في التذكير بالتزام فرنسا (السياسي خصوصاً) بالعمل على إعادة السلام إلى لبنان في ديناميةٍ دبلوماسية جارية في سلسلة المبادرات الفرنسية، التي رافقت أزمات لبنان المتتالية. وإذ يبدو أن الهدف الأول قد تحقّق، من غير المرجّح أن تسمع إسرائيل وإيران إلى دعوة فرنسا إلى إنهاء القتال على الفور.

أما المساعدات الإنسانية، فينظر إليها أنها رعاية لحاجات الطوارئ، والتقديرات كلّها تشير إلى انكماش بنسبة 2,9% إذا استمرّت الحرب حتى نهاية العام 2024، وإلى تراجع خطير في الناتج المحلّي الإجمالي (التقييم السريع الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي). وتكافح البلاد المدرجة في اللائحة الرمادية لآثار المباشرة للتفجيرات والنزوح وتدمير البنية التحتية ومعالجة الخدمات الإنسانية التي تنهار، والعديد من الأساسيات التي تسمح للمجتمع بالعمل. وفي تقرير، قدّرت مجموعة العمل المستقلّة من أجل لبنان، وخبراء لبنانيون، أن كلفة الحرب، التي الحقت خسائر فادحة بحياة اللبنانيين وسبل عيشهم، تصل إلى 20 مليار دولار. وفيما رحّبت المنظّمات غير الحكومية بشكل عام بإعلان زيادة المساعدات الإنسانية في نهاية أعمال المؤتمر الدولي، انتقدت غياب الإرادة السياسية، والشفافية في أداء المؤسّسات، والإزدراء الصارخ للمجتمع الدولي، الذي يسمح بإفلات الحكومة الإسرائيلية من العقاب في غزّة ولبنان، إذ يثبت الجيش الإسرائيلي عدم اكتراثه بالقوانين وبالتمييز بين المقاتلين والمدنيين. لا ينبغي عليهم أن يمارسوا السياسة، فالحاجة ماسّة إلى خريطة طريق سياسية، وإلى ضغط أكبر على إسرائيل لوقف الحرب الواسعة والقصف المستمرّ.

مع ذلك، برزت أهمّية المؤتمر في أنه أعاد لغة التعاطف التي افتقدها لبنان منذ بدأت الحرب، وذلك في تشديد المجتمعين على أنه ليس متروكاً، وعلى أولوية وقف إطلاق النار وتطبيق قرار مجلس الأمن 1701 بكلّ مندرجاته، من خلال ضمانات يقدّمها الجانب اللبناني. ولو أن الخلاف لم يغب حول آليات تنفيذ القرار في انتظارات تتحكّم فيها قوىً دوليةً بوقف إطلاق النار، وبنتائج الردّ الإسرائيلي على الهجوم الصاروخي الإيراني، وبنتائج الانتخابات الأميركية، وسط سعي إسرائيل إلى التأثير على البيئة الدولية عبر خلق واقع جديد في الأرض يساعدها في ديمومة الاحتلال. تبدو الطموحات التي أعرب عنها الإليزيه مشكوكاً فيها؛ دعم سيادة لبنان؛ فتح طريق الحلّ السياسي؛ تعزيز عمل المؤسّسات، وهي من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. فالخروج من المأزق السياسي من مسؤولية اللبنانيين (عبر عاموس هوكشتاين وأنتوني بلينكن) تقول: «القبول بالمفروض حالياً، تنفيذ القرار 1559، حتى لا يضطر للقبول بشروط أقسى لاحقاً»، ما يُؤشّر إلى إنهيارات سياسية مختلفة. ولبنان في تكوينه وتناقضاته، لا يستطيع تنفيذ ذلك في حالة اللادولة، التي لا تملك أجوبةً عن تصوّرات تُطرح من الخارج، إلا إذا أرادت الطائفة الشيعية مجتمعة (ليس فقط حزب الله)، وقرّرت مثل الطوائف الأخرى أن تخرج من حرب مدمّرة لحماية الدولة وقواها الأمنية، ومنعاً لتدهور الأوضاع الداخلية. وقد أخرجت الميليشيا الشيعية قدراتها من الأرض في ظلّ مليارات الدولارات التي قدّمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وفي الأعمال الحربية، بعد ثلاثين يوماً، لم تتمكن إسرائيل من السيطرة بالكامل على أيّ بلدة، وفقدت العديد من جنودها، إذ فوجئوا بدرجة الاستعداد وكفاءة المقاتلين في مارون الراس وعيتا الشعب، في مختلف أنحاء جنوب لبنان. ولإيران هدفان، الأدنى منع توسّع الحرب لتشملها، وهي تحارب في لبنان من خارج أرضها لتحمي نفسها، والهدف الأقصى أن تكون شريكة للولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية، «أعمدة الاستقرار» في النظام الجديد في المنطقة.

نتائج الحرب أكبر من لبنان، الممرّ الصغير منذ أيام «كامب ديفيد» الذي تتفجّر فيه الأزمات، ومن مصلحة لبنان أن ينأى بنفسه عن الصراعات، ووقف استيراد حروب الآخرين، واستعادة دور الدولة التي تنازلت تنازلاً مزمناً ومستمراً منذ أكثر من خمسة عقود عن دورها الضامن والحامي الوحيد لسلامة الوطن والأرض، واستعادة دور المؤسّسات بإعادة تركيبها، بدءاً برئاسة الجمهورية والحكومة وسياساتها، وصولاً إلى جميع مؤسّسات الدولة، وفي مقدّمتها الجيش الذي سيكون حجر الأساس الذي لا يمكن من دونه التفكير ببناء المرحلة المقبلة. لكنّ ذلك كلّه من باب التمنيات التي تحتاج إلى سياسات من «الحياد»... ليست متأكداً أننا ندافع عن الحضارة من خلال زرع الهمجية والبربرية» (بحسب تعبير ماكرون)، وهو توصيف لن ترضى عنه إسرائيل. وطالما الحقد الأعمى الحربية، ستستمر في الحرب في غزّة ولبنان هذه المرة الأولى التي يتعرّض فيها لبنان لهذا الحقد الكلي، ولشعور بالعزلة قوي جداً. دخل حرب «إسناد» بسيطة فخرج بحرب وضعته في مركز زلزالها، إذ تستخدم الدولة العبرية التهما الحربية كلّها للتدمير واستنساخ ما فعلته في غزّة، وترفض البحث عن أيّ صيغة لحلّ دبلوماسي، وتتمسّك أكثر بعدم العودة إلى ما قبل 8 أكتوبر/ تشرين الأول (2023). فيما يسعى نتنياهو إلى كسر وحدة الشعب اللبناني وزعزعة التضامن.

النقاش مع الطائفة الشيعية الأكثر تضرّراً ليس أمراً بديهياً ويميل إلى التدهور. كثيرون قريبون من حزب الله مقتنعون بأنهم «انتصروا في الحرب»، على الرغم من القتلى والجرحى والدمار، كما لو أن ذلك كلّه ليس مهمّاً، وسط تهديدات بالانكفاء نحو الداخل، ما يعني أن لبنان سائرٌ إلى حرب أهلية لسمات الانقسامات كلّها، وفي وقت لا تبدو معه إسرائيل مستعدّة لوقف الحرب وتحديد أهدافها السياسية. واكتفت غالبية الدول العربية بتفويض دبلوماسي من الدرجة الثانية في المؤتمر، وهي علامة على أنها لم تكن تتوقّع كثيراً من الناحية السياسية في قاع لبنان البارد، الذي تقصفه إسرائيل يومياً، ويقع فريسة لأسوأ الكوارث الإنسانية في تاريخه.

(كاتب لبناني)

ماكرون وميقاتي قبل مؤتمر دعم لبنان، باريس، 24 أكتوبر 2024 (آلان جوكار/فرانس برس)

> نتائج الحرب أكبر من لبنان، الممرّ الصغير منذ «كامب ديفيد»، تتفجر فيه الأزمات، ومن مصلحته أن ينأى بنفسه عن الصراعات

كاريكاتير عماد حجاج

في دلالات الهجوم على إيران

حسين عبد العزيز

لم يكن الهجوم الإسرائيلي على مواقع عسكرية ومصانع للأسلحة ومنظومات صواريخ أرض-أرض وجو-جو، ومواقع تخزين صواريخ ومسيّرات، في محافظات طهران وخوزستان وإيلام مفاجئاً. لا أن نية الهجوم الإسرائيلي وتفاصيله سرّبتا من طريق وثيقتَين سرّيتَين أميركيتين، وليس بسبب تصريحات غير مباشرة لمسؤولين إسرائيليين بنية الردّ على إيران، بل لأن إسرائيل لا تستطيع تجاهل الهجوم الإيراني عليها بداية شهر أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، وهي لم تفعل ذلك (تجاهلت الردّ) فإنها تُقدم على سابقة تاريخية تتنافى مع استراتيجيتها ومبادئها العسكرية والإرادة الأميركية، فإنها اتخذت قرار الردّ، وهو قرار يتجاوز الهجوم الإيراني الأخير، ويشير إلى نيّة إسرائيل بالتصعيد العسكري، لأسباب عديدة.

أولها، تفاوت القدرات العسكرية بين الجانبين. فقد كشف الهجوم الإسرائيلي أخيراً هذا الواقع، فالهجوم حصل بطريقة متدرّجة مرحلياً، في المقدمة طائرات عالية المستوى تقنياً دمّرت منظومة دفاعات أرض-جو، مهدّدة الطريق أمام الطائرات والمسيّرات المكلّفة بالقصف، أعقبتها طائرات مهمتها اعتراض أي هجوم جوّي إيراني، في جانب طائرات للتشويش.

لم تسقط أيّ طائرة إسرائيلية في أثناء الهجوم، ولا يُعرف سبب ذلك، هل لعجز إيراني أم لرغبة إيرانية في تفاديه؟ لكنّ أغلب الظنّ عدم امتلاك إيران منظومة صواريخ متطوّرة، فمنظوماتها الصاروخية تنتمي إلى الجيل الثالث، فيما تمتلك إسرائيل منظومات من الجيل الخامس، وهذا يعني باللغة العسكرية أنّ تطور المواجهة بين الجانبين سيجعل المراكز الاستراتيجية الإيرانية هدفاً لإسرائيل، وهو ما لا تتحمّله إيران. وإذا أضفنا عمليات الاغتيال الإسرائيلية داخل إيران، فستكون إيران ساحة شبه مفتوحة أمام إسرائيل. ثانياً، لا تمتلك منشآت نفطية، وهذه هي الرسالة الإسرائيلية الأكثر أهمية، بمعنى أن عدم رفع وتيرة التصعيد والذهاب نحو حافّة الهاوية العسكرية، ذلك أن استهداف هذه المواقع والمنشآت سيجبر إيران بالضرورة على تصعيد ليس مع إسرائيل فقط، بل على تصعيد يهدّد المصالح الأميركية في المنطقة، وخصوصاً في منطقة الخليج العربي، لما تمتلكه إيران من قدرة على تعطيل الملاحة البحرية للناقلات النفطية.

رابعاً، إذا ما أضفنا إلى العوامل الثلاثة السابقة الموقف الإيراني من الهجوم الذي اعتبرته طهران ضعيفاً من حيث الأضرار، ثمّ ما نقلته وكالة تسنيم الإيرانية من حقّ إيران الاحتفاظ بحقّها في الردّ على أيّ اعتداء، فإننا أمام خطاب منخفض الوتيرة، ولا يشير إلى نيّة إيرانية بالتصعيد العسكري، لأسباب عديدة. أولها، تفاوت القدرات العسكرية بين الجانبين. فقد كشف الهجوم الإسرائيلي أخيراً هذا الواقع، فالهجوم حصل بطريقة متدرّجة مرحلياً، في المقدمة طائرات عالية المستوى تقنياً دمّرت منظومة دفاعات أرض-جو، مهدّدة الطريق أمام الطائرات والمسيّرات المكلّفة بالقصف، أعقبتها طائرات مهمتها اعتراض أي هجوم جوّي إيراني، في جانب طائرات للتشويش.

لم تسقط أيّ طائرة إسرائيلية في أثناء الهجوم، ولا يُعرف سبب ذلك، هل لعجز إيراني أم لرغبة إيرانية في تفاديه؟ لكنّ أغلب الظنّ عدم امتلاك إيران منظومة صواريخ متطوّرة، فمنظوماتها الصاروخية تنتمي إلى الجيل الثالث، فيما تمتلك إسرائيل منظومات من الجيل الخامس، وهذا يعني باللغة العسكرية أنّ تطور المواجهة بين الجانبين سيجعل المراكز الاستراتيجية الإيرانية هدفاً لإسرائيل، وهو ما لا تتحمّله إيران. وإذا أضفنا عمليات الاغتيال الإسرائيلية داخل إيران، فستكون إيران ساحة شبه مفتوحة أمام إسرائيل. ثانياً، لا تمتلك

> لا ترغب إيران في اللجوء إلى استخدام قوتها في عرقلة تجارة النفط

إيران (عكس إسرائيل) قدرةً واسعةً على المناورات العسكرية، فقبيل تنفيذ إسرائيل ضرب إيران في لبنان وسورية والعراق واليمن، كان لا تمتلك هوامش الهجوم على إسرائيل مباشرة، وهذه لغة الحرب المباشرة غير المعمول بها إلا في الحالات الاستثنائية، وما خاطرها بالّغة الشدّة، لأنها قد تنحدر مواجهةً شاملةً ومباشرةً، وهو ما لا تتحمّله إيران على المستويات العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية.

ثالثاً، لا ترغب إيران في اللجوء إلى استخدام قوتها في عرقلة تجارة النفط، فمثل هذه الخطوة ستضعها مباشرة في مواجهة العالم كلّه، خصوصاً دول الخليج العربي، التي تمتلك علاقات صداقة قوية معها. تشير المعطيات السابقة كلّها إلى أن الهجمات، والهجمات العسكرية المضادة بين إسرائيل وإيران، انتهت أو شارفت على الانتهاء، ليبقى الصراع في الساحات الجانبية.

لكن تجارب الحروب والتاريخ تُعلّمنا أنه ليس كلّ شيء بمقدار، وأن متغيّرات الصراع قد تتغيّر بشكل مفاجئ، وإن ظلّ احتمالاً بعيد التحقّق في ظلّ اختلال موازين القوى، ووجود عربيٍّ يكتفي بعضه بالمشاهدة، وبعضه الآخر بالتواطؤ مع إسرائيل والولايات المتحدة.

(من أسرة التلفزيون العربي)

هذا النقاش في أصيلة

معن البياري

كان الطحّ شديداً على أنظمة الغرب الديمقراطية في مشاركات 14 وزيراً ودبلوماسياً سابقاً ومثقفاً وأكاديمياً، من مصر والمغرب وبالبحرين وإسبانيا وتشيلي والإمارات واليمن والعراق وليبيا وموريتانيا، في ندوةٍ من ثلاث جلساتٍ في يومين، أخذت عنوان «قيم العدالة والنظم الديمقراطية»، ضمن أشغال منتدى موسم أصيلة الثقافي الدولي في دورته (الـ45) المنعقدة حالياً. ويبدو أمرٌ كهذا مسوّغاً، أو قابلاً للتفسير (والتبرير) بالنظر إلى أن اختلالاً كبيراً ومكشوفاً بين سيادة نظم ديمقراطية في بلدانها، تأخُذ بشروط الديمقراطية (والليبرالية أيضاً) واستحقاقاتها وغياب تحقيقها قيم العدالة وممارستها (على الصعيد الكوني خصوصاً). ولأن حرب الإبادة الجارية على غزّة مستمرّة، فقد كانت المثال الأكثر حضوراً وتكراراً في كلمات المشاركين، شاهداً معاينَاً على هذا الحال. وإذ تباينت سويّات المقترَبات والمداخل النظرية و«المفهوماتية» (إن صحّت المفردة)، في مشاركات «المتدخّلين» (بتعبير مغربي نافع)، وفي تعقيباتٍ عليها وأسئلةٍ ناقشتْها، وإذ اتسم بالتسرّع والسطحية والإطلاقية بعض ما سمعنا، نحن الحضور في مكتبة الأمير بندر بن سلطان ومركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية في المدينة الرائقة في شمال المغرب، فإن هذين الأمرين لا ينفيان أن أهمية ما قيل في الندوة ماثلة في أن الذين قالوه من نخب عالية المستوى في التعليم والخبرة والتجربة، وكثير منهم أقام في الغرب طويلاً، ودرس فيه، وعمل في مؤسسات دولية، أي إن احتكاكهم في الغرب كبير، فضلاً عن أن غالبيتهم محافظون سياسياً، وليسوا من أصحاب المنظورات الثورية (واليسارية) وأبناء مؤسسات وأجهزة حكومية في بلدانهم التي تقيم مع الولايات المتحدة ودول الغرب الأوروبي علاقات تحالف (أو تبعية ربما). وبذلك، يمكن القول إنهم أهل خبرة في التعامل مع الدول التي تأخذ بالديمقراطية نظاماً سياسياً لها، لكنها تمارس ازدواجية في معايير التعامل مع قضايا العالم. خصوصاً قضايا العرب، ولا تكترث بقيمة العدالة واحدة من ركائز المنظومة الأخلاقية الإنسانية في الممارسة الديمقراطية المفترضة.

ولأن المتحدّثين، وبينهم وزراء، وسفراء، عرب سابقون، كانوا «يبتدون» ولم يكونوا يحاضرون، فقد شرّق بعض كلامهم وغرب، من دون كثير اعتداد بأرضيات أكاديمية وتحليلية واجبة في مناقشة أسئلة جوهرية تتعلق بالديمقراطية وقيم العدالة الكونية، وبالدبلوماسية الدولية ومحدداتها، غير أن هذا لا يلغي وجوب الإشادة بمشاركات مختصين مغاربة (تاج الدين الحسيني ومحمد العزوز، ووزير العدل المغربي الحالي، عبد اللطيف وهبي) ذهبت إلى ما هو عميق وأكثر حفراً في المسألة المطروحة، وهي عويصة، استسهلتها مشاركاتٌ في الندوة بخفّةٍ. عندما لم تحترس، وهي تقول ما تقول عن قيم الحق والعدالة والقانون الدولي، من الشطط في لعن هذه القيم نفسها، لا لشيء، إلا لأن الغرب «يتشدّق» بها (تخيّل استخدام هذه المفردة من معجم فقير!)، على أن التأشير إلى هذا التوصيف، الجزئي على أي حال، لا ينفي قيمة ثمينة لمشاركات أخرى، لم تشغل نفسها بالذي جرى تركيز كثير عليه، وموجزه أن الديمقراطية الليبرالية (مع فروق بين المفهومين طبعاً) ليست النظام الأمثل لتحقيق العدالة، وحاولت هذه المشاركات التوازن، وشدّدت على وجوب حماية قيمة العدالة في القوانين والدساتير وتأمين سلوك سياسي وإجرائي يزاولها. كما لا ينفي عدم إغفال إتيان طفيفٍ في بعض المشاركات على مسؤولية العرب أنفسهم عن حالهم المستضعف، ووجوب خروجهم من حالة الندب والشكوى التي يقيمون فيها، سيما أن ليس هناك أي دولة عربية ديمقراطية (على ما قال عبد الخالق عبد الله). سخر عمرو موسى من أزعومة أن إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، وقال

عن عوائق التقارب المصري الإيراني ومحفّزاته

عصام شعبان

ضمن جولة إقليمية استغرقت أسبوعَين، شملت تسع دول في الشرق الأوسط، وصل وزير الخارجية الإيراني عبّاس عراقجي (16 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي) إلى القاهرة، والتقى نظيرة المصري بدر عبد العاطي، والرئيس عبد الفتاح السيسي. ويأتي الاجتماع التشاوري ضمن سياقات أهمّها استمرار العدوان على غزّة ولبنان، وتكرار الهجمات على سورية واليمن، في محاولة لاستباق هجوم شنته إسرائيل (فجر السبت الماضي) على إيران، حاولت إيران التجهّز له عسكرياً ودبلوماسياً، وجذب الأطراف عبر تنشيط قنوات الاتصال، بما فيها اللقاءات الثنائية واجتماعات دولية وإقليمية، منها اجتماعات «بريكس» وفي الأمم المتحدة ودول جنوب القوقاز، إلى جانب نشاط سفرائها، مستهدفة كسر الحصار، وإيضاح مواقفها، وكسب أنصار، وهي تخاطب دول المنطقة بشأن خطورة التصعيد الذي يترك آثاره في الجميع، غير رسائل تحذير الخصوم من دعم تلّ أبيب، مع تأكيدها في الوقت نفسه تبنّي نهج يخفّض التصعيد، مطالبة بأدوار دبلوماسية تقود إلى وقف إطلاق النار في غزّة ولبنان.

وقبل الحرب على غزّة ولبنان، استطاعت إيران تحقيق تقدّم في استراتيجية للحوار والتعاون مع بلدان المنطقة، بدعم وساطات عدّة (عمانية وعراقية وصينية)، واستعادت علاقتها مع السعودية ومجمل دول الخليج تباعاً، عدا البحرين، بينما ظلّت القاهرة على حالها من الحذر والتردّد تجاه بناء علاقات دبلوماسية طبيعية مع إيران، رغم الرسائل المتبادلة عن نيّة للتقارب، ولقاءات بين مسئولي البلدين في عُمان وجنيف وغامبيا ونيويورك، بجانب توجّه رئاسي ظهر في لقاء الرياض، على هامش اجتماع مشترك بين الدول العربية والإسلامية، إضافة إلى حضور مصري في تأبين الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وتنصيب سلفه مسعود بزشكيان. لكن يبدو أن هذه الصيغ من التواصل تبقى في إطار بروتوكولي من دون توثيقها بعلاقات دبلوماسية رسمية، ولم تدفع مشتركات (كما الحرب) إلى زيادة التنسيق بين البلدَين، رغم توجّهات إسرائيلية للهيمنة على الشرق الأوسط لا يمكن تعطيلها من دون مواقف مشتركة بين دول الإقليم، تفرض (وتمثّل) دافعاً لمراجعة القاهرة علاقاتها الدولية والإقليمية، ومنها العلاقة مع إيران، التي يمكن أن تسهّل بلورة تفاهمات عربية تجاه سياسة طهران في لبنان وسورية والعراق، تحقّق ما تدّعيه طهران من «احترام مبادئ الاستقلال والسيادة ووحدة الأراضي بالنسبة لجميع دول المنطقة»، غير الملفّ اليمني الذي يؤثّر في مصر بشكل بالغ، من ذلك تراجع عوائد قناة السويس مع استمرار حالة عدم الاستقرار في البحر الأحمر، بجانب ملفّ أمن الخليج واستقراره، الذي كان يساق ضمن كوابح الصلات بين مصر وإيران، بينما الأخيرة تحاول نفي صورتها مصدرَ خطر، وتعيد صياغة علاقاتها عبر طرح التعاون الاقتصادي والأمني والدبلوماسي مع دول الخليج، التي دل على تطوّر علاقات طهران بها لقاء وزراء خارجيتها مع نظيرهم الإيراني في الدوحة أوائل الشهر الجاري (3 أكتوبر)، ولقاءات مماثلة على هامش اجتماع الدورة العامة الـ79 للأمم المتحدة، غير زيارتَين إلى الكويت والبحرين (21 - 22 أكتوبر).

وعلى مستوى أمني، شاركت قوات عُمان والسعودية وقطر مع سبع دول أخرى تطلّ على المحيط الهندي في مناورات بحرية (أيونز 2024)، إلى جانب روسيا والهند، وبها حاولت طهران دعم مفهوم «الإقليمية»، والتدليل على حسن الجوار، والأمن المشترك، وهو ما يؤتي ثماره سريعاً، يُؤشّر عليه إعلان قائد بحرية الجيش الإيراني (الثلاثاء الماضي) اقتراحاً سعودياً بتنفيذ مناورات بحرية في البحر الأحمر. ويتزامن مع ذلك تكرار طهران رسائلها وشرح رؤيتها بلسان مسؤوليها مع مختلف الأطراف، بينها رسالة وزير خارجيتها إلى نظرائه في بريطانيا وألمانيا وفرنسا، أن ردّها على اغتيال إسماعيل هنيّة ومهاجمة أراضيها جاء وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، وتؤكّد انتهاء العملية، ورغبتها في عدم توسيع نطاق الحرب، لكنّها في الوقت نفسه أعلنت استعدادها عسكرياً لمواجهة لا تخشاها، وأن ردّها سيكون حاسماً، وكذلك أبلغت الولايات المتحدة عبر سفير سويسرا أن مشاركة أطراف ثالثة في المواجهة مع إسرائيل لا تساهم في خفض التصعيد. ونقلت الرسالة نفسها عبر سلطنة عمان، التي ساهمت من قبل في تفاوض غير مباشر مع واشنطن (كان عراقجي ضمن فريق إيران المفاوض)، وتطالب حالياً جميع الأطراف المعنية ببذل الجهود لإقرار وقف إطلاق النار في غزّة ولبنان، لأنه الأساس الذي يُؤدّي إلى إزالة «التوتّر» وبدفع إلى «التشاور»، والعمل معاً «بحثاً عن الاستقرار».

> ظلّت القاهرة على حذر وتردّد تجاه علاقات طبيعية مع طهران، رغم لقاءات بقيت في إطار بروتوكولي من دون توثيقها علاقات دبلوماسية رسمية

> رغم تباينات في المواقف بين مصر وإيران، يمكن الارتكاز على المشتركات بين البلدين، خاصّة مع مخطّطات إسرائيل التوسعية

وهذا التغيّر في التوجّهات الإيرانية يرتبط بواقع إيران داخلياً، ورغبتها في التهدئة، وليس منفصلاً عن صورة العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأوسط، ومرونة أطرافها، ومنها السعودية وتركيا وتوجههما الجديد نحو تقليل حدّة الاختلافات والبحث عن مشتركات. لكنّ مصر ما زالت متحفّظة تجاه ايران، رغم اللقاءات والتصريحات المتبادلة عن تطوير علاقة البلدين، كان آخرها لقاء الرئيس المصري نظيره الإيراني على هامش اجتماعات مجموعة بريكس في قازان بروسيا، واتفق فيه الرئيسان على «أهمّية الجهود المشتركة لاستكشاف آفاق تطوير العلاقات الثنائية»، حسب ما نقلت وسائل إعلام إيرانية، لكن واضح أنّه لا أفقَ مغايراً، ولا خطوات فعلية تبذل لتطبيع العلاقات، كما يشيع بعضهم حالياً، أو ما تردّد سابقاً، وإن كان السيسي يدعو إيران إلى تصحيح مواقفها وصورتها التي ارتسمت طوال أربعين عاماً، ويبعث برسالة طمأنينة قائلاً إن القاهرة «لم تُقدم خلال السنوات التي تعرّضت فيها العلاقات الإيرانية المصرية إلى مشاكل على أيّ خطوة ضدّ مصالح الجمهورية الإسلامية».

وتبدو العلاقات بين البلدين مشدودةً إلى عوامل تاريخية وتصورات متناقضة للنظامين، وتخلق عوائق على مستويات سياسية وأمنية، وتولّدت مع حدثَين أساسيَين، معارضة قادة الثورة وأسلافهم في إيران اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل (1979)، وما أضافه توسّع نفوذ طهران في أربع دول عربية من مخاوف لدى مصر، خاصّة مع دعم سياسي وعسكري لمجموعات مسلّحة تراه القاهرة تحدّياً للأمن عربياً، يحدّ من سلطة الدولة ومفهومها في لبنان والعراق واليمن، عبر تنظيمات خارجها. وعلى مستوى سياسي داخلي، ترى قوى الثورة المضادّة في مصر إيران بعين قلقة، لأنّها ركبت بثورة يناير (2011) واعتبرتها شبيهة بثورتها الإسلامية، ستشكل نظاماً مناهضاً لإسرائيل وواشنطن، هذا إلى جانب مخاوف وادّعاءات بأن إيران حاولت التأثير في الشأن المصري خلال الثورة عبر حزب الله، وقبلها اتهامات بممارسة إيران أنشطةً تخابر في مصر، كما لم ترحّب طهران بنظام 30 يونيو (2013)، ورغم ذلك، حضر حفل تنصيب السيسي (2014) رئيساً الراحل حسين امير عبد اللهيان، حين كان نائب وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية ووزيراً للخارجية فيما بعد.

وضمن المعوقات السياسية على مستوى إقليمي ودولي، علاقة القاهرة مع الولايات المتحدة ودول غربية، إضافة إلى التنافس بين قوى الشرق الأوسط، واختلاف المعالجات بشأن قضايا أساسية تتعلّق بقوى المقاومة في المنطقة وعلاقتها بإيران، في ظلّ التزام مصري بمعاهدة السلام، حتى مع اختراق تلّ أبيب بعض بنودها الأمنية، كما إصرارها على البقاء في محور صلاح الدين، من دون تحديد موعد للانسحاب، وما زالت القاهرة تراهن على علاقتها بواشنطن ووقف إطلاق النار حلاً لازمة المحور، كما أن هناك اختلافاً في معالجة ورؤية البلدين للصراع مع إسرائيل، ترى القاهرة أن هناك ضرورة إلى إعادة سلطة محمود عباس إلى غزّة، وتحاول حشد دول أوروبية حول ذلك، وموافقة إسرائيل ضمن دور الوساطة، بينما تباعد الخطى مع فصائل المقاومة، وترى فيها أزمة، ولم تعد متحمّسة تجاه ملفّ المصالحة والحوار مع (وبين) فصائل المقاومة والقوى السياسية الفلسطينية، وكان واضحاً ذلك في موقفها من حركة حماس منذ اجتياح رفح، حيث لم تصدر بيانات رسمية بعد اغتيال الشهيدين إسماعيل هنيّة ويحيى السنوار، وكلاهما كانا على علاقة بالقاهرة في فترة سابقة، بل زار وفد «حماس» القاهرة قبل السابع من أكتوبر (2023) بأيام.

ويمكن تفهّم التباعد مع إيران على الأرضية نفسها، بما في ذلك انخفاض مستوى التبادل الدبلوماسي، واقتصاره على بعثة لرعاية المصالح، وتبادل الرسائل الدبلوماسية، مع نشاط تجاري وسياحي محدود للغاية، وإن كانت القاهرة تبرّر موقفها بالاتزان الاستراتيجي، وتحفّظها على الانخراط في محاور ضمن استقطاب دولي، وأحكام أيديولوجية مسبقة، لكنّها في الوقت نفسه، تضع العلاقة مع واشنطن والسلام مع إسرائيل ضمن خياراتها الاستراتيجية، وفي الوقت الذي تتحدّث عن الانفتاح، فإنها تضيّق دوائر العلاقات الدبلوماسية، ضمن انحيازات ومفاهيم أيديولوجية، تنفيها حين تريد، متعلّلة بتحقيق التوازن، بينما الانفتاح على إيران وغيرها من قوى الشرق الأوسط يوفّر في الواقع اليات تشاور لخلق توازن حقيقي في مواجهة عدوان إسرائيل، وقد بات واضحاً أن ليست هناك حلول للخروج من المأزق المشترك عبر مواقف فردية لكلّ دولة على حدة.

وأخيراً، ليست العلاقة مع طهران تحمل أضراراً كما تلّ أبيب، التي تُظهر مع كلّ صراع حقيقي عداءها للقاهرة ومجمل دول المنطقة وشعوبها، طالما لم تذعن لها، ويعتبرها الشعب المصري الخطر والمهدّد الأكبر للأمن والاستقرار، وهذا يعيد التذكير باهمّية إعادة تقييم وتعيين العلاقات الإقليمية والدولية، وبناء تحالفات جديدة ليست بالضرورة بديلاً من صلات قائمة، لكنّها اداة تسمح بقدر من الاستقلالية اكبر، وتوفّر خيارات متعدّدة للحركة، خاصّة مع انخراط مصر في تجمّعات كما «بريكس»، تحاول خلق نموذج تعاون على مستوى اقتصادي وسياسي متعدّد الأطراف، لا تسيطر عليه واشنطن.

وإجمالاً، ورغم تباينات في المواقف بين مصر وإيران، يمكن الارتكاز على المشتركات بين البلدين، خاصّة مع مخطّطات إسرائيل التوسعية، وتربطهما بالقاهرة طوال عام مضى، وإن كان فتح باب للحوار مع تركيا لتقليص ملفات الخلاف وإيجاد فرص للتعاون الاقتصادي يمكّن من اتخاذ الموقف نفسه مع إيران، انطلاقاً من رؤية استراتيجية تتحسّب لسيناريوهات مستقبلية، وأخرى لم تكن متوقّعة، مع التركيز في مصالح وأهداف مستديمة وطويلة الأجل مع مجمل بلدان المنطقة، حول ملفّات محلّ اتفاق، وفرص تعاون (منها ملفّ الطاقة والتبادل التجاري)، إضافة إلى علاقات سياسية يمكن أن تدعم الوساطة المصرية بمَا يُعزّز الدور الإقليمي لمصر، لا ينتقص منها كما يتصوّر بعضهم خوفاً أو تبريراً.

(كاتب مصري)

بين وقف النار ووقف الحرب

معين الطاهر

مع اشتعال لهيب المعارك في جبهتَي لبنان وغزّة، المترافق مع الردّ الإسرائيلي المنضبط والمحدود على إيران، ومع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، تتكثّف الضغوط الأميركية لتحقيق وقف لإطلاق النار في الجبهتَين كلتيهما، ويُثار السؤال عن احتمال نجاح هذا الجهد، وما إذا كان وقف إطلاق النار سيؤدّي إلى وقف حرب الإبادة الجماعية على غزّة، ونسختها المكرّرة في لبنان، ومدى ارتباط ذلك باحتمال نشوب حرب إقليمية أو تراجعها، وبأيّ شروط؟ ولماذا يبدو وشيكاً، خلافاً لما سبقه من محاولات طوال عام؟ وهل سيقتصر على بضعة أيام أو أسابيع تكون بمنزلة استراحة للمحاربين، تنتهي بعدها تلك الهدنة المؤقّتة؟ وهل يجري هذا بالتزامن ما بين الجبهتَين، أم أن متغيرات الحرب فرضت مساراً مختلفاً لكلّ منهما، على النقيض ممّا كان يُقال عن ربط وقف إطلاق النار في لبنان بوقفه في غزّة؟

توافقت إدارة بايدن مع بنيامين نتنياهو على حدود الردّ الإسرائيلي على الردّ الإيراني، بل بُلّغت السلطات الإيرانية بموعد الهجوم وأهدافه التي اقتصرت على ضرب نحو 20 هدفاً شملت مواقع الدفاع الجوي ورادارات ومنظومات إس 300، ومصنعاً لتصنيع وقود الصواريخ البالستية، بحسب ادّعاء الجيش الإسرائيلي، في حين قلّلت إيران من هذا الادّعاء وأهمّيته، ولم تشمل الهجمات منشآت النفط، أو البنية التحتية، أو المنشآت النووية، أو استهداف شخصيات إيرانية بارزة، ولم يطاول قلب العاصمة طهران، أو يوقع خسائر بين المدنيين، الأمر الذي يستوجب ردّاً إيرانياً.

لا تريد إيران حرباً إقليمية، وردّدت دوائرها ان الضربات لحزب الله في لبنان فخّ يستدرج إيران لضرب قدراتها قبل ان تكتمل

لم يتراجع نتنياهو عن أهدافه، لا في لبنان ولا في غزّة، ولا إقليمياً، لكنّه في وضع يسمح له برسم صورة نصر متوهّمة

وجّهت إلى حزب الله في لبنان ما هي إلا فخّ يراد لإيران الوقوع به لضرب قدراتها قبل أن تكتمل. أمّا نتنياهو فهو يسعى إلى جرّها إلى هذه الحرب ويستعجل ضرب منشآتها النووية، لكنّه يدرك أنه لا يستطيع وحده إكمال هذه المهمّة التي تحتاج إلى تدخّل أميركي مباشر، ولذا هو ينتظر تغييراً في الاستراتيجية الأميركية بعد الانتخابات المرتقبة، بحيث ينتقل تركيزها الرئيس على منطقة الشرق الأوسط، وإقامة تحالف إقليمي في مواجهة إيران. السياسة الأميركية الحالية تتّفق مع إسرائيل في ضرب حلفاء إيران في المنطقة، وفي الدفاع عن إسرائيل في مواجهة أيّ تصعيد إيراني، لكنّها تفضّل إبقاء توجّهها نحو مواجهة روسيا والصين، والسعي إلى تجميد النزاعات في الشرق الأوسط، مع بقاء انحيازها المطلق إلى الكيان الصهيوني، وتثبيت دوره المهيمن على المنطقة. وهي تخشى من أن أيّ تصعيد للصراع قد يؤثّر سالباً في حظوظ الإدارة الديمقراطية في الانتخابات الأميركية، بل لعلّها بعد أن نجحت في ضبط الردّ الإسرائيلي تقوم بمحاولاتها الأخيرة لتحقيق إنجاز معنوي عبر ادّعائها بوجود خطّة لديها لإنهاء الحرب، والبدء بترتيبات ما تدعوه «اليوم التالي»، وأن تسعى إلى تتويج ذلك بمحاولة التوصّل إلى وقف لإطلاق النار في الجبهتَين اللبنانية والفلسطينية قبل الانتخابات الأميركية.

ستعتبر إيران من جهتها ذلك فرصةً لها للتملّص من توجيه ردّ على الردّ الإسرائيلي، متعلّلة بأن الأولوية هي لتحقيق وقف لإطلاق النار ووقف الحرب في غزّة ولبنان، وهو المبرّر ذاته الذي استخدمته عند تأخير ردّها على استشهاد إسماعيل هنيّة في طهران، كما أنها فرصتها للخروج من دوامة امتداد الحرب إليها، ولإعادة تقدير الموقف في ضوء توجّهات الإدارة الأميركية الجديدة، وشروط وقف إطلاق النار المحتملة، خصوصاً في الجبهة اللبنانية بما يكفل المحافظة على حزب الله فاعلاً في سياسة لبنان والإقليم.

على الرغم من الضربات التي تلقّاها، تمكّن حزب الله من إعادة تأسيس منظومة القيادة والسيطرة، وخاض قتالاً مشرّفاً في قرى الواجهة الأمامية في الحدود مع فلسطين المحتلّة في مواجهة أربع فرق عسكرية إسرائيلية. لكنّه يسعى إلى تحقيق وقف عاجل لإطلاق النار، بعد تهجير نحو مليون ونصف المليون لبناني، وتدمير الضاحية الجنوبية وعشرات القرى في الجنوب والبقاع، وسيادة مخاوف حقيقية من تأثر نفوذه وتراجعه في لبنان، ومن إعادة تشكيل الخريطة السياسية والطائفية فيه، كما حدث بعد اجتياح عام 1982، وخروج قوات المقاومة الفلسطينية من لبنان، وبعد استشهاد عدد وافر من قيادته العسكرية والسياسية، وفي مقدّمتهم حسن نصر الله، فوّض حليفه رئيس مجلس النواب وزعيم حركة أمل، نبيه برّي، بإدارة ملفّ مفاوضات وقف إطلاق النار على جبهته بمعزل عن وقف إطلاق النار في فلسطين. الأفت أيضاً أن المطالبات الإسرائيلية بتراجع مقاتلي الحزب إلى ما وراء الليطاني لا قيمة عسكرية أو سياسية لها، فالحزب قادر على حشد مقاتليه من أبناء الجنوب في قراهم، وهو ما فعله بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، وقدراته الصاروخية تتجاوز حدود مجرى الليطاني بمئات الكيلومترات، والجديد هو اقتراح إرسال قوات دولية إلى الجنوب إضافة إلى قوات الأمم المتحدة والجيش اللبناني لتحييد حزب الله ونزع سلاحه، وهو ما يبدو القاسم المشترك ما بين خطة وقف إطلاق النار في لبنان ومثيلتها في غزّة.

في غزّة، وصلت حرب الإبادة الجماعية، وما يرافقها من قتل وتجويع ذروتها، وشهدت الأيام الماضية تنفيذ جزء هامّ من خطّة تهجير شمال غزّة، ابتداء من مخيم جباليا، وأصبح القطاع برمّته منطقةً غير قابلة للحياة البشرية. انتقلت المقاومة في غزّة (على الرغم من صمودها وقتالها الأسطوري) إلى مرحلة حرب العصابات، لتخوض حرب استنزاف طويلةً ضدّ الجيش الإسرائيلي الذي أصبح يعتبر جبهة غزّة جبهةً ثانويةً، وتراجع حجم قواته فيها من عشرة فرق إلى فرقة واحدة تعزّزها قدراته الجوية. لم يتراجع نتنياهو عن أهدافه، لا في لبنان ولا في غزّة، ولا على مستوى الإقليم، لكنّه أصبح في وضع يسمح له برسم صورة نصر متوهّمة، بعد استشهاد يحيى السنوار، وعملية جباليا، وبدء الحرب على الجبهة اللبنانية، وارتفاع شعبيته في داخل المجتمع الإسرائيلي، لذا صار بإمكانه أن يتّخذ قرارات تتعلّق بجبهات القتال، لم يكن بإمكانه أن يتّخذها في السابق نظراً إلى تعارضها مع أهدافه وبسبب ضغوط حلفائه، صفقة تبادل في غزّة تؤدي إلى إطلاق سراح بعض الأسرى تمنحه بعض الراحة في داخل مجتمعه الإسرائيلي، في لبنان، حقّق نتنياهو هدف فصل القتال الدائر فيه عن القتال في غزّة، وإذا ما اضطر إلى وقف إطلاق نار هنا أو هناك، فهو لن يتخلّى عن أهدافه بالقضاء على المقاومة في غزّة واستمرار السيطرة عليها، وفي محاربة حلفاء إيران في المنطقة وتدمير قدرات حزب الله، وتغيير المعادلة السياسية والطائفية في لبنان، وهي أهداف تشاركه إياها الإدارة الأميركية الحالية، التي تسعى لأن تحقّق بالسياسة ما لم يتحقّق بالحرب، وستدعمه أيضاً إدارة دونالد ترامب في حال فوزه في الانتخابات.

كلّ من «حماس» وحزب الله سيرحّبان بوقف ولو مؤقّت لإطلاق النار، على أمل تحقيق المعاناة الإنسانية، وإعادة تنظيم صفوفهم، ولعلّ ذلك يفتح نافذةً على وقف الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي، والإدارة الأميركية في حاجة إلى أيّ خطوة جبالياً، وأصبح القطاع برمّته منطقةً غير قابلة للحياة البشرية. انتقلت المقاومة في غزّة (على الرغم من صمودها وقتالها الأسطوري) إلى مرحلة حرب العصابات، لتخوض حرب استنزاف طويلةً ضدّ الجيش الإسرائيلي الذي أصبح يعتبر جبهة غزّة جبهةً ثانويةً، وتراجع حجم قواته فيها من عشرة فرق إلى فرقة واحدة تعزّزها قدراته

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير معن البياري ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة لجنان دريوش ■ منوعات ليال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الليلبي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديلة

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

العاصفة «ترامي» تجتاح وسط فيتنام

اجتاحت العاصفة «ترامي» وسط فيتنام، الأحد، مهددة بحدوث فيضانات خطيرة بعد أن سببت دماراً واسعاً في الفيليبين. وحذرت وكالة الأرصاد الفيتنامية من مخاطر الفيضانات في المناطق الحضرية من إقليم ها تينه إلى إقليم بينه دينه، وتوقعت هطول أمطار غزيرة على المرتفعات الوسطى، وهي منطقة زراعة البُنّ الرئيسية في البلاد. وضربت العاصفة جزيرة لوزون الرئيسية في الفيليبين، وأودت بحياة 90 شخصاً حتى الأحد، وتسببت في غمر مناطق واسعة بمياه الفيضانات، بينما تستعد العاصمة مانيلا لعاصفة ثانية. (رويترز)

الأمطار تحيي واحات جنوب شرقي المغرب

أحيت أمطار غزيرة بحيرات وبركاً مائية كانت قد نضبت لسنوات بسبب الجفاف وارتفاع الحرارة في واحات جنوب شرقي المغرب السياحية، وصارت البحيرات تتخلل كثبان الرمال. وعانى المغرب خلال الأعوام الأخيرة جفافاً حاداً بلغ أوجه في عام 2023 الذي كان «الأكثر جفافاً منذ 80 سنة» بعجز بلغ نحو 48% مقارنة مع متوسط الأمطار في سنة عادية، وفق الأرصاد الجوية. لكنّ المفاجأة جاءت من الجنوب والجنوب الشرقي في سبتمبر/أيلول، حين هطلت أمطار غزيرة، سببت أيضاً فيضانات أودت بحياة ما لا يقل عن 28 شخصاً. (فرانس برس)

استقالة وزير البيئة العراقي

تقدم وزير البيئة العراقي نزار آميدي باستقالته إلى رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، وأوردت وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن آميدي قدم استقالته "للتفرغ للعمل الحزبي والسياسي". لكن الاستقالة قوبلت بتفسيرات أخرى، إذ أرجعها البعض إلى تردي الواقع البيئي خلال الفترة الأخيرة، وتحديداً انتشار الروائح الكريهة في العاصمة بغداد ومناطق وسط وجنوبي البلاد، لا سيما أن أزمة تلوث الهواء في بغداد أدت إلى نقل مئات العراقيين إلى المستشفيات. وكشف رئيس الحكومة العراقية عن تضرر سبعة ملايين عراقي بسبب التغير المناخي، مؤكداً أن حكومته ماضية في برنامجها الذي يولي معالجة تأثيرات التغيرات المناخية أهمية خاصة. وتؤكد عضو جمعية إغاثة البيئة العراقية حنان الموسوي أن "استقالة وزير البيئة يفترض أن تكون بداية جديدة لتحديث عمل الوزارة عبر اختيار شخصية متخصصة، لا سيما أن العراق مقبل على المشاركة في مؤتمر الأطراف التابع للأمم المتحدة الذي يعقد الشهر المقبل في أذربيجان". بدوره، أشار خبير الطقس والبيئة صادق عطيّة إلى أن "كميات ثاني أكسيد الكبريت في أجواء بغداد بلغت نحو 60 ملغم/متر، وتسببت في انتشار رائحة كريهة، وأن حرق الوقود الأحفوري يعتبر المصدر الأوّل لثاني أكسيد الكبريت، ويصل التلوّث الناجم عنه إلى مستويات خطرة".

(العربي الجديد)

تلوث الهواء يهدد سكان بغداد (مرتضى السوداني/ الأناضول)

لاجئون أفغان في إيران... أزمة تعليم

كابول ـ صبغة الله صابر

تتفاقم مع مرور الأيام مشاكل اللاجئين الأفغان في إيران، ومن بينها الترحيل الإجباري، ومنع محلات تجارية ومطاعم من بيع بضائع وأغذية لهم. ومن المشاكل أيضاً إيجاد منازل للإيجار، وإعدام معتقلين أفغان تنفيذاً لأحكام غامضة أصدرها القضاء الإيراني.

وتتقل هذه المشاكل كاهل اللاجئين الأفغان في إيران، لكن ما يقلق الآباء والأمهات بالدرجة الأولى هو صعوبة تسجيل أولادهم في المدارس الإيرانية. وأثيرت هذه القضية في 19 سبتمبر/أيلول الماضي حين تجمّع عدد منهم أمام مدرسة للأطفال في العاصمة الإيرانية طهران، وتظاهروا ضد الإجراءات الصعبة لتسجيل أطفالهم في المدارس، وحرمان أطفال كثيرين من التعليم. وأكد المحتجون أن السلطات الإيرانية تتباطأ وترفض أحياناً تسجيل الأطفال في المدارس الإيرانية بحجة أنهم ليسوا إيرانيين، وأن مقاعد الأطفال المخصصة للأجانب غير متوفرة. وقال متظاهر رفض كشف هويته: «لا تتعاون السلطات الإيرانية في تسجيل أطفال اللاجئين الأفغان في المدارس التي ترسلهم إلى إدارات حكومية وتقول لهم إن أوراق تسجيل أطفالهم لم تأتِ. وعندما يقصدون الإدارات ترسلهم بدورها إلى المدارس فيُهدر الأطفال التعليم. ويعلّق الناطق باسم وزارة التعليم والتربية في إيران، علي فرهادي، على القضية بأن «إيران خصصت 20% من المقاعد المدرسية لأجانب يعيشون في أراضيها بطريقة شرعية أو غير شرعية، وأحياناً يفوق عدد الطلاب الأجانب هذه النسبة. وبالتالي يبقى الطلاب الأجانب خارج مدرسة محددة يريد آباء تسجيل أبنائهم فيها».

أضاف: «تتمسك إيران باحترام حقوق جميع اللاجئين الذين يعيشون بطريقة شرعية في أراضيها، وتحترم حقوقهم في كل المجالات، لا سيما التعليم. ولأن إمكانات البلاد هشة لا يمكن أن تعطي الأجانب أكثر من النسبة التي تعتبرها كافية لهم في قطاع التعليم». في المقابل، يقول الأفغاني علي محمد، الذي عاد من إيران إلى ولاية سربل الأفغانية، وترك خلفه مشروعه التجاري وخسر كل ما كان يملكه لـ«العربي الجديد»: «أن يعيش الأفغان بكرامة في إيران أمر مستحيل. لم أرَ أو أسمع بمعاملة دولة للاجئين بطريقة سيئة، بقدر ما رأيت في إيران، وما سمعته من كثير من الناس. رأيت مخابز تعلّق لوحات كتب عليها ممنوع بيع خبز لأجانب هم الأفغان تحديداً، وخبازين لا يبيعون الخبز للاجئين أفغان ويقولون لهم إن هذا قرار أصدره مكتب المدعي العام». ويسأل: «هل رأينا تعامل دولة إسلامية بهذا الشكل مع سكان دولة إسلامية مجاورة أجبرتهم الحروب والولايات الناجمة عنها على الهروب؟ لذا أرى أنه لا يمكن العيش في إيران، وعلى الأفغان الا يتعبوا أنفسهم في مطالب لا طائل منها في إيران، فهي لا تسمح لأبناء اللاجئين بأن يدرسوا، بل يتلذذون بتعب الآباء حين يتنقلون من إدارة إلى أخرى». ولجأت أعداد كبيرة من الأفغان إلى إيران بعدما سيطرت حركة «طالبان» على الحكم ومنعت البنات من الذهاب إلى المدارس والجامعات، وذلك من أجل تعليم البنات لكنهم تفاجأوا بأن المدارس الإيرانية لا تسمح أيضاً بتسجيلهن.

ويقول محمد ذكي، أحد سكان ولاية هيرات الذي عاش عشر سنوات في إيران، لـ«العربي الجديد»: «ذهبت أسرة أقارب لي مؤخراً إلى إيران من أجل تعليم البنات لأن الأب صفي الله كان يصر على أن تعليم بناته أولوية، لذا لا بدّ من أن يخرج من أفغانستان إلى دولة أخرى، وقد فكر في الذهاب إلى باكستان لكن عائق اللغة حال دون ذلك». ويوضح أن صفي الله ظل ثمانية أشهر في إيران لعلّ بناته يدرسن هناك، لكن فوجئ بأن المدارس لم تسجل بناته، علماً أنه ذهب إلى مدارس حكومية عدة في ولاية أصفهان اعتذرت عن قبولهن، وقالت له أنه لا يسمح لها بتسجيل اللاجئين الأفغان. وهكذا يئس بعدما صرف مبالغ كبيرة لاستئجار منزل وشراء أثاث له وأخذ تأشيرات ودفع رسم إجراءات حدودية. وهو عاد إلى أفغانستان محمّلاً ذكريات مريرة للغاية». وما يقوله علي محمد يؤكده تدفق اللاجئين الأفغان العائدين من إيران إلى أفغانستان. وتقول وزارة شؤون اللاجئين الأفغانية، إن 500 ألف لاجئ أفغاني عادوا من إيران في الأشهر الثمانية الماضية.

تباين المواقف

تكرر السلطات الإيرانية انها تحترم حقوق جميع اللاجئين الافغان على اراضيها، خاصة على صعيد تعليم الاطفال، وان الازمة ترجع الى نسبة المقاعد المخصصة للاجانب في المدارس، بينما يؤكد اللاجئون الافغان ان تعامل السلطات الايرانية معهم سيئ للغاية لدى تسجيل الاطفال في المدارس، كما في قطاعات اخرى.

تحقيق

غالباً ما تُذكر مناطق الجنوب اللبناني بكونها الهدف الأبرز للعدوان الإسرائيلي، وتحظى بالاهتمام الرسمي والإعلامي، فيما يواجه البقاع، شرقي لبنان، إهمالاً رغم القصف العنيف الذي يتعرض له

نازحو البقاع
متروكون على باب الله وفي منازل الأصدقاء

بيروت ـ **زهير هواري**

خلال الاجتياح الإسرائيلي صيف عام 1982، دأبت وسائل الإعلام اللبنانية وتصريحات المسؤولون، على الحديث عن الجنوب المحتل مع أنّ إسرائيل وصلت في البقاع إلى عمق البقاع الغربي وقريباً من نقطة الحدود اللبنانية السورية في المصنع. وكتب أحد الصحافيين من أبناء المنطقة تحقيقاً طويلاً بعنوان «البقاع الغربي وراشيا جنوب آخر محتل». بعده، تشكلت هيئة أهلية باسم المجلس الثقافي الاجتماعي للبقاع الغربي وراشيا، بدأت تنبه إلى خطورة تجاهل الاحتلال الإسرائيلي لهذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية، ليس للبنان وحده بل لسورية أيضاً.

وزار وفد الهيئة رئيس الوزراء الراحل سليم الحص وعرض عليه ما تعانيه المنطقة من حرمان ونكران للبنانيتها، فما كان منه إلا أن أخرج محفظته وقدم للوفد مبلغ ألف ليرة. لكن أحد الأعضاء ذكره بأن هدف الزيارة سياسي وإعلامي وليس إغاثياً. تلقّف الحص تلك الرغبة، وفي كلّ تصريح لاحق بات يذكر الاحتلال الإسرائيلي للجنوب وأجزاء من الجبل والبقاع الغربي وراشيا. وأوعز للإعلام الرسمي أن يفعل ذلك وسرعان ما بات الربط محكماً بين سائر المناطق المحتلة. تكاد الصورة تتكرر حالياً، فالهيئات الأهمية ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة تكاد تنسى ما يعانيه البقاع الذي يضم محافظتان هما البقاع وممركزها زحلة، وبعلبك - الهرمل وممركزها مدينة بعلبك. ولولا أن هناك دوراً لمحافظي البقاع، وبعلبك - الهرمل ولوجود رئيس للجنة الطوارئ الوزير ناصر ياسين وهو من أبناء المنطقة، لكانت الدولة تجاهلت ما تعانيه هذه المنطقة من كوارث.

ويستهدف العدوان الإسرائيلي على البقاع البيئة الحاضنة لحزب الله، أي الطائفة الشيعية، معتبراً أن المنطقة بمثابة خزان بشري، وتضم منصات لإطلاق الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى على شمالي الأراضي الفلسطينية المحتلة، فضلاً عن كونها ملاصقة للأراضي السورية، وإليها تصل شحنات الأسلحة والذخائر قبل أن تنتقل إلى الجنوب. في البداية كانت الاعتداءات الإسرائيلية محدودة، وتكاد تقتصر على مسيّرات تقوم ببعض الاغتيالات التي طاولت ناشطين خلال تنقلاتهم. لكن ما إن انفجر الوضع خلال شهر سبتمبر/أيلول الماضي، حتى تحولت سماء المنطقة وأرضها إلى جحيم، فالقرى والبلدات والمدن المستهدفة تمتد من سحمر ويحمر وقليا وزلايا وميدون ومشغرة في أقصى جنوب البقاع الغربي إلى أبعد قرية في محافظة بعلبك، الهرمل أي الحدود مع محافظة الشمال، أي على امتداد حوالي 110 كلم. وهنا نتحدث عن مدينتين فعليتين هما بعلبك والهرمل اللتين تعرضتا لغارات شبه يومية، ما أجبر سكانهما وسكان محيطهما على النزوح. يتبين من خريطة توزع القصف والغارات الجوية أنها تمسك البقاع شرقي لبنان من جنوبه إلى شماله، باستثناء منطقة راشيا حيث أقلية درزية وبعض القرى المسيحية والسنية، وتبقى منطقة في الوسط تمثل باقي أجزاء البقاع الغربي والبقاع الأوسط حيث مدينة زحلة – جارة الوادي وممركز محافظة البقاع حيث تتركز طوائف الروم الكاثوليك والسنّة والأرمن، لكن من حدود بلدتي الكرك ورياق حتى أقصى الشمال في محافظة البقاع تتعرض كل المواقع الحضرية للقصف.

يتركز القصف على الاجتماع الشيعي في البقاع، لكن ما يرافق عمليات القصف من تهجير يشمل سائر المكونات المجتمعية، باعتبار أن الكل مهدد، ولا بد من القول إن البقاع بأسره، مثله مثل باقي مناطق لبنان، لم يكن جاهزاً لاستقبال جموع النازحين، باعتبار أن معظم السكان اعتقدوا أن الغارات ستقتصر على الجنوب، وعلى شريط القرى الملاصقة للخط الأزرق وجنوب مجرى نهر الليطاني. لكن القصف تمدد. والسؤال الآن هو إلى أين ذهب النازحون؟

صمد كثير من المواطنين في قراهم وبلداتهم حتى بات البقاء أشبه ما يكون بتعريض الحياة للخطر المحدق، ما دفعهم إلى مغادرة محال إقاماتهم نحو الأماكن التي اعتبروها آمنة. في منطقة كالبقاع حيث المجتمع ريفي ويتميز بتعارف أهله، قصد كثيرون أقاربهم وأصدقائهم، ولا سيما أن هناك الكثير من المساكن الشاغرة، إما لأن أصحابها مغتربون، وإما لأنهم يملكون متسعاً في منازلهم استقبلوا في قسم منه معارفهم. تقريباً فرغت المدن والقرى الشيعية شمال وجنوب البقاع من سكانها بسبب قصف الطيران الحربي. لجأ النازحون من قرى بعلبك والبقاع الشمالي إلى البلدات والأحياء (حي آل الصلح والشراونة مثلاً) التي تسكنها أغلبية سُنية. كما أن قسماً كبيراً قصد زحلة من البلدات المجاورة (قصرنبا، شمسطار، علي النهري، تمنين التحتا والفوقا ودورس وطليا وبدنايل).

في زحلة، فتحت المنشآت الدينية أبوابها للنازحين، خصوصاً مع اشتداد القصف وتوسع رقعته إلى سائر البلدات والمدن في المنطقة الواقعة شرقي لبنان والملاصقة للعاصمة السورية وريفها. وسجل نزوح نحو 12 ألف عائلة من قرى بعلبك والجوار إلى منازل أصدقاء في قرى دير الأحمر وشليفا وبتدعي وبشتوات وبرقا ورأس بعلبك والقاع، وهي قرى وبلدات مسيحية، والبلدات الشيعية، وسجل نزوح نحو عشرين عائلة من العسيرة وعمشكي والبساتين والتل الأبيض إلى كنائس بعلبك وديرتها، وبينها كنيسة القديستين تقلا وبربارة، في حين توزّع عدد من العائلات بين نادي الشبيبة للروم الملكيين الكاثوليك والمطرانية. وقامت دور الإفتاء والأوقاف السنية بدورها في الإغاثة، ففتحت أبوابها لاستقبال النازحين، وقصد الكثيرون بلدات عرسال والفاكهة وسعدنايل وبرالياس وقب الياس والقرعون، واستقرت أعداد من النازحين ضمن مدينة بعلبك في قاعة جمعية المقاصد الإسلامية التي لجأ إليها 185 نازحاً، ثم قاعة غفرا التي لجأ إليها 50 نازحاً، ثم في قاعة الإمام الأوزاعي بسبب كثافة النزوح. ومع تصاعد الضغوط، جرى فتح قاعة مسجد أبي عبيدة الجراح، والحصيلة أنه جرى استقبال 1500 نازح من الجنوب والضاحية الجنوبية في قاعات المساجد والكنائس وأديرة الفاكهة، و3 آلاف في قاعة مسجد ومدرسة معربون الرسمية، و4 آلاف في عرسال من اللبنانيين. لكن العدد الأكبر هو من وجد لدى الأقارب والأصدقاء متسعاً. وهو امتياز لم يتوافر للكثيرين الذين اضطروا إلى تمضية العديد من الليالي في سياراتهم أو في الحدائق العامة والشوارع، خصوصاً بعدما غصت الفنادق بقاصديها، واضطر من لم يجدوا غرفاً لهم فيها إلى النوم في الصالات والباحات، ولا سيما أن مراكز الإيواء التي فتحتها الدولة بما هي مدارس ومعاهد فنية لم يصل عدداً إلى المائة تفتقد إلى التجهيزات. الأرقام التي أوردناها لا تتماشى مع أعداد النازحين من البقاع، ما يعني أن الأعداد الكبرى استأجرت المنازل أو التوجه إلى دور الإيواء بعدما تحسنت الخدمات التي تؤمنها بعد أيام بفعل نشاط الجمعيات المدنية والأهلية ومبادرات المجتمع المحلي، علماً أن هناك من يقدر حجم النزوح في البقاع بحوالي 500 ألف مواطن. ثم إنه من أصل هذا العدد قسم إجتاز الحدود نحو سورية أو قصد طرابلس وزغرتا وباقي أنحاء محافظة الشمال.

كان واضحاً أن ما يشهده البقاع هو كارثة اجتماعية، باعتبار أن المنطقة تعيش على الحرف والتجارة والزراعة التي تعرضت للكساد مع تعذر قطاف المحصول وبعد إقفال الحدود وهرب العمال إلى سورية. ثم إن النازحين خرجوا بما عليهم من ثياب. وهم في حاجة إلى وجبات غذائية استطاعت بعض الجمعيات أن تقدم قسماً منها للموجودين في مراكز الإيواء، لكن من هم في ضيافة أقارب وأصدقاء لم يصلهم ما «يبل ريقهم»، واعتمدوا على إمكانات المضيفين أو مقدراتهم القليلة. ثم إن الأطفال في حاجة إلى حليب ومستلزمات ومثلهم كبار السن الذين يحتاجون إلى أدوية ومتابعات صحية، ويضاف إليهم الأشخاص ذوو الإعاقة. وما بدا واضحاً من تجربة البقاع مع النزوح أن خطة الطوارئ التي أعلنتها الحكومة لمواجهة الحرب وإدارة الوضع قاصرة عن مواجهة وضع على هذا النحو من الاتساع، علماً أن ما قررته قاد بدوره إلى أزمات باعتبارها عطلت المدارس الرسمية وبعض الخاصة والجامعة اللبنانية، ما قاد إلى حرمان الطلاب من العام الدراسي، ثم إنها لا تحوي تجهيزات ضرورية كالمطابخ وتمديدات الغاز والكهرباء وخطوط الإنترنت والحمامات ودورات المياه وما شابه.

يودعون شهداء هم بعد قصف بلدة الخضر في بعلبك (جوزيه كولون/الأناضول)

500,000
هو عدد النازحين في البقاع وفق بعض التقديرات، وصل عدد منهم إلى شمال لبنان وإلى سورية.

تعرضت بعلبك والهرمل لغارات هجّرت سكانهما وسكان محيطهما

صمد كثيرون في قراهم وبلداتهم حتى تفاقم الوضع

شكاوى من توزيع غير عادل للمساعدات في غزة

تساهم حالة العشوائية وعدم انتظام توزيع المساعدات، التي تصل إلى قطاع غزة شحيحةً من جراء الإغلاق الإسرائيلي للمعابر، في تفاقم سوء الواقع المعيشي

غزة ـ **علاء الحلو**

يتداول الكثير من النازحين الفلسطينيين تفاصيل أزمات متعددة في توزيع المساعدات الإنسانية والإغاثية، تشمل التوزيع العشوائي وغير العادل في ظل صعوبة أوضاعهم المعيشية الصعبة، إذ تفتقر الغالبية إلى أدنى مقومات الحياة الآدمية، في ظل تكرار الحديث عن تقديم المساعدات للفلسطينيين المثقلين بهموم الحرب منذ 13 شهراً. ويواجه النازحون العديد من التحديات منذ بداية العدوان الإسرائيلي الذي فرض عليهم التهجير القسري من محافظتي غزة والشمال نحو المحافظات الوسطى والجنوبية، وأتبعها بتهديدات متكررة لسكان مدينتي خانيونس ورفح جنوبي القطاع، ثم معاودة تهجير أهالي شمالي القطاع على وقع القصف والأحزمة النارية المترافقة مع حرب نفسية. تعاني المناطق التي يدعي الاحتلال أنها «إنسانية» و«آمنة» تكدس نحو مليوني فلسطيني في مساحات ضيقة تنعدم فيها مقومات الحياة الأساسية، مع انتشار الأمراض، وغياب الدعم الإغاثي والصحي، والطفح المتواصل للمياه العادمة من جراء تدمير شبكات الصرف الصحي والبنية التحتية. يعيش مئات الآف الفلسطينيين داخل مراكز ومدارس الإيواء ومخيمات اللجوء التي تضم خياماً قماشية وبلاستيكية، ويواجه النازحون مخاطر الاستهداف المباشر، إلى جانب صعوبة حياة الترحال المتكرر وسط التغيرات المناخية القاسية.

تقول الفلسطينية رندة الخالدي إنها تستوفي كل الشروط التي تتيح الحصول على المساعدات المالية والإغاثية التي تسمع عنها منذ بداية العدوان، لكنها لا تحصل عليها، إذ قصف منزلها، واضطرت إلى النزوح مع زوجها وأطفالها مرات عديدة، وعاشت داخل مدارس ومراكز لجوء وصولاً إلى إنشاء خيمة بلاستيكية غربي مدينة دير البلح في وسط القطاع.

تبين الخالدي لـ «العربي الجديد» أنها لم تحصل على المبلغ المالي المقدر بنحو مائة دولار أميركي، والذي وزعته مؤسسات دولية وأممية على عدد من الأسر النازحة، على الرغم من تشابه واقع أسرتها مع واقع تلك الأسر، والتي تلقت بعضها هذه المبالغ المالية أكثر من مرة. وتوضح: «تقدمت بشكوى حول عشوائية توزيع المساعدات لدى إحدى المؤسسات الدولية، وعدم حصولي على أي مبلغ رغم العوز الشديد، لكني حصلت على إجابة شفهية فورية أرجعت السبب إلى شح المساعدات التي تصل إلى القطاع، وعدم القدرة على التوزيع على الجميع وبعض الخاصة بين حجم المساعدات والأعداد الهائلة للنازحين».

بدوره، يؤكد الفلسطيني أحمد الجعل أنه لم يحصل منذ بداية العدوان الإسرائيلي سوى على طرود غذائية تحتوي على معلبات زهيدة الثمن، فيما لم يحصل على أي من الكوبونات التي تحتوي على المواد الأساسية كالسكر وزيت القلي وزيت الزيتون والأرز والطحينية والعسل والمربى التي يسمع عنها، ويرى معظمها تباع في الأسواق بأسعار مرتفعة. يقول الجعل لـ «العربي الجديد»: «عشوائية التوزيع وغياب العدالة بدأت منذ الشهر الأول للعدوان، حين تم توزيع كرتونة تضم الأوانس ومتطلبات المطبخ على عدد من النازحين. اعتقدت أنني سأحصل على تلك الكرتونة مع مرور الوقت بسبب الأعداد الكبيرة للنازحين، لكنني لم أحصل عليها رغم مرور أكثر من عام على بدء توزيعها، كما باتت تباع في الأسواق، مثال كرتونة الأوانس تكرر مع العديد من الطرود، إذ لم أحصل على الطرد الغذائي الذي يضم بسكويت التمر رغم حصول عدد كبير من النازحين عليه، كما لم أحصل على الطرد الصحي الذي يضم مواد التنظيف رغم زيارة فريق المؤسسة الدولية للمخيم، وتسليم بطاقات الصرف لعدد من الأسر، إذ تحجج الفريق حينها بعدم كفاية البطاقات». يعاني إسلام حجيلة النازح من مدينة غزة منذ بداية العدوان الأوضاع الاقتصادية الصعبة من جراء تدمير بقالته التي كانت توفر لأسرته مصدر دخل وحيداً، وقد اضطر إلى النزوح بعد تدمير منزل عائلته، وفي ظل النقص الشديد لمختلف المتطلبات الأساسية، والارتفاع الجنوني في الأسعار.

يقول حجيلة لـ «العربي الجديد»: «نواجه الكثير من التحديات، من بينها النقص الشديد في مختلف أنواع المساعدات الإنسانية، وبالتالي لم أحصل على العديد من الطرود التي وزعت على النازحين، وأبرزها طرد يتضمن الفرشات والوسائد والأغطية، والتي قمت بشرائها بسبب حاجة أسرتي الماسة إليها، خاصة مع انخفاض درجات الحرارة. عشوائية توزيع المساعدات الإنسانية والإغاثية تزيد من الشعور بالظلم والقهر الذي يعانيه الفلسطينيون الذين خسروا بعض ذويهم إلى جانب فقدانهم لبيوتهم ومصادر دخلهم، وينبغي اتباع معايير محددة تتضمن التوزيع العادل على جميع النازحين، خاصة في ظل تفاقم سوء الأوضاع».

تزاحم على مركز للتوزيع الخير في دير البلح (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

محاولات مضنية للوفير الطعام اليومي في مدينة غزة (محمود عيسى/الأناضول)

الأردن يقترب من تنفيذ مشروع الناقل الوطني للمياه

يعتبر مشروع الناقل الوطني للمياه مبادرة لمعالجة ندرة المياه في الأردن ومحاولة تحقيق استقلال مائي لتجنب الضغوط الخارجية وضمان استدامة المصادر في ظل الظروف السائدة

عمّان ـ **أنور الزيادات**

بعد سنوات من المراوحة ينطلق قريباً مشروع الناقل الوطني الأردني للمياه الذي ينفذ خطة تحلية مياه البحر الأحمر بمعدل 300 مليون متر مكعب سنوياً، وينقلها مسافة 460 كيلومتراً إلى وسط المملكة وشمالها.

وكان العاهل الأردني عبد الله الثاني، قال في كتاب تكليف رئيس الوزراء الجديد جعفر حسان: «لتعزيز أمننا المائي، يجب أن تبدأ الحكومة في تنفيذ مشروع الناقل الوطني للمياه العام المقبل». أضاف: «الناقل الوطني أهم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ويجب أن يترافق مع تقليل فاقد المياه والحدّ من الاعتداءات على خطوط المياه، ومحاسبة من يعتدون على حقوق الأردنيين».

وفي 19 سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلن رئيس الوزراء السابق بشر الخصاونة أنّ «لجنة الشراء الخاصة التي شكلتها الحكومة اختارت المناقصة التي قدمها ائتلاف ميريديام سويج بعدما حقّق عرضه متطلبات التأهيل الفني والمالي، واجتاز الحدّ الأدنى للعلامة الفنية المطلوبة في الشروط المرجعية الخاصة بتنفيذ المشروع، وستستكمل اللجنة إجراءات الشراء وتدخل في مفاوضات مباشرة مع ميريديام سويج لبدء تنفيذ المشروع».

وتبلغ الحاجة السنوية للأردن من المياه نحو مليار و400 مليون متر مكعب لكل الاستخدامات. ويتوفر منها نحو 950 مليون متر مكعب، بينما يقدّر العجز المائي بنحو 400 مليون متر مكعب.

وقال وزير المياه والري رائد أبو السعود أخيراً إن «الأردن أصبح أفقر بلد في العالم على صعيد الوضع المائي، وأي مشروع يزيد كميات المياه مهم جداً، علماً أن مشروع الناقل الوطني للمياه في المقدمة لأنه يحل مشكلة المياه حتى عام 2050».

ويقول رئيس الجمعية الأردنية للحفاظ على المياه، أحمد الروسان، لـ«العربي الجديد»: «الناقل الوطني المخرج الوحيد الذي يمكن أن يعوّض نقص المياه في الأردن، إذ يتوقع أن ينقل كمية يتراوح بين 300 و350 مليون متر مكعب سنوياً من العقبة إلى وسط المملكة وشمالها. وفيما يقدّر العجز السنوي الحالي بنحو 400 مليون متر مكعب، سيغطي المشروع جزءاً كبيراً من الاحتياجات».

تبلغ حاجة الأردن السنوية من المياه نحو مليار و400 مليون متر مكعب

يقدّر حجم العجز السنوي الحالي بنحو 400 مليون متر مكعب

وفي شأن تكلفة المشروع، أوضح أنها تناهز 3 مليارات دولار، وقد ترتفع إذا زادت الأسعار وارتفعت أسعار المواد المستخدمة التي تختلف أسعارها بحسب الجودة والعمر التشغيلي. كما تشمل التكلفة العالية إزالة الملوحة من مياه البحر، وقيمتها عالية جداً». يتابع: «نخشى تحميل المواطنين تكلفة المشروع عبر رفع أسعار المياه إلى مستويات عالية جداً، علماً أن تكلفة المياه زادت على المواطنين بعد تحويل الفواتير من ربع سنوية إلى شهرية خلال الفترة الماضية، وربما يستمر رفعها أكثر مع إطلاق المشروع خاصة في حال تنفيذه من خلال شركة بنظام بي أو تي بدلاً من المرافق الحكومية، والسماح لها بتشغيله بعائدات لمدة محددة قبل أن تعود إلى ملكية الحكومة. ونرجح أن تتضاعف الأسعار عند استخدام المياه المحلاة».

ويتوقع الروسان أن يستغرق تنفيذ المشروع بين 4 و5 سنوات، لافتاً إلى تقديم منح كبيرة للمشروع من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول عدة ومنظمات عربية ودولية، إضافة إلى قروض.

ويرى أن «تصريح وزير المياه والري رائد أبو السعود بأن الأردن أفقر دولة في العالم مائياً «سياسي، وكان الأفضل عدم استخدام وصف يُخيف المواطنين». وسأل: «إذا وصلنا فعلاً إلى هذا التصنيف أين كانت الحكومات خلال الأعوام الماضية، ولماذا لم تضع حلولاً؟».

يتابع: «صرح الوزير أبو السعود بأن حصة الفرد الأردني 61 متراً مكعباً حالياً، مقابل 75 متراً مكعباً قبل 5 سنوات، والسؤال لماذا انخفضت هذه النسبة خلال هذه الفترة القصيرة؟ ربما يكون التصريح محاولة لتبرير شراء مياه من إسرائيل، خاصة من آبار وادي عربة، وربما أيضاً لتبرير رفع أسعار المياه في المستقبل».

ويوضح أن «ائتلافاً وحيداً تقدم لتنفيذ المشروع، ما يعني وجود مخاطر في التنفيذ»، ويشير إلى أن تجربة ناجحة حصلت بين القوات المسلحة الأردنية وشركة تركية حين نقلت مياه الديسي من الجنوب، ويعتبر أن نظام بي أو تي الأفضل لتنفيذ المشروع، ويناسب دولاً فقيرة مثل الأردن.

من جهته، يسأل العضو السابق في لجنة الزراعة والمياه والبادية في البرلمان موسى هنطش: «هل الناقل الوطني ضروري في هذا الظرف، أو أن طرقاً علمية رأقية أخرى تتوفر للحصول على المياه التي نحتاج إليها؟».

يضيف في حديثه لـ«العربي الجديد»: «لماذا لا نخفض نسبة الفاقد التي تتجاوز 45% إلى 25%، ونكسب 200 مليون متر مكعب من المياه على الأقل، علماً أنها من أعلى النسب في العالم، ومن السهل جداً معالجتها وتخفيضها. والسؤال الآخر هل هناك بدائل للناقل الوطني، والجواب هو نعم إذ وافقت السعودية التي تسيطر على 95% من مياه حوض الديسي على مد خط آخر إلى عمان، ما يوفر 100 مليون متر مكعب من المياه».

مشروع الناقل الوطني المخرج الوحيد لتعويض نقص المياه في الأردن (خليف مزرعاوي/ فرانس برس)

رقاقة لعلاج الصرع والأمراض العصبية

طور فريق بحثي مستشعراً دماغياً لتسجيل الإشارات وتحفيز مناطق محددة قد تساعد في علاج بعض الاضطرابات العصبية

احمد هاء العينين

يعمل فريق بحثي من جامعة سونغ كيون كوان (SKKU)، ومعهد العلوم الأساسية (IBS)، ومعهد كوريا للعلوم والتكنولوجيا على تطوير مستشعر دماغي جديد يمتاز بقدرته على التكيف مع شكل سطح الدماغ والالتصاق به بإحكام، وهو ما يتيح تسجيل الإشارات العصبية وتحفيز مناطق محددة في الدماغ باستخدام الموجات فوق الصوتية منخفضة الكثافة. وتعد الموجات فوق الصوتية المركزة عبر الجمجمة تقنية غير جراحية واعدة لعلاج العديد من الاضطرابات العصبية، مثل الصرع المقاوم للأدوية والحالات الأخرى المرتبطة بالارتعاش المتكرر. وتعتمد هذه التقنية على استخدام الموجات الصوتية عالية التردد لتحفيز مناطق معينة في الدماغ. وواجهت الأبحاث السابقة في مجال المستشعرات الدماغية التي تلامس سطح الدماغ صعوبة في قياس إشارات الدماغ بدقة نظراً لعدم قدرتها على التوافق بإحكام مع ثنايا الدماغ المعقدة. وعلى الرغم من أن مستشعراً دماغياً سابقاً طوره البروفيسور جون روجرز والبروفيسور داي هيونغ كيم قد عالج هذه المشكلة إلى حد ما بسبب شكله الرقيق للغاية، إلا أنه لا يزال يواجه تحديات في تحقيق التصاق محكم في المناطق ذات الانحناء الشديد، بالإضافة إلى ميله للانزلاق من نقطة التعلق الأصلية بسبب الحركات الدقيقة في الدماغ وتدفق السائل النخاعي (CSF). ويهدف المستشعر الجديد، الذي أطلق عليه اسم ECoG، إلى التغلب على هذه القيود من خلال الالتصاق بإحكام بأنسجة المخ دون تشكيل أي فراغات، وهو ما يقلل بشكل كبير من الضوضاء الناتجة عن الحركات الميكانيكية الخارجية.

ويعتبر هذا الالتصاق القوي مهماً بشكل خاص في تعزيز فعالية علاج الصرع من خلال الموجات فوق الصوتية المركزة منخفضة الكثافة (LIFU). ويوضح الباحثون أنه على الرغم من أن الموجات فوق الصوتية يمكن أن تساعد في تقليل النشاط الصرعي، إلا أن التباين في حالات المرضى والاختلافات بين الأفراد شكلت تحديات كبيرة في تخصيص العلاجات لكل مريض. يسمح المستشعر الجديد بقياس موجات الدماغ بدقة في الوقت الفعلي أثناء تحفيز مناطق معينة في الدماغ، وهو ما يمكن الأطباء من إنشاء استراتيجيات علاجية مخصصة للصرع وغيرها من الاضطرابات العصبية. وقد تم اختبار المستشعر الجديد على القوارض الحية والواعية، وكانت النتائج واعدة للغاية، حيث تمكن الفريق من قياس موجات الدماغ بدقة والتحكم في النوبات لدى الحيوانات.

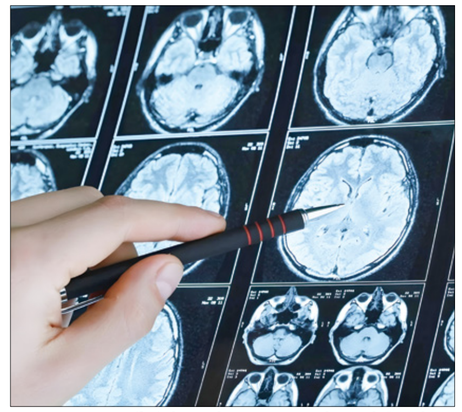
الرقاقة تسجل الإشارات العصبية وتحفز مناطق الدماغ بموجات فوق صوتية (Getty)

عالم الابتكار

ذكاء اصطناعي يسرّع تحقيقات الشرطة

يعتبر الذكاء الاصطناعي من بين الأدوات الحديثة التي يُمكنها أن تلعب دوراً محورياً في مجال التحقيقات الجنائية، إذ لم يعد الأمر يقتصر على جمع الأدلة وتحليلها بالطرق التقليدية، بل أصبح الذكاء الاصطناعي يساهم في الكشف عن الأنماط الخفية، وتوقع السلوك الإجرامي، وتسريع وتيرة التحقيقات بشكل لم يكن متصوراً في السابق.

وفي خطوة جديدة نحو تعزيز كفاءة التحقيقات الجنائية، تجرب شرطة أفون وسومرست في المملكة المتحدة أداة ذكاء اصطناعي جديدة تدعى "Soze"، والتي قد تحدث ثورةً في سرعة وفاعلية حل القضايا. وتتميز هذه الأداة بقدرتها على تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة، مما يتيح للشرطة الكشف عن خيوط محتملة قد تستغرق سنوات طويلة للعثور عليها يدوياً. وتتميز "Soze" بقدرتها على تحليل أنواع مختلفة من البيانات في وقت واحد، بما في ذلك لقطات الفيديو والمعاملات المالية ووسائل التواصل الاجتماعي ورسائل البريد الإلكتروني والمستندات الأخرى. وقد أظهرت التقييمات الأولية قدرتها على مراجعة أدلة 27 قضية معقدة في 30 ساعة فقط، وهو ما قد يستغرق 81 عاماً للقيام به يدوياً.

ويعتقد رئيس مجلس قادة الشرطة الوطنية، غافين ستيفنز، أن هذه التكنولوجيا يمكن أن تكون مفيدة بشكل خاص في إعادة فتح القضايا القديمة والمعقدة التي لم يتم حلها بسبب الكم الهائل من المواد والأدلة المرتبطة بها. وعلى الرغم من الإمكانات الهائلة للذكاء الاصطناعي في مجال التحقيقات الجنائية، يؤكد ستيفنز أن هذه التقنيات ليست بديلاً عن الشرطة، بل هي أدوات مساعدة تساعدهم في اتخاذ القرارات النهائية. وتتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التحقيقات الجنائية، بدءاً من تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة عالية، مروراً بتحديد هوية المشتبه بهم من خلال تقنيات التعرف على الوجه والصوت، ووصولاً إلى إعادة بناء مسرح الجريمة بتقنية الواقع الافتراضي. هذه الإمكانات تفتح آفاقاً جديدة أمام المحققين، وتساعدهم في فك ألغاز الجرائم الأكثر تعقيداً.

أمن المعلومات

ثغرة أمنية في سيارات كيا الحديثة

كشفت دراسة حديثة عن ثغرات أمنية خطيرة في سيارات كيا، تسمح للقراصنة بالسيطرة عليها عن بُعد باستخدام رقم لوحة السيارة فقط. هذه الثغرات، التي تُعد جزءًا من سلسلة واسعة من نقاط الضعف في أنظمة السيارات المتصلة بالإنترنت، تُسلط الضوء على التحديات الأمنية المُتزايدة التي تواجه صناعة السيارات في عصر التكنولوجيا الرقمية. وعلى عكس التجارب السابقة التي تطلبت سنوات من الجهد ومهارات تقنية عالية لاختراق السيارات، يُمكن للقراصنة الآن استغلال ثغرات بسيطة في مواقع الويب للسيطرة على ملايين السيارات عن بُعد.

فقد تمكن باحثون أمنيون من اختراق سيارات كيا الحديثة بسهولة من خلال ثغرة في بوابة ويب تابعة للشركة، مما سمح لهم بالتحكم في وظائف حيوية مثل فتح الأبواب وتشغيل المحرك وتتبع الموقع. تكمن المشكلة الرئيسية في خلل في آلية التحقق من هوية المستخدم في بوابة العملاء والتجار التابعة لشركة كيا، هذا الخلل سمح للمهاجمين بالوصول إلى امتيازات وكيل كيا، مما منحهم تحكماً كاملاً في أي سيارة كيا تقريباً. ويُرجع خبراء الأمن هذه الثغرات إلى سعي شركات صناعة السيارات لتقديم المزيد من المزايا الذكية المتصلة بالإنترنت، دون إيلاء الاهتمام الكافي لأمن الويب.

مفاعلات صغيرة لمشاريعها

غوغل تدخل عالم الطاقة النووية

أعلنت شركة غوغل عن اتفاقية مع شركة كايروس باور لتطوير مفاعلات نووية صغيرة ومتطورة. وتهدف الشركة من خلال هذه الخطوة إلى إنتاج طاقة كافية وخالية من الكربون لتغذية مشاريعها في مجال الذكاء الاصطناعي. وتسعى غوغل للوصول إلى صفر انبعاثات كربونية في جميع أنشطتها بحلول عام 2030، وهو هدف صعب المنال مع الطلب المتزايد على الطاقة من قبل تقنيات الذكاء الاصطناعي. لتحقيق هذا الهدف، أبرمت الشركة اتفاقية مع الشركة الناشئة كايروس باور لبناء عدة مفاعلات صغيرة الحجم. وتتميز تقنية كايروس باور باستخدام نظام تبريد قائم على الأملاح المنصهرة، مع وقود سيراميكي على شكل كريات، لنقل الحرارة بكفاءة إلى توربين بخاري لإنتاج الكهرباء. يسمح هذا النظام ذو الأمان الذاتي للمفاعل بالعمل تحت ضغط منخفض، مما يجعل تصميم المفاعل النووي أبسط وأكثر اقتصادية. ومن المتوقع أن يكون أول مفاعل جاهزاً للعمل بحلول عام 2030.

جديد

الذكاء الاصطناعي يقتحم عالم البودكاست

أثارت أداة NotebookLM من غوغل ضجة كبيرة في الأوساط التقنية، وذلك بفضل قدراتها المبتكرة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحويل النصوص إلى حوارات بودكاست مشوقة. وأثارت الأداة اهتماماً واسعاً بعد انتشار تسجيل صوتي عبر منصة Reddit، والذي يظهر فيه مذيعان يتبادلان الحديث في بودكاست، لتتم في ما بعد الإشارة إلى أن التسجيل الصوتي تم إنشاؤه بأداة NotebookLM.

وجذبت الميزة الجديدة (Audio Overviews) الانتباه، وهي خاصية تتيح للمستخدمين تحويل النصوص المكتوبة إلى حوارات صوتية يمكن استخدامها في تنسيقات بودكاست، حيث يتم تقديم هذه الحوارات بواسطة مضيفين افتراضيين مدعومين بتقنيات الذكاء الاصطناعي. وهذه الإمكانية الجديدة

تجعل من السهل على الأشخاص الذين يمتلكون محتوى نصي مثل المقالات أو التقارير أو المستندات تحويلها إلى حوارات صوتية قابلة للاستماع، وهو ما يفتح آفاقاً جديدة في مجال المحتوى الرقمي والصوتي على حد سواء. إلى جانب هذه الميزة الصوتية، فإن NotebookLM تُعتبر أداة متعددة الوظائف، فهي تعتمد على نموذج الذكاء الاصطناعي Gemini Pro 1,5 الذي تم تطويره خصيصاً لمعالجة وتحليل النصوص بشكل عميق ودقيق. ويقدر هذا النموذج على تحليل مجموعة متنوعة من الملفات، بما في ذلك ملفات PDF، ومستندات غوغل، والعروض التقديمية (Google Slides)، وحتى مقاطع الفيديو من منصة يوتيوب.

... ووسيلة لتطوير الأسلحة البيولوجية

كشفت شركة OpenAI أخيراً عن نموذج جديد لتطبيقها Chatgpt، يتميز بقدرته على ربط الأفكار بشكل متسلسل، وهو ما يحسن أداءه في مهام مثل حل مسائل الرياضيات والإجابة عن أسئلة البحث العلمي. لكن هذه القدرات المتقدمة تأتي مصحوبة بمخاطر جديدة، حيث يمكن لهذه النماذج تقديم نصائح غير قانونية أو اختبار استجابات نمطية. أشارت OpenAI إلى أن النماذج الجديدة تحمل «خطراً متوسطاً» في ما يتعلق بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية، وهو أعلى مستوى خطر منحته الشركة لنماذجها حتى الآن. أظهرت التجارب أن هذه النماذج

قادرة على مساعدة خبراء الهندسة البيولوجية في تطوير خطط لإنتاج عوامل بيولوجية ضارة. أكدت دراسة من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهل تطوير أسلحة بيولوجية، حيث تمكنت النماذج من اقتراح مسببات محتملة للأوبئة وتقديم خطط تفصيلية لإنشاء فيروسات قاتلة في غضون ساعة واحدة. يحذر الخبراء من ضرورة وجود قوانين وتشريعات صارمة لضبط هذا المجال وحماية المجتمع من المخاطر المحتملة.

شبكة «واي فاي» بسرعة تقارب التيرابت في المستقبل القريب

هشام حدانة

نجح باحثون في تحقيق رقم قياسي جديد في نقل البيانات لاسلكياً. ومن الممكن تطبيق هذه التقنية تجارياً خلال السنوات الثلاث المقبلة. وفي هذا السياق، حقق باحثون من كلية لندن الجامعية سرعة قياسية جديدة في مجال النقل اللاسلكي، حيث وصلوا إلى سرعة 938 جيغابت في الثانية (تقارب التيرابت)، وقد شرحوا طريقتهم التي تجمع بين تقنيات الراديو والبصريات في مقال نشر في مجلة «Journal of Lightwave Technology»، تعمل التقنيات اللاسلكية الرئيسية، وهي الواي فاي والبلوتوث والجيل الخامس، بشكل أساسي على ترددات تصل إلى ستة جيغاهرتز. ولتحقيق هذه السرعة العالية في النقل، اضطر الباحثون إلى استخدام ترددات أعلى بكثير من هذه، وجمعوا بين الترددات من سنة إلى 150 جيغاهرتز. ولتوليد الإشارات لنطاقات التردد من خمسة إلى 75 جيغاهرتز، استخدم الباحثون محولات رقمية تناظرية. وعند تجاوز هذا النطاق، أصبحت المهمة أكثر تعقيداً خاصة للحفاظ على تزامن الناقلات. ولتحقيق ذلك، استخدموا تقنيات إلكترونية - بصرية لتوليد موجات الراديو في النطاقات المليمترية بين 75 و150 جيغاهرتز، معتمدين بشكل خاص على أشعة الليزر المقفلة الترددـ هذا التقدم التكنولوجي سيؤدي إلى تسريع شبكات الواي فاي والشبكات المحمولة بشكل كبير، مع توفير المزيد من الاستقرار عند اتصال عدد كبير من الأجهزة بالشبكة نفسها. وعلى الرغم من أن هذه التقنية مثيرة للإعجاب بالنسبة للاتصال اللاسلكي، إلا أنها لا تزال بعيدة جداً عن الرقم القياسي البالغ 22,9 بيتابت في الثانية الذي تم تحقيقه عبر الألياف البصرية، أي أسرع بـ25,000 مرة.

منوعات

MEDIA

موظفان مفصولان

طردت شركة مايكروسوفت موظفَين نظّما وقفة احتجاجية داخل مقر الشركة في واشنطن، تضامناً مع الضحايا الفلسطينيين في قطاع غزة. وقال موظفا «مايكروسوفت» المفصولان، عبدو محمد وحسام نصر، لوكالة أسوشييتد برس، إنهما نظّما وقفة احتجاجية في مقر الشركة «لتكريم ضحايا الإبادة الجماعية في غزة، ولفت الانتباه إلى تواطؤ مايكروسوفت في هذه الإبادة». وذكر الموظفان أن هذا الاحتجاج كان مشابهاً لحملات التبرعات الأخرى التي وافقت عليها «مايكروسوفت» ونظمتها للأشخاص المحتاجين، وأضافا: «تلقينا خبر الفصل بعد ساعات قليلة من الاحتجاج». وأعلنت «مايكروسوفت» في بيان عقب الحادثة أنه «فُصل بعض الموظفين وفقاً للسياسة الداخلية»، لكنها رفضت تقديم معلومات مفصلة عن الموضوع. تجدر الإشارة إلى أن الجيش الإسرائيلي يستخدم خوادم «أمازون» السحابية وأنظمة ذكاء اصطناعي تابعة لشركتي مايكروسوفت وغوغل لتصنيف وتصفية المعلومات مع تزايد البيانات المخزنة عن الفلسطينيين، ولا سيما في قطاع غزة. وشهدت مقرات شركات تكنولوجيا عدة احتجاجات لموظفين رفضوا تعاون شركاتهم مع الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً في «غوغل» التي طردت عشرات الموظفين العرب والغربيين الذين نظموا احتجاجات على مشروع نمبوس، بعد أسابيع قليلة من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، وهو مشروع تعاون مباشر بين «غوغل» و«أمازون» وحكومة الاحتلال الإسرائيلي.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

تجدّد النقاش حول إدراج الصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية ضمن نقابة الصحافيين المصريين، بعد قرار النقابة بفتح باب القيد للمنتسبين لحمايتهم قانونياً

المواقع الإلكترونية تدقّ أبواب نقابة الصحافيين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

مرة أخرى فُتح النقاش القديم ـ المتجدّد في مصر حول توفير مظلة قانونية لحماية الصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية، وإدراجهم في أحد جداول نقابة الصحافيين المصريين. وقررت النقابة، في 12 أكتوبر/تشرين الأول الحالي، تفعيل المادة الـ 12 من قانون النقابة بفتح طلبات القيد في جدول المنتسبين، وتشكيل لجنة لمتابعة الموضوع. وقالت النقابة إن القرار يهدف إلى «توفير مظلة نقابية لممارسي المهنة الحقيقيين، وحماية النقابة والمهنة من منتحلي الصفة». لكن القرار أدى إلى انقسام بين أعضاء الجمعية العمومية الذين اعتبروه بعضهم حماية لزملائهم من غير النقابيين، بينما اعتبر آخرون، وبينهم أعضاء في مجلس النقابة، القرار باباً لتيل غير المحترفين عضوية النقابة، وتهديداً للعمل الصحافي وفتح الباب أمام منتحلي الصفة. البداية جاءت جراء ضغط واسع من الصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية، على نقيب الصحافيين خالد البلشي، بسبب المخاطر المهنية والأمنية الجسيمة التي يتعرضون لها في عملهم، وقد تصل إلى اتهامهم «بانتحال صفة صحافي»، وهي التهمة التي يمكن توجيهها لكل صحافي يمارس مهنته من دون حصوله على عضوية نقابة الصحافيين.

وكان البلشي قد وعد، في برنامجه الانتخابي، بعلاج قضية الصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية. واستمر الضغط عليه، حتى خرج أخيراً بقرار فتح باب الانتساب لهم. في منشور له، عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك»، قال البلشي إن هناك مسارين لمدّ مظلة الحماية النقابية للصحافيين العاملين بالمواقع الإلكترونية، وهما تعديل قانون الصحافة رقم 76 لسنة 1970، أو تفعيل جدول الانتساب، لكن لا يرجح المسار الأول، لذا توصل مع أعضاء مجلسه إلى إعادة تفعيل جدول الانتساب. ينظم قانون نقابة الصحافيين رقم 76 لسنة 1970، إجراءات انضمام الصحافيين لعضوية النقابة. ويحدد الفصل الثاني من القانون في المواد من المادة الرابعة وحتى المادة العشرين، شروط العضوية والقيد في جداول النقابة. وتنص المادة الرابعة على أن ينشأ في النقابة جدول يشمل أسماء الصحافيين وتلحق به أربعة جداول فرعية، وهي: جدول الصحافيين المشتغلين، والصحافيين غير المشتغلين، والصحافيين المنتسبين، والصحافيين تحت التمرين. بشأن المادة الـ 12 من قانون النقابة التي تسمح بفتح طلبات القيد في جدول المنتسبين، وتشكيل لجنة لوضع لائحة للقيد بالجدول، قالت النقابة، في بيانها، إن «هذا الإجراء يضمن توفير مظلة نقابية لممارسي المهنة الحقيقيين، وحماية النقابة والمهنة من منتحلي الصفة»، إذ تنص المادة الـ 12 على أنه «للجنة القيد أن تقيد في جدول الصحافيين المنتسبين، كلاً من: الصحافيين العرب الذين يعملون في صحف تصدر فيها أو وكالات أنباء تعمل فيها متى توافرت الشروط المنصوص... والصحافيين الأجانب المقيمين والذين يعملون في صحف تصدر فيها أو في وكالات أنباء تعمل فيها متى توافرت فيهم الشروط... والذين يسهمون مباشرة في أعمال الصحافة متى توافرت بالنسبة إليهم الشروط».

المؤيدون للقرار من أعضاء الجمعية العمومية والصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية، تمسكوا بضرورة توفير الحماية النقابية لجميع العاملين في الصحافة، نقابيين أو غير نقابيين، خصوصاً أن شروط القيد في جدولي «تحت التمرين» و«المشتغلين» غير متوافقة مع واقع الصحافة الحالي، الذي يشهد تراجع دور الصحافة الورقية وانتعاش عصر الصحافة الإلكترونية. بينما القانون الصادر قبل ما يقرب من 60 عاماً لا يعترف إلا بالصحافة الورقية.

الرافضون للقرار من أعضاء الجمعية العمومية، وبعضهم انضم إلى حملة لجمع توقيعات، للمطالبة بعدم فتح باب الانتساب للصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية، أعربوا عن مخاوفهم من أن هذا الإجراء قد يفتح الباب أمام منتحلي الصفة والصحافيين غير المهنيين للانضمام إلى النقابة. أعضاء مجلس نقابة الصحافيين المصريين أنفسهم انقسموا بين مؤيد ومعارض للقرار.

ورأى عضو مجلس نقابة الصحافيين، أيمن عبد المجيد، أن فتح باب الانتساب يفتح ثغرات لاختراق جدول النقابة.

> تفعيل القرار لن يحصل إلا بموافقة الجمعية العمومية للنقابة

لا جهاز نقابيا يحمي الصحافيين العاملين في المواقع الالكترونية (الأناضول)

وقال عبد المجيد، في مقطع فيديو بثه عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك» لإعلان موقفه وتعليقه، بعنوان «الحقائق الغائبة في قضية (المنتسبين) ومخاطرها، ومغالطات الصحافي (الورقي) و(الإلكتروني)»، أن إعلان فتح باب الانتساب بدعوى حماية حق الصحافيين الذين يعملون في وسائط إلكترونية مغالطة وليس حماية، لأن انضمام الصحافي المحترف للنقابة عبر جدول «تحت التمرين» ثم «المشتغلين» يوفر للأعضاء جميع حقوقهم وامتيازاتهم النقابية كالبدل والحق في التصويت، وأن باب الانتساب تضمّن بالقانون لبشمل الأشخاص الذين لديهم خبرات نادرة، ويقدمون إسهامات في العمل الصحافي مثل أساتذة القانون والسياسة من كتّاب المقالات الذين يعبّرون عن آرائهم بشرط عدم احترافهم المهنة، كما تشمل المادة الصحافيين العرب والأجانب من المحترفين. كذلك أعلنت عضوة مجلس نقابة الصحافيين، دعاء النجار، رفضها بل تبرؤها من القرار. وقالت عبر منشور على حسابها الرسمي على «فيسبوك»، إنها أعلنت رفضها فتح باب الانتساب خلال اجتماع مجلس النقابة، معتبرة أن القرار «حق يراد به باطل، لأنه يفسح المجال لدخلاء على المهنة التي لها رونقها وشموخها وهيبتها وليست باباً خلفياً لكل من هبّ ودبّ ولن تكون مهنة من لا مهنة له». أما عضو المجلس ووكيل نقابة الصحافيين، محمود كامل، فأكد أنه خلال جلسة مجلس النقابة التي فُعّلت خلالها المادة الـ 12، جرت مناقشات عدة بين الأعضاء بدأت باعتراضات ومخاوف من الأعضاء أيمن عبد المجيد، وجمال عبد الرحيم، ودعاء النجار ومحمد خراجة، لكن المناقشات انتهت إلى الاتفاق على تفعيل المادة الـ 12.

وعبّر كامل عن تقديره لمخاوف بعض أعضاء الجمعية العمومية، ولكنه أكد أن تطبيق قرار الانتساب وفقاً للائحة منضبطة وصارمة هو الواجب لتفعيل قانون النقابة، وجزء من واجب حماية النقابة، وحماية ممارسي المهنة الحقيقيين من أي انتهاك، وكذلك حماية للجميع من ظاهرة منتحلي الصفة، مؤكداً أن القرار سيوفر حماية نقابية وقانونية للصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية حال تعرضهم لأي انتهاك بسبب ممارستهم مهنة الصحافة، وسيمكّن النقابة من مساءلتهم حال ورود أي شكاوى من مخالفات تتعلق بالمهنة.

بعد حالة الجدل الواسعة التي نشبت جراء قرار فتح باب الانتساب للصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية، عاد نقيب الصحافيين لطمأنة الجميع المؤيدين للقرار والمعارضين له، بأن تفعيل القرار لن يحصل إلا بموافقة الجمعية العمومية للنقابة، وإعلانه مسؤوليته الكاملة عن قرار مجلس النقابة بتفعيل المادة الـ 12 من القانون، ووضع لائحة للقيد، مشيراً إلى أنه كان ضمن برنامجه الانتخابي، وأنه يرى ضرورة مدّ الحماية القانونية لجميع ممارسي المهنة الحقيقيين عبر قواعد صارمة تصوغها الجمعية العمومية لسد الأبواب أمام منتحلي الصفة، والمتاجرين بالعضوية. وقال البلشي: «عهدي الذي لا يمكن أن أحِلّ به أنه لن يتم أي شيء إلا بحضوركم، وبمناقشات واسعة داخل المجلس وخارجه، وفي المؤتمر العام، وبإقرار الجمعية العمومية في انعقادها لما يُتفق عليه»، مبيناً أنه «لا يضمن أحد كيف ستخرج القوانين التي يدفع لها البعض، وأن اللجوء للوائح أفضل حتى يأتي يوم تستعيد فيه النقابة قوتها وقدرتها فتغيّر ما تحتاجه من النصوص».

معارك عدة

تحارب نقابة الصحافيين المصريين على أكثر من جبهة، فإلى جانب عملها تحديث اللوائح والقوانين الداخلية، تحاول الضغط للإفراج عن الصحافيين المعتقلين في السجون المصرية، وقد طالبت النقابة قبل أسابيع بالإفراج عن الزملاء المسجونين على ذمة قضايا رأي، سواء كانوا من المنتسبين أو من غير المنتسبين، وبالعفو عمن صدرت بحقهم أحكام نهائية في إطار القانون والدستور. ولفتت لجنة الحريات في نقابة الصحافيين المصريين إلى أن المطالب هذه رفعت أكثر من مرة عبر طلبات متكررة إلى جهات الدولة المعنية، كل حسب سلطته واختصاصه، وعلى رأسها مكتب النائب العام، ولجنة العفو الرئاسي، ومجلس أمناء الحوار الوطني، مرفقة بها قائمة كاملة تضم أسماء 23 صحافياً من المحبوسين احتياطياً، بينهم تسعة من أعضاء النقابة. ووصفت اللجنة، في بيان، الرسائل الأخيرة من السلطة الحاكمة بالقبض على عدد من الصحافيين، أو إطلاق سراح آخرين، بـ«السلبية»، إذ تعكس «تراجعاً عن الخطوات التي تحققت في هذا الملف». وشددت على ضرورة التمهل في مناقشة مشروع قانون الإجراءات الجنائية الجارية في لجنة الشؤون التشريعية في مجلس النواب، وطرحه أمام الحوار المجتمعي، وعدم تمريره بصورة لا تتناسب مع تطلعات كل مكونات المجتمع، خصوصاً أنه يمثل ركيزة أساسية في النظام القضائي المصري.

ورأت أن مشروع القانون «نال من كل الجهود المبذولة في جلسات الحوار الوطني، وهو ما يثير كثيراً من التساؤلات والشكوك حول جدواها»، وذكرت بأن جلسات الحوار شهدت مناقشات ممتدة حول عدد محدود من مواد القانون التي تخص الحبس الاحتياطي، وبينما رفعت هذه التوصيات وسط قبول مجتمعي، فوجئ الجميع بطرح مشروع متكامل يهدر الكثير منها من دون أي نقاش حولها.

قضية

ماذا تريد الدولة من الدراما التلفزيونية؟ وماذا يريد المشاهد؟ وماذا يريد المنتجون والموزعون؟ أسئلة تطرح أمام غزارة هذا الإنتاج والتغيرات التي طرأت عليه

الدراما التلفزيونية

ماذا نريد من هذه السلعة الاستراتيجية؟

نجيب نصير

قبل أن نتساءل عن احتياجنا نحن العرب للدراما التلفزيونية، ربما علينا أن نسأل: لماذا الدراما التلفزيونية؟ من أين جاءتنا؟ وما هي مستدعيات وجودها بيننا؟ لكننا على سبيل الاختصار والتأجيل إلى مناسبة أخرى، نزعم أن هذه الدراما جاءت من أميركا، موئل التلفزة الأول، فمحطات التلفزيون هناك ووقتئذ، هي محطات تجارية، مثلها مثل أي وسيلة إعلامية أخرى، تحتاج إلى فقرات ترفيهية تجذب المشاهد إليها، خصوصاً أن هذا الجهاز ولد هجيناً، فهو ناتج عن زواج الإذاعة بالسينما مالئة الدنيا وشاغلة الناس. التلفزة أخذت بهذا الوليد الواعد، وكيفته على قد تقنياته، وعملت عليه تطويراً وتسويقاً، صانعة منه فناً بصرياً مستقلاً حددت مواصفاته ودوراته البرامجية ومواصفاته الإعلانية، وأخذنا نحن العرب هذا الفن وكيفناه على قد منظورنا الإعلامي/الثقافي، حتى صار سلعة شعبية تجلب المشاهدين وتساهم في تشكيل ثقافتهم. بداية، عولمت الدراما التلفزيونية العربية كفرصة تنويرية، همها تثقيف الناس، وتعميم وتوحيد هذا التثقيف، عبر زيادة معارف هؤلاء بالدنيا وأفكارها، ومحاولة جذبهم إلى ثقافة تطورية مستندة إلى المنجز العالمي ونماذجه الثقافية. هذا بالفعل ما حصل مع المحطات التلفزيونية الأولى، في ستينيات القرن الماضي كالعراقية والمصرية والسورية واللبنانية، فالضخ التلفزيوني فيها، اعتمد على الأخبار السياسية والبرامج التوجيهية، وترك للدراما مساحات صغرى ما بعد نشرة الأخبار الأولى، وتلفى عند أي حدث سياسي تحتاج السلطات إلى تبليغه للشعب. ومع هذا، أصر المشاهد العربي على مشاهدة الدراما التلفزيونية كبديل للذهاب إلى السينما والمسرح، فقد اختلطت عليه الفنون وتراتبيتها، نتيجة هذا التطور الصاعق في تقنيات العروض البصرية من جهة، وتفضيله الجلوس في البيت مع الأسرة لمشاهدة سينما منزلية من دون الذهاب إلى الصالة (هذا ما حصل مع جهاز الفيديو لاحقاً) من جهة ثانية. وهكذا قدمت المحطات التابعة للدولة غالبا، مسلسلات وتمثيليات لا بل ومسرحيات أيضاً، في إطار تقني بدائي، ولكن بمحتوى يحاول أن يكون تنويرياً، كتعويض عن سمعة الفن والفنانين في السينما المثربة في تلك المرحلة، حيث تم التركيز على القيم «الغربية» المحدثة التي كانت تجوب العالم وقتئذ، وإن كان على سبيل الانتقاد والتشهير في بعض الأحيان، فالأنموذج الثقافي الغربي، كان ولما يزل، هو التوجه الأساسي للدراما التلفزيونية

> بعض الأعمال العربية قد تساهم في إنشاء ما يشبه غيتوهات

من موقع تصوير مسلسل «باب الحارة»، 22 أغسطس 2008 (أوفي بشارة/ فرانس برس)

مجرّد محاولات

التساؤل نفسه يمكن طرحه أيضاً حول واقع السينما السينما العربية وما يُنتج الآن. هناك تجارب قليلة مستقلّة تحاول أن تُقدّم ما هو بعيد عن السوق التي تميّ بإنتاجات كثيرة، لا تتجاوز الكوميديا والإثارة والتشويق، ضمن قوالب جاهزة وقصص مُكرّرة. أما الإنتاج المُستقل، فيحاول المخرجون ضمن إمكانيات محدودة اقتراح مشهد بديل، لكنّ الحكاية تتفلّت من أيديهم غالباً، ونجد أنفسنا أمام ما لا يتجاوز محاولة.

إضاءة

بريطانيات يحيين الرقص الشعبي النسائي

داخل قاعة الرقص الشهيرة في بلاكبول، في شمال غرب إنكلترا، تستعد العشرات من النساء والفتيات لمسابقة «كرنفال موريس دانسينغ»، وهي عبارة عن رقصة شعبية مخصصة للنساء حصراً، تمتزج فيها حركات مشجعات المباريات الرياضية ورقصات أيرلندية واستكلندية. وُلدت في العصور الوسطى، وعادت إلى الحياة في السنوات الأخيرة.

تقول سوزان وايلد، وهي مدربة فرقة «بلات بريدج» وعضو فيها منذ 5 سنوات، إنّ هذه «الرقصة تتضمّن خطوات الرقص والقفزات نفسها التي تقوم عليها رقصة موريس الشعبية، لكنّ كرنفال موريس مخصص للفتيات والنساء ويتضمّن منافسة». وتضم «بلات بريدج» 70 راقصة تراوح أعمارهنّ بين 3 و60 عاماً. وتضيف «إن الجانب الاجتماعي من الرقص هو أكثر ما أحبه. ومع الصديقات اللواتي تعرّفت إليهنّ هنا، اجتزنا كل شيء معاً». تتوالى مجموعة من الأغاني بينها «موردر أون ذي دانسفلور» لصوفي إليس بيكستور، فيما تهتز الأرض تحت خطوات رقص الإناث. تجدّل ميل شاروك (36 عاماً) بأصابعها ذات الأظافر المرتبة والملوّنة، شعر ابنتها أوشن (12 عاماً) التي ترتدي بزة مرصعة بالترتر الأسود والذهبي، تحت نظرات جدتها. والإناث الثلاث راقصات في «كرنفال موريس». خلف الحبوب البرّاقة والجوارب ذات الكشاكش والأجراس على الأحذية، يشكل «كرنفال موريس» هواية غير مكلفة في بلد يشهد تضخماً منذ سنوات عدة. وتقول سوزان وايلد «لا نطلب سوى مساهمة قدرها 5 جنيهات (نحو 6,5 دولارات) أسبوعياً، ونتلقى مساعدات مالية من البلدية وننظّم حملات لجمع التبرعات». بواسطة هذه المبالغ، تموّل كل التفاصيل، من الملابس والإكسسوارات والديكورات وصولاً إلى تكلفة حجز صالات التدريب والحافلة التي تقلّ الراقصات للمشاركة في مسابقات خارج ويغان (شمال غرب)، حيث تستقر الفرقة. وتضيف وايلد «عندما نذهب للمشاركة في حدث تنافسي، تتيح الحافلة لجميع أفراد اسر الراقصات الحضور والاستمتاع بيوم خارج ويغان».

ومن بين الحضور، لورين كاتيترال (53 عاماً) التي جاءت لمشاهدة حفيدتها. وتقول «إن كرنفال موريس يُبقي فتياتنا بعيداً من الشوارع». وبحسب «موريس فيديريشن»، كانت المملكة المتحدة تضمّ 770 فرقة عام 2023، غالبيتها من النساء للمرة الأولى في التاريخ. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه، بما أنّ ثلثي المنضمين الجدد (64%) هم من النساء. شهد «موريس دانسينغ « الذي كان مخصصاً في الأساس للرجال، «ثورة فولكلورية» خلال سبعينيات القرن العشرين، مع إنشاء

> تضم «بلات بريدج» 70 راقصة تراوح أعمارهنّ بين 3 و60 عاماً

عدد كبير من الفرق النسائية حصراً، أولاها كانت «وندسور موريس» عام 1974. وتقول بيث نيل (70 عاماً)، إحدى المؤسّسات، «كان الأمر بمثابة تحرر، وكانت تسود في ما بيننا روح من الأخوّة تستمر حتى اليوم مع الوافدات الجديدات»، مضيفة «إذا واصلنا تعديل رقصاتنا والابتكار والتطوّر، فسيستمر انضمام الشابات إلى الفرقة وسنستطيع إبقاء هذا التقليد حياً». وتقول فلورا دود (26 عاماً)، وهي أحدث المنضمات إلى الفرقة «لدى انطباع بأن عدداً كبيراً من الأشخاص أعادوا التفكير بعد كوفيد-19 بجذورهم وتقاليد بلادهم». وانضمت رينيكا ماكميلان (45 عاماً)، إلى «بوس موريس» سنة 2019.

وتقول وهي تضع مكياجها عند الفجر قبل عرض مرتقب في ستراود (جنوب غرب) «بعد الاستفتاء على بريكست، كنت في حاجة إلى التصالح مع بلدي وتقاليده». وضُمنت فرقة «بوس موريس» التي تأسست عام 2015 وتضم 12 راقصة، لتكون بمثابة «مكان أمن» بحسب العضو فيها ريا دافنبورت. وتقول اليكس ميري (40 عاماً)، إحدى مؤسّسات الفرقة «إنّ أختي مَن اقترحت اسم بوس موريس وقد احببناه، فهو ينطوي على قوة ويعني نساء مسؤولات». تعتزم هذه الفرقة النسائية إعادة إبراز الجانب الثقافي والتاريخي لبريطانيا، من خلال اعتماد رؤية حديثة للرقص الشعبي التقليدي، مع رفض الدلالات القومية التي يمكن أن يثيرها الفولكلور.

(فرانس برس)

راقصات في فرقة «بلات بريدج»، سبتمبر 2024 (فرانس برس)

متابعة

مدافن مصر التاريخية... الجرف مستمر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تشهد مصر حالياً، موجة غضب واسعة، بسبب عمليات هدم الجبّانات (المدافن) التاريخية التي تمثل جزءاً من التراث المعماري والثقافي للبلاد. أثار هدم قبة مستولدة محمد علي باشا، في مقابر الإمام الشافعي، غضباً شعبياً واسعاً، لما تحمله هذه المقابر من قيمة معمارية وتاريخية فريدة، حيث يعود تاريخ بعضها إلى مئات السنين. عمليات الهدم هذه تأتي في إطار مشاريع إنشاء جسور وطرق جديدة، مثل الجسر المروري الذي يربط بين الطريق الدائري ومحور صلاح سالم، ما أدى إلى إزالة أجزاء من هذه المقابر التي تضم رفات شخصيات بارزة في التاريخ المصري.

مواقع التواصل الاجتماعي ضجت بصور تظهر هذا الهدم، واستنكار عام لما يحدث في تلك المواقع التراثية. وقد تزايدت الانتقادات حول غياب البدائل المناسبة التي تراعي القيمة التاريخية والمعمارية لتلك الأماكن. والقلق لم يقتصر على المواطنين فقط، بل انتقل إلى أروقة البرلمان، حيث تقدم عدد من النواب بطلبات إحاطة للحكومة مطالبين بإعادة النظر في مسار هذه المشاريع وتجنب هدم المقابر الأثرية. ومن بين هؤلاء عضوة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان، أمل سلامة، التي تقدمت الأربعاء الماضي، بعد هدم قبة مستولدة محمد علي باشا، بطلب إحاطة إلى وزراء السياحة والآثار والنقل والإسكان، بشأن إعادة النظر في خط سير بعض مشاريع الطرق التي تعترضها مبان أثرية، أو ذات طراز عمراني فريد، لمنع هدمها. وذكرت سلامة أن تنفيذ محاور وجسور الطرق يصطدم ببعض المباني الأثرية، أو ذات الطراز العمراني الفريد، بما في ذلك المقابر التاريخية، التي تشرع السلطات حالياً في هدمها، ولعل آخرها قبة حليم باشا التاريخية التي تعرضت للهدم في منطقة السيدة عائشة.

وفي هذا السياق، قررت نقابة المهندسين المصريين التدخل، مشددة على ضرورة الوقف الفوري لهدم المقابر التاريخية، والتوصل إلى حلول بديلة تحافظ على التراث المعماري. وأعلنت النقابة، اليوم الخميس، عن تشكيل لجان عاجلة من الخبراء المعماريين لدراسة القضية والتواصل مع الجهات المعنية لإعداد تقرير شامل. وعبّر نقيب المهندسين، طارق النبراوي، عن أسفه لما تتعرض له معالم مصر التاريخية، مؤكداً استعداد النقابة لتقديم حلول بديلة تُسهم في تحقيق النهضة العمرانية من دون المساس بالتاريخ.

النقابة شددت على أن هدم الجبانات لا يضر فقط بالمعالم التراثية، بل يمثل تهديداً للنسيج العمراني الفريد الذي يمتد عبر الاف السنين، ويجب الحفاظ عليه. كما أشارت إلى أن الترويج لفكرة أن هذه المباني غير أثرية غير منطقي، وأنه يجب التوقف عن طمس الهوية الحضارية لمصر وإهدار تراث لا يمكن تعويضه.

تزامناً مع هذا، تستمر التحركات في البرلمان، حيث تقدم عدد من النواب بطلبات للحكومة حول خططها لحماية التراث المعماري، وسط قلق متزايد بشأن التأثيرات السلبية لمشاريع الطرق على المواقع التراثية. ومع تصاعد الجدل، ما زالت الأصوات تطالب بوقف الهدم والحفاظ على ما تبقى من معالم مصر التاريخية.

من مقابر السيدة عائشة التي تعرضت للهدم سابقاً، القاهرة، سبتمبر 2023 (Getty)

فازت سويسرا بدورة 2024 من يوروفيجن (Getty)

رصد

تصويت على ملايين يوروفيجن

لندن ـ **العربي الجديد**

من المتوقع أن يُجري شمال بازل السويسرية استفتاءً الشهر المقبل حول الملايين المطلوبة لاستضافة مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن» لعام 2025، بعدما قدم المعارضون، يوم السبت، توقيعات كافية لطرح القضية للتصويت. فقد منح فوز المغني السويسري نيمو في مسابقة يوروفيجن لعام 2024 سويسرا الحق في استضافة الحدث العام المقبل، مع ضمان حضور جماهيري عالمي ضخم.

في أغسطس/ آب الماضي، فازت بازل على عدة مدن سويسرية كبيرة في محاولتها لاستضافة هذا الحدث التلفزيوني السنوي الضخم، ولكن المتطلبات المالية أثارت اعتراضات، واعتاد الناخبون السويسريون على الحصول على رأي مباشر في كيفية إنفاق ضرائبهم، وأبدى البعض استياءهم من التكاليف المحتملة والإزعاج الذي قد يجلبه «سيرك يوروفيجن» إلى المدينة. في سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلن «اتحاد الديمقراطيين الفيدراليين» (EDU)، وهو حزب مسيحي صغير ومحافظ جداً ، أنه يهدف إلى إجراء استفتاء ضد تخصيص عشرات الملايين المطلوبة لتنظيم العرض.

ويوم السبت الماضي، قدم الحزب 4203 تواقيع إلى قاعة مدينة بازل مع المطالبة بإجراء تصويت ضد منح الائتمان المالي المطلوب والذي يبلغ 37,5 مليون فرنك سويسري (43,3 مليون دولار أميركي)، وفقاً لتقارير وسائل الإعلام السويسرية. وكان عدد التوقيعات أكثر من ضعف العدد المطلوب لدفع الحكومة المحلية لإجراء استفتاء في كانتون بازل-شتات. ولا يزال يتعين على الحكومة الإقليمية التحقق من التوقيعات، ولكن بالنظر إلى العدد الكبير منها، يُتوقع الآن أن تُطرح القضية للتصويت في 24 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وهو اليوم الوطني المقبل للتصويت في ظل النظام الديمقراطي المباشر الشهير في سويسرا.وقد وصف «اتحاد الديمقراطيين الفيدراليين» سابقاً مسابقة يوروفيجن بأنها «منصة دعائية للمثليين»، وأعربت عن مخاوفها من أن العرض يروّج لـ«الغيبيات».

وخلال حدث يوم السبت، أصر رئيس الاتحاد دانييل فريشكناخت على أن المنطقة يمكنها العثور على طرق أفضل لاستثمار أموالها، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء السويسرية-ATS. وأكد الحزب أنه لا يعترض على الموسيقى أو التوجه الجنسي للمشاركين، ولكنه يرى أن مسابقة يوروفيجن تدفع بأيديولوجية سياسية. وأشار فريشكناخت إلى ما ادعى أنه «تهديدات معادية للسامية» ضد المشاركة الإسرائيلية في الدورة الماضية من المسابقة، وذلك بعد خروج تظاهرات ومطالبة نواب أوروبيين بمنع ممثلة دولة الاحتلال من المشاركة، في ظل مواصلة حرب الإبادة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، ورفض منظمو المسابقة الاستجابة لهذه الضغوط، ما أثار موجة غضب شعبية في السويد حيث أقيمت الدورة السابقة.

كما انتقد فريشكناخت ما سماه الأداء «الشيطاني» للفنانة الإيرلندية بامبي ثاغ خلال نسخة 2024 التي أقيمت في مالمو، السويد، في مايو/ أيار الماضي. من جهة أخرى، من غير المرجح أن يحصل «اتحاد الديمقراطيين الفدراليين» على دعم كبير من الأحزاب السياسية الأخرى في بازل، نظراً لأن ميزانية يوروفيجن تم إقرارها بأغلبية ساحقة الشهر الماضي من قبل البرلمان الإقليمي.

وقفة

موسى الفلسطينيين الحائر

زياد بركات

في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1974، ألقى الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات خطابه الأكثر شهرة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكانت تلك سابقة، والمرة الأولى التي يُلقي فيها رئيس كيان أقل من دولة (منظمة التحرير الفلسطينية) كلمة أمام الجمعية العامة. قدّمه آنذاك وزير الخارجية الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، الذي كان رئيس تلك الدورة، وكان من اللافت أن يحتفظ عرفات بجَعبة مسدسه على خصره، بعد تعذّر إدخال مسدسه حتى من دون رصاص إلى قاعة المؤسسة الدولية. ومما قيل في حينه، إن مفاوضات صعبة خاضها الرجل لإنتاج صورته وشعبه في أول مشاركة له في منتدى دولي، فقد أراد الدخول بمسدسه، ولمّا تعذر الأمر فاوضهم على الاحتفاظ بجعبته.

تلك المفاوضات دلالياً أنتجت بالضبط صورة الفلسطيني الجديد، فهو يريد بـ«القوة» لكنه قد يفاوض للحصول على أقل مما كان يريد، أي إنه يتحرك بين الحد الأقصى والممكن، لكن من دون أن يخضع. لم يخدع عرفات أحداً منذ ذلك الوقت حتى مماته، لا شعبه ولا العالم، فقد قدّم نفسه إلى العالم وفي إحدى يديه غصن الزيتون، في دلالة على نشدان السلام، وفي الأخرى «بندقية الثائر»، فما لا يحققه السعي السلمي، ستتكفّل به البندقية.

هذه الثنائية دفعت إلى الوراء الرجل العادي أحادي الجانب، لصالح الثائر الذي لا يبعد عينيه عن أي طريق محتمل للتفاوض، لكنها أبقت على أبو عمّار، أي النظام الأبوي لكن بعد تغيير محتواه لا طبيعته.

كانت النقلة في الصورة كبيرة بين «الزلمة» والثائر؛ فالأول ينتمي إلى حقبة كبار مُلّاك الأراضي الذين تحالفوا مع أفندية العائلات الكبرى، بينما لا ينتمي الثائر إلى فئة أو طبقة، بل إلى قضية. هذا ما تمثّل في عرفات نفسه، إذ لا يمكنك رده إلى هذه المنطقة الفلسطينية أو تلك، فلا هو غزّي ولا قدسي، أي إنه كان عابراً للجغرافيا الفلسطينية المقسّمة بين ضفة غربية وقطاع غزة ومدن محتلة عام 1948، وللتباينات الطبقية بين فلاحين وأبناء مدن وأفندية. أضف إلى ذلك كوفيته التي أصبحت رمزاً مُدّ ذاك، ولغته التي لا تقيم وزناً لقواعد اللغة العربية، وجعبة مسدسه على خصره، لتفارق صورته سابقتها، وتقطع معها، وإنْ ظل أسير تناقضاتها، ذلك أن تغيّر الصورة كان نتاج الثورة لا التطور الاجتماعي الطبيعي، في محيط غير رفيق به وبشعبه، فكانت الصورة على سطوعها وقوتها تمور بالصراعات الداخلية، بالتناقضات، بحثاً عن نهاية تشكلها المستحيل آنذاك. ثمة فلسطيني حائر هنا، لا ينتمي إلى طبقة، لا ينتمي إلى فكرة قارة ونهائية، فارق الشروال، لكنه لم يشاهد أبداً بدبلة رسمية وربطة عنق. يقاتل ويفاوض من تحت الطاولة في الوقت نفسه، لا يعترف بالقواعد العربية، ومنها السيادة، كما لا يعترف بقواعد اللغة، ويسعى في الوقت نفسه إلى أن يعترف به الآخرون، بلحيته، و«عاديته»، وتباسطه مع رجالاته وجنوده، وكوفيته السوداء المرقطة، ومعجمه اللغوي المحدود، كان يمثّل شعبه وينتج صورته المعاصرة، الراهنة؛ فهو مؤزٍ لكنه ضعيف، حالم بإفراط لكنه واقعي وبراغماتي، إنه خليط متناقضات تبحث عن لحظة انفجارها.

جاءت تلك اللحظة الأليمة في أعقاب عودته إلى فلسطين بعد أوسلو. لقد تنزّل حلمه إلى الواقع، بل ارتطم به، ولم تعد ثمة ثنائية يتلاعب بها ويتحرك بين حديها الأقصيين في لعبة توازن معقدة ليبقى، بل مسار وحيد مليء بالإكراهات المهينة لرجل وشعب لم تتح لهما أبداً خيارات كريمة في طريقهما إلى بلاد كلما ظنوا أنهم اقتربوا منها نأت.

كان الرجل يشبه شعبه، وكان يعرف أنه شعب متطلب، مثله، وأن التناقضات التي انطوى عليها شخصه ونضاله اقتربت من الانفجار. وقد انفجرت دفعة واحدة في وجه العالم الذي تركه وحيداً، ودبابات شارون تحاصره في مبنى المقاطعة، ورجاله ينقسمون على أنفسهم في الخارج، وشعبه يقاتل وحده في الداخل، وأبو عمّار، أي النظام الأبوي لكن بعد تغيير محتواه لا طبيعته.

إضاءة

نقض التعريفات الصهيونية والغربية للقضية الفلسطينية

نهلة عبدو النكبة إبادة مستمرّة

ترفض أستاذة علم الاجتماع الفلسطينية تعريف الشعب الفلسطيني بالمجموعة الأثنية؛ فهُم اصحاب الارض، بينما المستوطنون الاسرائيليون هُم من ينطبق عليهم هذا التعريف

علي عاشور

ما فتئت الناشطة الفلسطينية وأستاذة علم الاجتماع في «جامعة كارلتون» في أوتاوا، نهلة عبدو، تُعرّف النكبة الفلسطينية في كتاباتها ومحاضراتها بالإبادة، مُشدّدةً على أهمّية السياق التاريخي وإدراك التجربة التي خاضها الشعب الفلسطيني منذ الاستعمار البريطاني حتى الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.

في كلمة ألقتها مؤخّراً على هامش معرض «إسكات صوت المؤسّسة التعليمية» Silenced by Scholasticide، المُقام حالياً في «جامعة كارلتون» في العاصمة الكندية، ويتواصل حتى الثلاثين من تشرين الأوّل/أكتوبر الجاري بتنظيم من مجموعة طلّابية، أكّدت عبدو أنّ حرب الإبادة على غزّة امتدادٌ للنكبة التي لم تتوقّف منذ عام 1948، وأنّ التعامل مع النكبة الفلسطينية على أنها حدثٌ من الماضي ليس خطأً في قراءة وفهم التاريخ فحسب، بل هو نتاج منظومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني وتكريس سردية الإمبريالية الغربية التي تسعى إلى محو الذاكرة والهوية الفلسطينية.

أوضحت عبدو أنّ قراءة وتحليل أحداث النكبة على أنّها «صراع بين شعبين» هو تماهٍ مع السردية الصهيونية القائلة بأنّ الشعب العربي الفلسطيني خسر معركة خاضها بمساندة عدّة جيوش عربية، وانتهى مسارُها بخروج أكثر من 750 ألف فلسطيني من حدود فلسطين التاريخية (مع التحفّظ الكامل على حدود سايكس بيكو). هذه القراءة القائمة على منظور أوروبي صهيوني تُلغي أحقيّة الإنسان الفلسطيني العربي في سرد تاريخه الممتدّ والمترابط بالمكان، وتعريف هويته وثقافته التي تشهد لها الأراضي المحتلّة وآثارها وتاريخها المدوّن والمحكي.

كانت نهلة عبدو، قد حلّلت، في دراسة لها بعنوان «استثناء فلسطين ما بين العنصرية والإخفاء: من فلسطين المحتلّة إلى جزيرة السلحفاة»، تقاطعات الاستعمار الاستيطاني بين تجربتَي السكّان الأصليّين في شمال أميركا (جزيرة السلحفاة) والشعب الفلسطيني الذي يستمرّ في المقاومة على عدّة مستويات: الاحتلال، والهوية، والتهجير.

وعلى الرغم من تشابه آليات إقصاء وإبادة الشعوب الأصلية في فلسطين وجزيرة السلحفاة، ونضال الشعوب الذي يتجدّد ويُتوارث من جيل إلى جيل، فإنّ من الأهمّية بمكان، حسب عبدو، فهم حالة الشعب الفلسطيني الذي يعيش الإبادة مقسّماً بين فلسطينيّي «الداخل» وفلسطينيّي القدس والضفّة والقطاع، ناهيك عن الشتات الفلسطيني في كلّ أنحاء العالم، معتبرةً أنّ إلغاء الوجود الفلسطيني يأخذ أشكالاً عدّة، تتراوح من القتل والتعذيب والتهجير إلى القمع والإسكات ومحاربة لقمة العيش؛ فكلّ ما هو فلسطيني محارَب ضمن أطر المنظومة الغربية.

تتصدّى عبدو للتعريف السائد للنكبة في كثير من وسائل الإعلام والدراسات الأكاديمية، بوصفها «الكارثة». ومع تصاعُد عمليات الجيش الإسرائيلي في حرب الإبادة على غزّة، والتهجير القسري لسكّان شمال القطاع، ازداد استخدام مصطلح جريمة التطهير العرقي، والإشارة إلى كتاب المؤرّخ الفلسطينيّين بالمجموعة الإثنية - العرقية، إذ ترى أنّ الإثنية تعريف لمجموعة مهاجرة أو أقلّية شكّلت مجتمعها أو استوطنت خارج موطنها الأم. فلا يمكن لمجموعة أن تكون إثنية في موطنها. والفلسطينيون هُم شعب أرض فلسطين ولبنة طينتها وجوهر هويتها وذاكرتها، بينما المستوطنون الذي نزحوا إلى فلسطين من مختلف الجماعات الإثنية هُم من ينطبق عليهم هذا التعريف. من هنا تُصرّ نهلة عبدو على تعريف النكبة بالإبادة، مؤكّدةً ضرورة مواجهة السرديات والآراء التي تُخفّف أو تُقلّل من حجم النكبة وعذابات الفلسطينيّين المتواصلة، رافضةً أيّ تعاطف يفرض رؤيته الاستعلائية على الشعب الفلسطيني.

وتستطرد عبدو، في دراستها، بالإشارة إلى إيلان بابيه «التطهير العرقي في فلسطين»، ففي هذا الكتاب، يعرّف بابيه النكبة بالتطهير العرقي، مُستنداً إلى دراسة دريزن بيتروفيتش عن التطهير العرقي، وتعريف «موسوعة هاتشينسون» للمصطلح. ولأنّ التطهير العرقي عملية ممنهجة تهدف إلى طرد مجموعة من الناس من أرض ما بالقوّة لخلق حيّز جغرافي متناسق عرقياً مع سياسات المجموعة الأقوى (الطاردة)، يصف بابيه أحداث النكبة والخطّة الإسرائيلية «دالت» بالتطهير العرقي لفلسطين.

تنتقد عبدو تعريف بابيه بما يحتويه من إشكالية لقراءة الهوية الفلسطينية من جانب، ولتماهيه مع المنظور الأوروبي المركزي والصهيوني في تعريف الشعوب من جانب آخر. كما ترفض تعريف

> رفض أيّ تعاطف يفرض رؤيته الاستعلائية على الشعب الفلسطيني

> ترى أنّ الإثنية تعريف لمجموعة مهاجرة أو استوطنت خارج موطنها

أصواتٌ حرّة

ما يحدث اليوم من محاولة لإخفاء أحداث النكبة وتهميش الأصوات الفلسطينية في وسائل الإعلام الغربية، وإعادة إنتاج سردية تتوافق مع السردية الصهيونية، ليس أمرا اعتباطيا، بل هو عملية متجذّرة في المنظومة الغربية التي تعمل على ترسيخ منظورها العنصري وطمس الأصوات الحرّة. نهلة عبدو (الصورة) من بين تلك الأصوات التي لا تزال ثابتة في مواجهة المضايقات والتهديدات المتواصلة، لتُلهم بذلك الكثيرين من الطلّاب المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية.

من معرض «إسكات صوت المؤسّسة التعليمية» المُقام حالياً في «جامعة كارلتون» بأوتاوا

صوت جديد

من جيل يحاول الإفلات من السطحية

يوسف حسين

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل الجديد من الكتّاب

حلوان (مصر) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

أن تُنسى القضية الأساسية تحت مظلّة خلافات واهية بين الدم العربي. كلٌّ منّا يُسدّد رأيه ووجهة نظره في التحليل والتفنيد وتوجيه الاتهامات إلى بعضنا البعض، من دون الانتباه إلى أنّ هناك الآفاً من النفوس تُباد كلّ لحظة، ومن ثمّ تختلف المفاهيم ويضيع مغزى القضية؛ وهو الدفاع عنها بكلّ ما يملك الإنسان وما يستطيع، فلا مجال للخلافات الآن. ماذا سنقول للأجيال القادمة لو ظللنا متخاذلين على الدوام؟ كيف نوعيهم بمعنى القضية وما تهدف إليه، ونحن أصلاً بحاجة إلى توعية.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

قد يبدو الأمر غير مفهوم بالنسبة إلى «الكتابة الجديدة»، خصوصاً أنّنا نشهد الكثير من الكتابات التي اتّخذت منحنىً متدنّياً، لا ابتكار فيه ولا تجديد: أفكار مستهلكة ومتناقلة بين هذا وذاك. الكاتب الحقّ يترك لنفسه المساحة الكافية للإبداع حتى يخرج بعمل يُجترم، وبهذا يكون قد أنتج كتابةً جيّدة، لكن ما تزال هناك كتابات لم ترَ النور بعد، رغم أنّها الأحقّ بالظهور والتقدير.

■ هل تشعر بأنك جزء من جيل أدبي له ملامحه؟ وما هي هذه الملامح؟

حين تقابلني أقلامٌ شابّة وتبهرني كتاباتهم وطموحاتهم الأدبية، أشعر بأنّني بين جيلي الذي لم تؤثّر فيه الترندات الواهية ولا السطحية التافهة، فكلّما صادفتُ وجود مَن لديه مبادئ وأسس يسعى إليها بصدق ومن دون مواربة، اطمئنّ أنّ الوعي ما زال حيّاً.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

علاقتي بهم متمثّلة في قراءة إبداعاتهم، تركوا آثارهم الطيّبة في كلّ كاتب، مثل نجيب محفوظ ومصطفى محمود وخالد توفيق. كلٌّ منهم له بريقٌ خاصّ لم يفُت أيّ جيل بعدهم. فإلى الآن ما زال محفوظ إيقونة كبيرة لا تُمحى من الذاكرة، وما زالت مؤلّفاته تُنشر عاماً بعد عام في دور نشر مختلفة، والإقبال عليها كما هو، فلن تجد جيلاً شغوفاً بالقراءة لم تقع مؤلّفاته أو بعضها بين يديه.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

علاقتي بها متمثّلة في الكتابة، فاهتمامي الأكبر مُنصبّ عليها، إلى جانب إدارة دار النشر الخاصّة بي، والتي أحاول أن أطوّرها وأُنمّي أدواتها لتلبّي متطلّبات القرّاء الواعين.

■ كيف صدر كتابك الأول؟ وكم كان عمرك؟

صدر كتابي الأوّل عام 2018. جاء أمر نشره مصادفةً، كخطوة جريئة لخوض مجال النشر والتأليف، ومن ثمّ تلته إصداراتٌ أخرى.

■ أين تنشر؟

في داري الخاصّة؛ «اسكرايب للنشر والتوزيع»، والتي كان سبب نشأتها هو كوني كاتباً لاقى صعوبات كثيرة في عملية النشر، فمن هنا أنشأتها وحاولت أن أكون داعماً للكتّاب أمثالي أوّلاً وقبل أيّ شيءٍ آخر.

■ كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

قراءتي عفوية. أقرأ كلّ ما يقع تحت يديّ ويشدّ انتباهي.

■ هل تقرأ بلغة أُخرى إلى جانب العربية؟

لا.. أقرأ بالعربية فقط.

■ كيف تنظر إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تُتَرجم أعمالُك؟

أراها سبيلاً جَيّداً لتأخذ مؤلّفاتي نطاقاً أوسع في الانتشار، فلا تقتصر على العالم العربي. أنا متحمّس لمعرفة وجهات نظر الغرب ورؤاهم في كتاباتنا كعرب.

■ ماذا تكتب الآن وما هو إصدارك القادم؟

إلى الآن لم أكتب شيئاً جديداً. كما هو حال أيّ كاتب، أتمنّى أن تكون لديّ فكرة جيّدة لإصدار جديد.

يوسف حسين

بطاقة

كاتب مصري من مواليد مدينة الجيزة، حاصل على البكالوريوس في التجارة، ويعمل في مجال الطباعة والنشر وتسويق الكتب. حازت روايته «بيادق ونيشان» جائزة كتارا عن فئة الروايات العربية المنشورة في دورة 2024. صدرت له سبع روايات: «كيد الرجال» (2018)، و«أبيراء» (2019)، و«لعبة الموت» (2019)، و«إرم العهد الجديد» (2019)، و«الأربعون الثانية» (2020)، و«الورقة الخضراء» (2022)، و«بيادق ونيشان» (2023).

إطلالة

في الكتابة لا يوجد شيء لا يعني شيئاً

خالد النجار

أن تكتب، هو أن تبدأ، ولْيكن البدء كما يقول هنري ميلر من أيّ مكان، والتوقّف أيضاً في أيّ مكان، لأنّ الكتابة تحرّرت من الأشكال المُسبقة، تحرّرت من القواعد. صار النصُّ يُبدع قواعده.

أن تكتب هو أن تستمرّ، ولتستمرّ لا بُدّ من إقصاء الخوف، ولا بدّ من التحرّر من القلق، والتحرّر أيضاً وبالدرجة الأُولى من تحكّم الرقيب. الرقيب الذي هو ظلّك، أناك الأخرى، الأنا المستبدّة التي شكّلتها التربية الأولى، والتي تقضي حياتنا في محاربتها والتحرّر من براثنها اللامرئية.

لذلك تتطلّب الكتابةُ الشجاعةَ لمواجهة تلك الأنا المستبدّة، التي في محاربتها والتحرّر منها تكون قد ظفرت بأناك الحقيقية؛ بصوت الطفل المقموع الثاوي في أعماقك، صوتك الخاص الذي ظللت تتجنّب الإصداع به، والذي كتمته أشكال التربية التي تُدجّن الإنسان. التدجين الذي يجري بوسائل عديدة من إيحاء وتكرار؛ بخاصّة من خلال أشكال العقاب النفسي والجسدي، بهدف وضع الإنسان في القالب المجتمعي. إنّه القتل المعنوي المبكّر لأناك المبدعة، بهذا المعنى، الكتابة طاقة، ونشدان لا واعٍ للتحرّر من هذا القالب.

لتستمرّ لابدّ أيضاً من إقصاء العقل، وترك المجال للحُلم وللحدس وللإبحار، وللعب. وكما يقول الرسّام الأميركي جاكسون بولوك: «الرسم حياته الخاصّة؛ اتركها تنبجس». وهذا يصحّ على النصوص أيضاً. اترُك النصّ ينبجس.

في هذا السياق نفسه، يقول الفيلسوف الفرنسي آلان (1868 - 1951)، «فنّ الكتابة يسبق الفكر». الكتابة هي أن تترك السيلان الكتابي يمضي بك حيث يريد هو، وليس حسب ما خطّطت له، لأنّ في الإبداع قد تنتهي إلى مكان لم تفكّر فيه ولم تُخطّط له. كان بيكاسو يبدأ بفكرة ثمّ، كما يقول، تصير شيئاً آخر... بعد سنوات يُكرّر الفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبين هذه المقولة، ولكن في ميدان الكتابة: «ستكون الكتابة شديدة الكآبة إذا لم تُحد أبداً عن خطتك». لتستمرّ في الكتابة اترُك مجالاً للخطأ، لأنّ ما يبدو خطأً ربما هو الأكثر تعبيراً عن حقيقتنا الداخلية العميقة، لأنّه لا يوجد شيء لا يعني شيئاً. لا توجد كلمة ليس لها مبرّرها في الداخل؛ وهذا ما جعل السرياليّين يخطّون الكلمات التي تترى لهم ومن دون رقيب، أو ما يسمّونه الكتابة الآلية. وقد اختزل مايلز دافيس، الفنّان الأميركي الملقّب بـ«بيكاسو الموسيقى» الأمر بقوله: «لا تخَف من الأخطاء، فالأخطاء غير موجودة». أن تكتب هو أن تمضي ثم تمضي ثم تمضي؛ لا تتوقّف لأنّ في الكتابة شيئاً من السفر حيث الهدف لا يكمن في الوصول، وإنّما يتمثّل الهدف في السفر نفسه. وفي الكتابة كما في السفر أنت تواجه المجهول وغير المتوقّع.

أيضاً: ثمّة علاقة جدلية مع الكتابة. أنت تصيغ النص وما تكتبه يعيد صياغتك أنت. والكتابة إبداع مزدوج. لأنّه، وأثناء ممارسة الكتابة وعبرها، تعيد صياغة أنفسنا. والكتابة احتراق، وأن تُبعث من رمادك بعد ذلك حسب سندرار، والكتابة هي أن تدخل إلى الغرفة المحرّمة في قصور ألف ليلة وليلة السحرية ولا تخرج. هي تماس مع اللاوعي، تماس مع عالم الدياجير الذي - ويا للمفارقة - يزيدك ضوءاً. إنّها الإصغاء للصوت الإلهي في أعماقنا.

(شاعر ومترجم تونسي مقيم في أمستردام)

معرض

المنفى الإسباني في المغرب العربي تحوّلات التاريخ ومفارقاته

حكايات من زمن الهجرة إلى جنوب المتوسّط

يستعيد المعرض، المُقام حالياً في مدريد، قصّة الآلاف من المواطنين الإسبان الذين تركوا بلادهم بحثاً عن ملجأ آمن في المغرب والجزائر وتونس

مدريد ـ **العربي الجديد**

يعود الوجود الإسباني في شمال أفريقيا إلى حرب تطوان (1859 - 1860)؛ حيث استقرّ العديد من الحرفيّين الإسبان في سبتة. وفي أواخر القرن التاسع عشر، تدفّق المهاجرون الإسبان إلى المغرب بشكل ملحوظ، ووصل عدد الوافدين إلى حوالي ستّة آلاف شخص بين عامَي 1891 و1892، وقد توزّعوا في مدن مغربية مختلفة، مثل الدار البيضاء والعرائش وطنجة والرباط. مع إعلان «الحماية» الإسبانية على المغرب عام 1912، اعتُبرت الهجرة إلى المغرب «موضة» في إسبانيا، ووصل عدد الإسبان هناك إلى أكثر من 16 ألفاً سنة 1923. وتشير الدراسات إلى أنّ معظم الإسبان الذين اختاروا الاستقرار في المغرب عاشوا حياة بسيطة، وانشأوا أعمالهم الخاصّة، ووُصفوا بأنّهم أشخاص بسطاء يفضّلون الشوارع الضيّقة في المدن القديمة، على عكس الفرنسيّين الذين عاشوا في الأحياء الحديثة بالرباط والدار البيضاء. لكنّ ما كان «موضة» لدى الإسبان في عشرينيات القرن الماضي سرعان ما تحوّل بعد عقد من الزمن إلى منفى ومكان للجوء والانتظار.

هذا ما يضيئه معرض «عن الخروج والريح: المنفى الإسباني في المغرب العربي (1939 - 1962)»، الذي افتُتح الأربعاء الماضي في «البيت العربي» بمدريد ويتواصل حتى الخامس والعشرين من آذار/ مارس المقبل، في استعادة للحياة التي عاشها آلاف الأشخاص الذين اضطرّوا لمغادرة إسبانيا، ووجدوا في الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسّط (المغرب بدرجة أولى ثمّ الجزائر وتونس) ملجأ لهم، ابتداءً من عام 1939؛ حيث تشير التقديرات إلى أنّ حوالي 13 ألف مواطن إسباني اضطرّوا إلى الهروب من إسبانيا إلى شمال أفريقيا في آذار/ مارس من ذلك العام، مع نهاية الحرب الأهلية الإسبانية، حين تمكّنت قوات فرانثيسكو فرانكو من بسط سيطرتها على البلاد، لتبدأ فترة دكتاتورية حكمت البلاد بقبضة الاستبداد الديني والعسكري.

عبر صور فوتوغرافية، وشهادات، ونصوص، ومتعلّقات شخصية، ينقسم المعرض إلى أربعة أجزاء تشير إلى حالات ذهنية مرّ بها أولئك المهاجرون؛ هي: الخوف، والسخط، والأمل، والاستسلام. لا يمكن فصل أجزاء المعرض أو الحالات الذهنية عن بعضها بعضاً، فمَن هاجر بسبب الخوف من الدكتاتور فرانكو سنراه ينتظر مُترقّباً الموت كي يعود إلى بيته؛ ومَن اضطرّ للاستسلام والهروب، سنراه ساخطاً على الطرف الآخر من ضفّة المتوسّط. الخيط الرفيع الذي يصل بين تلك الحالات الذهنية، وبين الأشخاص، هي القصّة نفسها، التي تروي الهروب والمنفى وعبور البحر والذهاب إلى بلد آخر لبدء حياةٍ جديدة.

هذه هي تبدّلات التاريخ ومفارقاته. فالبلد الذي يرفع اليوم أسواره وحدوده أمام المهاجرين القادمين إليه من شمال أفريقيا، عابرين المتوسّط، هو نفسه الذي كان مواطنوه يهاجرون بحثاً عن الأمان. لكن، يبدو أنّ السياسيّين قليلاً ما يستفيدون من دروس التاريخ.

> أربعة أقسام تُمثّل حالات ذهنية: الخوف والسخط والأمل والاستسلام

من المعرض

فعاليات

كتابات الرحّالة الغربيّين عن قطر: منظور تاريخي، عنوان ندوة تُنظّمها «مكتبة قطر الوطنية» في الدوحة عند السادسة والنصف من مساء الاثنين المُقبل. يتحدّث في الندوة الأكاديميّون: **مهدي جرّاد** و**يوسف العبدالله** و**شيرين المنشاوي**؛ حيث يُضيئون على بعض مذكّرات السفر وكُتب الرحلات ضمن المجموعة التراثية في المكتبة.

تحت شعار **الفيلم في صميم الثورة**، تتواصل حتى السبت المقبل، في مدينة تيزي وزّو الجزائرية، فعاليات الدورة الـ 18 من «المهرجان الوطني للفيلم الأمازيغي». يشارك في التظاهرة، التي انطلقت أوّل أمس، 18 فيلماً تتنافس على جائزة **الزيتونة الذهبية**، ضمن فئات الفيلم الطويل، والقصير، والوثائقي، وأفلام التحريك.

عند الثامنة من مساء الخميس المُقبل، يُقام في «ساحة روابط للفنون» بالقاهرة عرضان سمعيان بصريان: الأوّل بعنوان **حُلم مشترك**، وهو فيديو مستلهم من الأحلام، ويبحث في رحلة الإنسان عن ذاته ومشاركته هذه الرحلة مع الآخرين، والثاني بعنوان **تعليب إسمنتي**، ويتناول أفكاراً معمارية في ضواحي روما لم تتحوّل إلى واقع ملموس.

ابتداءً من اليوم، وحتى الثالث من الشهر المُقبل، يحتضن «المركز الثقافي الدولي» بمدينة الحمّامات التونسية، عروض الدورة الثانية من تظاهرة **وتريات دار سيبستيان**. تتضمّن الدورة عروضاً لعدد من عازفي الكمنجة، إضافةً إلى لقاءين حول **تقنيات التعلّم الإبداعي** و**التطبيقات المُعاصرة في العزف على آلة الكمنجة**.

سينما

وثائقيّ إيطاليّ عن فلسطينيي صبرا

بحث عن ضوءٍ وسط عتمةٍ خانقة

يُوثّق الإيطالي جيوفاني سي. لوروسو حياة فلسطينيين وفلسطينيات يُقيمون في مخيّم صبرا البيرو تيّ، في وضع بائس، وفي محيط لبناني طاردٍ لهم

قيس قاسم

ياتي الإيطالي جيوفاني سي. لوروسو إلى بيروت. يدخل عمارة سكنية مُهملة، يسكنها فلسطينيون من صبرا، ليراقب أولاً، من قرب، كيف يعيش هؤلاء في مكان غير صالح للعيش الآدمي أصلاً، وكيف يتعايشون مع بيئة لبنانية طاردة لهم. ثمّ يُقرّر أيّ نسق توثيقي يلائم تلك البيئة الغرائبية، وأي سياق اهتمامه في نقل مشهد سكان العمارة المشفى من داخلها. في مركزها، يظهر حضوره في المكان، لن تنفعه كثيراً لإنجاز فيلم عن بشر يُقيمون في مكان قذر، لا تدخله أشعة الشمس، وخالٍ من شروط العيش الآدمي السوي.

لن تفيده كثيراً معلومة تشير إلى أنّ هذه البناية كانت في الأصل مشفى تابعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية، قبل إجبارها على الرحيل عام 1982، في الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وأنّ الميليشيات اللبنانية المتحالفة معها فككتها، فغدت هيكلاً إسمنتياً فارغاً، جاء الهاربون من مذبحة شاتيلا وصبرا بعد حين للإقامة فيه، بعد أنْ خسروا كلّ ما يملكون. ينقل صانع «الرّملي الوائع» (هكذا كُتب اسم الفيلم باللغة العربية أصلاً، وباللغة الإنكليزية A Man Fell) المعلومة على لسان رجل مُقيم فيها، لا ليؤسّس عليها منجزه، بل ليجعلها مدخلاً إلى التقرّب من الكائنات التي تقطنها.

مع كلّ البؤس الذي يعيشونه فيها، هناك رغبة عندهم في الخروج إلى الضوء، والبحث عن حياة أفضل، رغم معرفتهم أنّ هذا يقارب حلماً أكثر منه واقعاً قابلاً للتحقّق. يلتقط لوروسو هذا التوق عندهم، ويتتبّعه في سياق اهتمامه في نقل مشهد سكان العمارة المشفى من داخلها. في مركزها، يظهر الصبي عرفات (11 سنة) حيوياً، يتنقّل بين الشقق عارية الجدار، مع قرينه محمد، مُلبياً طلبات جيرانه، ومُساعداً في شراء أغراض يريدونها من محل قريب. ترحب الكاميرا (التصوير للمخرج نفسه) بوجوده، وتطلب مرافقته ما دام أنّه يوصلها إلى بقية، يبدون غير راغبين طواعية في الظهور. الانكفاء الداخلي يفرضه عليهم خارجٌ كارهٌ لهم. يتركهم أسرى وجودهم الضيق، والخانق للأنفاس. الرائحة الكريهة المنبعثة منه تُنفّر المتقرّب منهم، وتدفعه إلى الابتعاد.

وسط ذلك المكان البائس، تمضي الحياة في حدودٍ ضيّقة، سكّان فقراء يتحايلون على واقعهم ليبقوا أحياءً. دخان السجائر الرخيصة والمخدرات يملأ فضاء غرفهم الفارغة. سكّان يتلهّون بأخبار يسمعونها من الخارج، وأكثرها إثارةً للفضول خبر سقوط رجل من الطابق الرابع في البناية المقابلة لعمارتهم. الخبر يقسّم سكان «مشفى غزة» بين مُصدّقٍ ومُكذّبٍ له. أما عرفات وبقية أقرانه، فبأيهم الفضول من مكان آخر من البناية: من مستودعها الذي يريدون معرفة حقيقة وجود آخرين فيه يمارسون الدعارة، ويُتاجرون بالممنوعات، وبكل خارج على القانون.

تبدو الأخبار والنميمة مُحرّكاً حيوياً لسكان العمارة. عدا ذلك لا جديد عندهم. حياتهم رتيبة وكئيبة، يقضونها بين جدران متّسخة. لا يتفاعلون مع الخارج الواسع إلا في مناسبات نادرة. انكفاء إجباري، يزيد من عزلتهم وإحساسهم بأنّهم طارئون على بلدٍ عاشوا فيه، ولا يعرفون مكاناً آخر سواه. هذا يدفعهم إلى مزيدٍ من الانسحاب إلى الداخل.

يستغلّ صانع الوثائقيّ وجود عرفات ومحمد فيه، للوصول إلى مساحات أخرى من المكان. تُصرّ كاميرته على التقاط كلّ ما يشي بوجود حياة فيه. تلاحق بحذر الطفلة نورا، المُحبّة للرسم، التي يتعاون الجيران على تأمين طباشير لها. رسوماتها تُبيّض سواد الجدران، وتمنحها تدفّقاً وحياة. ترسم من وحي التجربة الفلسطينية رسومات تستنسخ فيها شخصية حنظلة في الرسومات الكاريكاتورية لناجي العلي. تتوقّف الكاميرا لحظاتٍ عند جنين الصبية المهتمة بجمالها، رغم عيشها في مستنقع بائس.

اللافت للانتباه في «الرّملي الوائع» (2024) حرص كاتبي نصّه (المخرج وياسر كمال العلي) على نقل تفاصيل المشهد المُعتنى باشتغالاته الجمالية، المثيرة بدورها لسؤال عن جدواها في مكان لا فسحة فيه للجمال. المُحصّلة النهائية للمنجز تُبرّر رهانات صانعه، وتضعه في المكان الصحيح، بوصفه عملاً سينمائياً. الاشتغال الجمالي والرهان عليه شرطا وجوده. لا تستقيم صنعة السينما من دون جمال بصري، ولا وسيط تعبيري عميق ينقلها، من دونهما، لا تتحقّق معادلة التوافق بين الجمال والخيال والبحث الجدّي في المادة المُقترح تقديمها على الشاشة. هذا يحقّق، وبإدهاش، في منجزه السينمائي، الذي يرى في شدّة العتمة الداخلية منفذاً للضوء، يلتقطه ويوسّع دائرته. وحين يساعده الحظّ، ويحدث أمرٌ آخر يزيد من قوته ومصداقيته، لا يُفوّته. كتلك اللقطة المأخوذة بكاميرا فيديو منزلية، لرجل يهبط من شبّاك شقّة سكنية. وفي محاولته النزول منها، يسقط على الأرض ويموت، فينهي أقاويل كثيرة سرت بين جدران عمارة سكنية، بصعوبة يسمح ضيقها بمرور خبر أو أغنية بين ممرّاتها.

يكسر الرسم وأغاني الصبايا حَجَراً مُؤلماً، ويفتح ثقباً للتوّاقين إلى رؤية الضوء في الخارج، والاختلاط ببقية بشر تعيش في المدينة نفسها التي ينتمون إليها.

اقتباس رواية للسينما فعلٌ إبداعيّ كأي فعلٍ أدبي وفني

«الرّملي الوائع»: حنظلة نورا يلوّن علمة مبنى يتداعى (الملف الصحافي)

أفلام جديدة

■ «سيلما» لهادي زكّاك (Getty): توثيقٌ بصري لسيرة الصالات السينمائية في طرابلس (شمالي لبنان)، حين كانت السينما نجمة شعبيّة فيها. الفيلم مَهّد له كتابُ «العرض الأخير» (2021) لزكّاك أيضاً. بينهما ومعهما، «تسترجع مقاعدُ الصالات حياتَها، حيث جلس الزمن والوطن، وتنفض الغبارَ عن نومها»، كما في تعليق نقدي. يُذكر أن العرض الدولي الأول له سيكون في 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، في الدورة السابعة لـ«مهرجان الجونة السينمائي: المُقامة بين 24 الشهر الحالي والأول من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل).

■ «آخر المعجزات» لعبد الوهاب شوقي، تمثيل خالد كمال وأحمد صيام وعابد عناني وغادة عادل (فرانس برس): يتناول العلاقة بين العالمين المادي والروحي، عبر شخصية يحيى (كمال)، الصحافي الذي يُحرّر صفحة الوفيات في صحيفة يومية مصرية. ذات يوم، يتلقّى اتصالاً من شخصٍ متوفٍ، يطلب لقاءه.

■ Woman Of The Hour لإنا كندريك (WireImage) إخراجاً وتمثيلاً، مع دانيال زُوفاتّو: عام 1978، شارك القاتل المتسلسل رودني الكالا في برنامج تلفزيوني أميركي (The Dating Game)، وفاز بموعد مع شيريل براداشو. إلى تلك اللحظة، كان الكالا قد قتل خمس نساء، وأكسبه ظهوره الغريب في الحلقة لقب The Dating Game Killer. شابّة تتعرّض لاغتصابه، لكنّها تتمكّن من الهروب، وتُخبر الشرطة عنه، فيُلقى القبض عليه وتنكشف جرائمه الكثيرة، التي يُقال إنّ عددها المعروف يبلغ 130.

■ Blink Twice لزوي كَرافيتز (WireImage)، تمثيل شاينينغ تاتوم ونعومي أكي: فُريدا نادلةٌ شابّة وذكية من لوس أنجليس. تُعيد لقاءَها سلاتر كينغ، رجل أعمال خيرية وقُطب التكنولوجيا الحديثة، تُقرّر أنْ تتقرّب منه كثيراً، فتتمكّن من اقتحام الدائرة الداخلية لـ«الملك»، كما يُسمّى. ذات مرّة، يُتاح لها أنْ تُشارك في اجتماعٍ حميمٍ للغاية معه، في جزيرته الخاصة.

■ Drift لأنتوني تشين، تمثيل سينتيا إيريفو وعليا شوكت (Getty): جاكلين امرأة ليبيرية، تهرب من بلدها الذي مزّقته الحرب الأهلية، فتصل إلى جزيرة يونانية بعد عناءٍ ومخاطر. لتجمع مالاً يكفيها لعيش بسيط، تُقدّم خدمات التدليك للسيّاح مقابل يورو واحد، يُمكنها في نهاية اليوم من تناول طعام ما. كلّ شيءٍ يتبدّل معها، عند لقائها مُرشداً سياحياً، تتقرّب منه بروية.

«مائة عامٍ من العزلة» إلى شاشة «نتفليكس»

عظمةُ أي عمل كامنةٌ في براعة اقتباسه

نديم جرجوره

يقولون إنّ هناك صعوبة كبيرة (تُبالغ البعض فيقول إنّ هناك استحالة) في اقتباس «مائة عام من العزلة» (1967)، للروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز (1927 ـ 2014)، للسينما، أو لسلسلة تلفزيونية. قولٌ كهذا مُثير لمشاعر وتفكير، تُحرّض بضحكٍ ساخر إزاءها، وتشي بنوع من ازدراء للسينما أساساً، وبشيءٍ من عدم تنبّه إلى أنّ الرواية نفسها مليئةٌ بها (السينما)، وربما هذا دافعٌ إلى القول السابق، رغم أنّه قابلٌ لأنْ يكون ركيزةً أساسية في الاقتباس.

إعلان «نتفليكس» أنّ سلسلة جديدة لها، مُقتبَسة من تلك الرواية، تبثّها بدءاً من 11 ديسمبر/كانون الأول 2024، مُثيرٌ لسجال لاحق على سجال يُثيره إعلان قرار إنتاجها قبل وقتٍ. اقتباسات أخرى، للمنصّة الأميركية نفسها ولغيرها، تختار روايات أميركية لاتينية تحديداً، غير دافعةٍ إلى سجال كهذا. «برايم فيديو ـ أمازون» مثلاً تفعل هذا عام 2022، مع «أنباء عن اختطاف» (ترجمة حرفية للعنوان الأصلي Noticia De Un Secuestro)، والرواية مُترجمةٌ مراراً إلى اللغة العربية بعنوان «خبر اختطاف» لماركيز نفسه (1996)، يُخرجها رودريغو غارسيا (ابن الروائي) والتشيلي أندرس وود. أهناك من هاجم أو دافع؟

تجربة أخرى يُتوقّف عندها: الدنماركي بل أوغست يُنجز من «منزل الأرواح» (1982)، للتشيلية إيزابيل الليندي (1942)، فيلماً بالعنوان نفسه (1993)، لكنّ يغيب عن إنجازه توتّر السجال، علماً أنّ نقداً له غير قابل به، لأسباب سينمائية. في رواية الليندي هذه جماليات مُدهشة، غير مُبتعدةٍ كثيراً عن جماليات «مائة عام من العزلة»، مع التنبّه إلى اختلاف في أسلوب كتابتها. «حبّ في زمن الطاعون» (1985) رواية لماركيز أيضاً، تُصبح فيلماً بالعنوان نفسه، يُنجزه البريطاني الأميركي مايك نيويل عام 2007، سيكون أقلّ من المتوقّع نسبةً إلى السيرة المهنية للمخرج، واحد الأفلام السينمائية العادية للغاية (أو أقلّ من العاديّة) في لائحة أعمال مُقتبَسة عن روايات. لكنْ، لا سجال حينها كالحاصل بخصوص «مائة عام من العزلة».

رواية «حبّ في زمن الطاعون» غير بالغة جماليات «مائة عام من العزلة»، رغم أنّ فيها حساسيات بشرية تُشكّل عصب علاقات فردية، لحظةً تحوّل خطر في مسار حياة وعالم ومجتمعات وأفكار. سينمائياً، يُخزّل نقد فيلم نيويل بأنّه أقلّ من المتوقّع (خافيير باردِيم الممثل الأبرز فيه). لكنّ المسألة مرتبطةٌ، كعادة مزمنة عربياً، وغربياً أيضاً (وإنْ كان للسجال الغربي مساحة أقلّ من تلك الممنوحة للسجال العربي، من دون تغييب حدّة الغربيّ وتوتره وقسوته غالباً)، بسجال سابقٍ على المشاهدة. عادة عربية يبدو واضحاً استحالة التخلّص منها، ترتكز على تقديس، بل على مُبالغة في تقديس أفراد وأفكار، وهذا غير مُحتمل، كما على شيطنة غير مقبولةٍ لأفرادٍ وأفكار.

فرضية أنّ أدباً غير قابل لاقتباس سينمائيّ إجحافٌ بحقّ السينما في اختراع كلّ شيء، وبراعتها في هذا غالباً، مع أنّ كلّ شيءٍ لن يكون ذا سوية جمالية واحدة، أو ذا تشابهٍ في براعةٍ وتفنّن وإتقان. كذلك إنّ حماسة الدفاع عن السينما، في تمكّنها «الدائم» من اقتباس أيّ نصّ أدبي، مُبالغةٌ وادّعاء غير لائقيْن بالسينما والأدب، وبالعاملين والعاملات فيهما. فكلّ رواية تحتمل اقتباساً بصرياً، وروعة الاقتباس معقودةٌ على براعة المُقتبِس. المُقتبَسة، ومدى امتلاكهما أدوات صُنع روعة وتَرجمة براعة. روايات صادرة قبل اختراع السينما تقول إنّ في فضائها وسردها وحبكتها وتفاصيلها ما يتساوى (غالباً) مع صُور سينمائية في إظهار المعتمَل فيها من مشاعر وحالات وأقوال ومسالك وعلاقات وخبايا.

غابرييل غارسيا ماركيز، في كتابه جماليات صُور سينمائية (أوليف الدرجس/Getty)

كرة القدم الإنكليزية تبحث عن مدير براتب كبير جداً

أعلنت الحكومة البريطانية وظيفة مدير للهيئة التنظيمية المستقلة لكرة القدم الإنكليزية لمدة خمس سنوات، وبراتب 130 ألف جنيه إسترليني. وفي التشريعات الجديدة سيكون لدى الهيئة التنظيمية المستقلة لكرة القدم القدرة على التدخل للتعامل مع التدفق النقدي والقضايا التنظيمية الأخرى داخل الأندية، مثل العلاقة بينها وبين الجماهير، وهو مشروع القانون الذي وافق عليه البرلمان البريطاني.

إنزاغي يرد على موتا: هناك أندية أخرى عقدت صفقات

رد مدرب نادي إنتر ميلانو، سيموني إنزاغي، على تصريحات مدرب نادي يوفنتوس، تياغو موتا، وقال إنزاغي «هناك 4-5 أندية ستنافس على لقب الدوري الإيطالي هذا الموسم، البطولة ستكون أكثر توازناً هذا الموسم. نعلم أهدافنا، ونريد الفوز بأكبر عدد من المباريات، والوصول إلى أبعد مدى ممكن في البطولات الأخرى، هناك أندية أخرى قامت بصفقات، وقامت باستثمارات كبيرة في اللاعبين».

رياضة

قاد «الملك» ليبرون جيمس وأنتوني ديفيس فريقهما لوس أنجليس ليكرز إلى فوز ثالث توالياً في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وذلك على ضيفهم ساكرامنتو كينغز 131-127، بتسجيلهما مجموع 63 نقطة، منها 30 في الربع الأخير. وأنهى جيمس المباراة بثلاثية مزدوجة محققاً 32 نقطة، 14 متابعة و10 تمريرات حاسمة، بينما سجل ديفيس 31 نقطة مع تسع متابعات.

تابع فريق لوس أنجليس ليكرز عروضه القوية في بداية الموسم الجديد (Getty)

فوز ثالث لليكرز

بالوتيلي يضع اللمسات الأخيرة على عودته إلى الدوري الإيطالي

يقترب الإيطالي ماريو بالوتيلي، الذي بقي من دون فريق منذ نهاية الموسم الماضي، من العودة إلى الدوري الإيطالي من باب جنوى، النادي الذي يجري محادثات معه منذ شهر سبتمبر/أيلول الماضي. ووفقاً لما ذكرته صحيفة كوريري ديلو سبورت الإيطالية، تفصل ساعات قليلة بالوتيلي عن العودة إلى الدوري الإيطالي، ومن المتوقع أن يُوقع المهاجم الإيطالي عقداً يمتد حتى يونيو/ حزيران 2025.

تقرير

جائزة الكرة الذهبية تنافس مفتوح لخلافة ميسي

يتنافس 30 لاعباً على الحصول على جائزة الكرة الذهبية، التي ستمنحها مجلة فرانس فوتبول الفرنسية اليوم، وذلك لخلافة ليونيل ميسي، لاعب إنتر ميامي الاميركي، الذي توج في العام الماضي

باريس ـ **العربي الجديد**

يقام اليوم الاثنين في مسرح دو شاتليه بالعاصمة الفرنسية باريس، حفل تقديم جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب لعام 2024، التي تقدمها سنوياً مجلة فرانس فوتبول الفرنسية، حيث يُسيطر الغموض على نسخة هذا العام، بحكم التقارب الكبير في المستوى بين النجوم، ما يجعل من الصعب معرفة اسم اللاعب الذي سيكون صاحب الحظ، ويخلف الأرجنتيني، ليونيل ميسي، الذي يملك الرقم القياسي بعد أن توج في ثماني مناسبات، الذي لن يُدافع عن التتويج

البرازيلي فينيسيوس ابرز المرشحين للحصول على الجائزة

الأخير في هذه المرة. للمرة الأولى منذ 20 عاماً، تخلو القائمة من الثنائي لبونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سبق له التتويج في خمس مناسبات، لتدخل الجائزة عهداً جديداً ومختلفاً ببروز لاعبين جدد يتوقع لهم أن يسيطروا على المشهد في السنوات الأخيرة. في الواقع فإن أبرز المتوجين في السنوات الأخيرة، خارج الترشيحات هذا العام، مثل الفرنسي كريم بنزيمة لاعب الاتحاد السعودي، الذي توج في عام 2022، وكذلك الكرواتي لوكا مودريتش لاعب ريال مدريد، الذي اختير في عام 2018.

كما أن الانتقادات التي تواجه الجائزة سنوياً، جعلت المنظمين يفرضون شروطاً صارمة هذا العام في اختيار المرشحين وكذلك لتفادي التسريبات بشأن اسم المتوج، ذلك أن المجلة الفرنسية وللمرة الأولى، لا تجري حواراً مع اللاعب الذي سيتوج بالجائزة قبل الحفل، وذلك لضمان أكبر درجات السريّة وعدم حصول تسريبات، تُفسد الحفل، وذلك تزامناً مع تعديلات على شروط اختيار اللاعبين، حتى تكون أكثر مصداقية وإقناعاً.

وارتفعت حدة الانتقادات في السنوات الأخيرة، التي تشكك في مقاييس اختيار اللاعبين ضمن القائمة النهائية، وهو ما دفع اللجنة المنظمة، إلى التذكير بالمعايير لتؤكد أنها لا تختار إلا الأسماء التي تستحق أن تكون موجودة في القائمة النهائية، وهذه المعايير هي، أداء اللاعب خلال الموسم الأوروبي الواحد (من أغسطس/آب إلى يوليو/ تموز)، ونتائج الفريق، وسلوك اللاعب واللعب النظيف وهي التعديلات التي تم إجراؤها في عام 2022، بحثاً عن المزيد من العدالة، ويصوّت 100 صحافي من 100 دولة مختلفة، بحسب ترتيب الاتحاد الدولي لكرة القدم، على اللاعبين، حيث يحصل اللاعب الأول على ست نقاط والثاني على أربع نقاط والثالث على ثلاث نقاط والرابع على نقطتين والخامس على نقطة. وأكد المنظمون، أن كل الترشيحات هي مجرد تخمينات، بحكم أنها فرضت شروطاً صارمة على عملية التصويت.

تؤكد التوقعات الأولى، أن التتويج سيكون من نصيب أحد لاعبي ريال مدريد، بما أن النادي ممثل بالكثير من الأسماء، خاصة الثنائي البرازيلي فينيسيوس جونيور الذي يقدم مستويات رائعة مع الفريق وصنع الفارق في الدوري الإسباني ودوري الأبطال، ولكن من دون نتائج جيدة مع منتخب بلاده، وزميله الإنكليزي، جود بيلينغهام الذي تألق مع ريال مدريد، وخاض نهائي بطولة أمم أوروبا، وهو ما يعطيه فرصاً إضافية قياساً بزميله في الفريق، كما أن الإسباني رودري، نجم مانشستر سيتي، يُعتبر من بين المرشحين بعد مستواه الجيد مع فريقه أو منتخب بلاده، بطل أوروبا. وفي حال تتويج البرازيلي، فسيكون ذلك حدثاً مهماً باعتبار غياب نجوم البرازيل عن الترشيحات في العام الماضي، كما أن البرازيل لم تفز بالجائزة منذ سنوات طويلة، حيث كان لاعب ميلان سابقاً، كاكا، آخر لاعب برازيلي حصد التتويج وذلك في عام 2007، ولهذا وجد فينيسيوس دعماً قوياً من لاعبي منتخب البرازيل الذين سانده بقوة من أجل إعادة اللقب إلى البرازيل. رغم أن داني كارفاخال، حصد أهم الألقاب بوجوده في ريال مدريد ومنتخب إسبانيا، لكن ذلك لا يعني أن فرصه قائمة باعتبار أنه لم يكن متألقاً على الصعيد الفردي، فرغم أن التتويجات مهمة في الترشيحات، تبدو حظوظه منعدمة، وقد شهد الموسم تألق الكثير من اللاعبين، مثل الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز مهاجم إنتر ميلان الإيطالي، الذي تألق في «كوبا أميركا»، ودعمه ميسي، ولكن حصاده مع فريقه كان دون المأمول ولن يُساعده في المنافسة، كما أن الفرنسي كيليان مبابي، سيدفع ثمن المشاركة الفاشلة لمنتخب فرنسا في بطولة أوروبا ومن ثم حلمه بالحصول على الجائزة سيؤجّل مرة أخرى، رغم أهدافه مع فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي. كما يغيب النجوم العرب عن الترشيحات، رغم تألق أشرف حكيمي مع باريس سان جيرمان ومحمد صلاح مع ليفربول، ولكن ضعف نتائج فريقيهما على الصعيد الأوروبي، جعلهما خارج القائمة.

ضمّت قائمة 30 لاعباً: فينيسيوس جونيور وتوني كروس وكيليان مبابي وجود بيلينغهام وفيديريكو فالفيردي وداني كارفاخال وأنطونيو رودريغر وروبن دياز وفيل فودين وإرلينغ هالاند وروردي هيرنانديز وإيميليانو مارتينيز ونيكو ويليامز وغرانيت تشاكا وأرتيم دوفبيك ودانيي أولمو وفلوريان فيرتز وإليخاندرو غريمالدو ومارتن أوديغارد وماتس هومل صلاح مع ليفربول، ولكن ضعف نتائج فريقيهما على الصعيد الأوروبي، جعلهما خارج القائمة.

ضمّت قائمة 30 لاعباً: فينيسيوس جونيور وتوني كروس وكيليان مبابي وجود بيلينغهام وفيديريكو فالفيردي ودانيي كارفاخال وأنطونيو رودريغر وروبن دياز وفيل فودين وإرلينغ هالاند وروردي هيرنانديز وإيميليانو مارتينيز ونيكو ويليامز وغرانيت تشاكا وأرتيم دوفبيك ودانيي أولمو وفلوريان فيرتز وإليخاندرو غريمالدو ومارتن أوديغارد وماتس هومل صلاح مع ليفربول، ولكن ضعف نتائج فريقيهما على الصعيد الأوروبي، جعلهما خارج القائمة.

كما ستُمنح خلال الحفل جوائز أخرى، مثلما يحصل في كل عام، وتهم أفضل لاعبة وأفضل مدرب ومدربة وأفضل نادٍ وأفضل حارس مرمى وأفضل لاعب شاب، والتي يبدو الإسباني بامال متأكداً من الحصول عليها بعد تألقه الكبير مع فريق برشلونة الإسباني، وكذلك مع منتخب بلاده، بطل أوروبا. وقد سعت المجلة الفرنسية إلى بعث الكثير من الجوائز، ولكن الحدث الأهم الذي ستترقبه الجماهير، هو اسم اللاعب الذي سيخلف ليونيل ميسي، ويُعلن دخول الجائزة مرحلة جديدة.

ميسي توج 8 مرات بالجائزة (باسكال لو سيجريتان/Getty)

فينيسيوس يقدم مستويات جيدة (فلورنس تان جون/Getty)

رودري تألق مع السيتي (خوسيه بريتون/Getty)

مباريات الأسبوع

انشيلوتي: لن نستسلم ويجب عدم التقليل من كل ما قدمناه امام برشلونة

أكد مدرب ريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، أن فريقه لن يستسلم بعد خسارته برباعية نظيفة على أرضه في مباراة الكلاسيكو أمام غريمه برشلونة، مذكراً بأنه في المرة الأخيرة التي شهدوا فيها هذه النتيجة فازوا في الموسم نفسه في الليغا الإسبانية وبلقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، واعتبر أن فريقه قام ببعض الأمور الجيدة، إلى أن تلقت شباكه الهدف الأول في المواجهة. وصرح المدرب الإيطالي: «لقد كان الوضع متكافئاً بالتعادل (0-0 في الشوط الأول)، وأتيحت لنا الفرص، وكان بوسعنا التسجيل لكننا افتقرنا إلى التوفيق للاستفادة منها. عندما سجلوا هم، أحرزوا هدفين جعلونا نستنزف كل طاقتنا. حينما وصلت النتيجة إلى 0-2 حصلوا على مساحات، ونحن خاطرنا في المواجهات الفردية وقد خلقوا العديد من الفرص على حسابنا». وتابع أنشيلوتي قائلاً «راقَبني الشوط الأول لكننا متألمون، إنها لحظة قاسية وصعبة. أشكر الجماهير على تشجيعهم حتى الدقيقة 90. علينا أن نواصل العمل، ويجب علينا عدم إلقاء كل شيء في سلة المهملات لأن الفريق سعى للعودة في المباراة، الموسم طويل جداً، لا ينبغي لنا الاستسلام وعلينا أن نتعلم كما فعلنا في الموسم الماضي».

مودريتش أكبر لاعب سناً يلعب مباراة الكلاسيكو

أصبح الكرواتي لوكا مودريتش، قائد ريال مدريد، عند دخوله في الدقيقة 62 من المباراة التي جمعت فريقه أمام برشلونة على ملعب سانتياغو برنابيو، مساء أول من أمس السبت، أكبر لاعب يشارك في مباراة كلاسيكو بالدوري الإسباني، بعمر 39 عاماً و47 يوماً، متجاوزاً الرقم القياسي السابق للبرازيلي داني ألفيش. ولن يكون لدى مودريتش ذكريات جيدة في هذه الليلة أكثر من تحقيقه لرقم قياسي جديد مع ريال مدريد، وبعد مشاركته أساسياً في دوري أبطال أوروبا أمام بوروسيا دورتموند، نزل الكرواتي في مباراة الكلاسيكو، بديلاً عن أوريليان تشوميني في الدقيقة 63، عندما كان ريال مدريد متأخراً بهدفين نظيفين، ليسجل رقماً قياسياً شخصياً، باعتباره أكبر لاعب سناً ينافس في أهم مباريات كرة القدم الإسبانية. وبعمر 39 سنة و47 يوماً، تجاوز مودريتش الرقم القياسي الذي سجله داني ألفيش بعمر 38 سنة و318 يوماً، ويأتي خلفهما الحارسان خوسيه مانويل بينتو (38 عاماً و159 يوماً) وياكو بويو (38 عاماً و28 يوماً)، والأسطورة ألفريدو دي ستيفانو (37 عاماً و164 يوماً).

فليك يُشيد بالاداء الدفاعي لبرشلونة امام ريال مدريد

ألقى مدرب نادي برشلونة، هانسي فليك، الضوء على المستوى الدفاعي الرائع الذي قدمه فريقه على ملعب سانتياغو بيرنابيو في الانتصار برباعية بيضاء، على ريال مدريد. وبعد انتهاء المباراة، قال المدرب الألماني في مؤتمر صحافي «عندما بدأت مع فريقي قلنا إنه يتعين علينا خلق أجواء، حيث يمكن للاعبين أن يقدموا أفضل ما لديهم. والآن أصبحت الأجواء، والعقلية في الفريق مثيرة للإعجاب حقاً. يمكننا أن نحتفل بهذا الانتصار، منحت معظم اللاعبين يومي راحة، وسنستعد للمباراة المقبلة. لقد كان يوماً للاحتفال، لكن علينا التركيز على المباراة التالية». وأضاف فليك «لعبنا بشكل جيد وفزنا وسجلنا الأهداف، إنه أمر رائع أن يكون لدينا بيدري ودي يونغ وداني أولمو، وفيرمين أيضاً قدم أداءً جيداً». وتحدث فليك عن المستوى الدفاعي لبرشلونة وقال «نحن نقوم بعمل جيد جداً. وكما أقول دائماً، نحن نريد أن نقدم أداءً أفضل في كل مرة. اليوم لم يكن الأمر سهلاً، لكننا دافعنا بشكل جيد للغاية. كان من المهم أن نظهر كيف أردنا اللعب، ووضع المزيد من الضغط على الخصم. هذا مهم. في الشوط الثاني كان لدينا سيطرة أكبر على الكرة وهذا هو سبب تغير الفريق».

غلطة سراي يواجه بشكتاش في «ديربي» الدوري التركي

يأمل غلطة سراي حسم مواجهة «الديربي» ضد بشكتاش، ومواصلة الدفاع عن لقب الدوري

قتيبة خطيب

تتجه أنظار الجماهير الرياضية، اليوم الاثنين، إلى ملعب رامس بارك، من أجل متابعة مواجهة «ديربي» مدينة إسطنبول، الذي سيجمع بين غلطة سراي وغريمه التاريخي بشكتاش، ضمن منافسات الأسبوع العاشر من الدوري التركي الممتاز لكرة القدم. ويدخل نادي غلطة سراي مواجهة «ديربي» مدينة إسطنبول وهو متربع على عرش جدول ترتيب الدوري التركي الممتاز لكرة القدم، بعدما جمع رفاق النجم المغربي حكيم زياش 25 نقطة، حتى الآن، بفضل تحقيق الانتصار في ثماني مباريات وتعادل في لقاء وحيد، بفضل تسجيل 27 هدفاً في شباك المنافسين، فيما تلقت شباك حامل اللقب ثمانية أهداف فقط، ما يكشف القوة الدفاعية لكتيبة المدرب أوكان بوروك. أما نادي بشكتاش، فاستطاع استعادة بعض من توهجه في الموسم الحالي، بعدما جمع نجوم الفريق 20 نقطة حتى الآن، عقب الفوز في ست مواجهات، والتعادل في مناسبتين، ولم يتذوقوا طعم الهزيمة، لكن الهدف الأول بالنسبة لكتيبة المدرب الهولندي جيوفاني فان برونكهورست هو إلحاق الخسارة الأولى بالغريم التاريخي غلطة سراي هذا الموسم، وخطف ثلاث نقاط ثمينة للغاية. وخلال عشر مواجهات «ديربي» بين الغريمين في الدوري التركي الممتاز أو كأس السوبر، انتهت مواجهة واحدة فقط بالتعادل، بعدما حقق غلطة سراي الانتصار في خمس مباريات، وفاز بشكتاش في أربع مناسبات، ما يجعل المباراة القادمة مهمة للغاية بالنسبة إلى الفريق من أجل خطف النقاط وإثبات التفوق على الآخر.

يعتمد غلطة سراي على خبرة نجمه الأرجنتيني ماورو إيكاردي، الذي يعشق هز شباك غريمه التاريخي بشكتاش في مواجهات «الديربي»، بعدما خاض خمس مباريات، وسجل خمسة أهداف في جميع المسابقات، واستطاع إيكاردي تسجيل أربعة أهداف، فيما أحرز زميله النيجيري فيكتور أوسيمين ثلاثة أهداف، في حين هزّ باتشوي الشباك مرتين في الموسم الحالي من الدوري التركي الممتاز لكرة القدم. لكن بشكتاش يمتلك سلاحاً فتاكاً في الموسم الحالي، وهو النجم الإيطالي شيرو إيموبيلي الذي استطاع إحراز ثمانية أهداف في شباك المنافسين في الدوري التركي الممتاز لكرة القدم منذ انضمامه إلى الفريق في سوق الانتقالات الصيفية الماضية قادماً من ناديه السابق لاتسيو. ولعب شيرو إيموبيلي مع ناديه بشكتاش في 14 مواجهة، سواء في الدوري التركي الممتاز أو الدوري الأوروبي أو كأس السوبر في الموسم الحالي، ونجح في تسجيل 12 هدفاً، ما يجعله إحدى أكبر الأوراق الرابحة في مواجهة «الديربي» ضد الغريم التاريخي غلطة سراي.

دائماً ما تحظى مواجهة «الديربي» بين نادي غلطة سراي وغريمه التاريخي بشكتاش باهتمام جماهيري كبير، بالإضافة إلى متابعة وسائل الإعلام العالمية جميع التفاصيل التي تحدث بين النجوم أو مشجعي الفريقين أو الأجهزة الفنية، سواء قبل انطلاق المباراة أو بعد نهايتها، بسبب أهمية اللقاء، لأن استمرار كتيبة أوكان بوروك في تحقيق الانتصارات في الموسم الحالي يعني عدم قدرة الفرق على إلحاق الهزيمة الأولى برفاق ماورو إيكاردي، وبالتالي مواصلة رحلة الدفاع عن لقب المسابقة المحلية.

يعتمد بشكتاش على خبرة نجومه ضد الغريم التاريخي غلطة سراي

يُعد إيكاردي احد ابرز نجوم غلطة سراي (عيسى تيرلي/الأناضول)

منتخب ليبيا يتعرض لعقوبات قاسية من «كاف»

اعتبر «كاف» أن منتخب ليبيا خسر المواجهة ضد نيجيريا في تصفيات كأس امم افريقيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تعرض منتخب ليبيا الأول لعقوبات قاسية من قبل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف»، بسبب عدم تمكن نظيره منتخب نيجيريا من خوض المواجهة بينهما في مدينة بنغازي، في الـ13 من شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري، ضمن التصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس أمم أفريقيا، التي ستقام في المغرب عام 2025. وأعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، في بيان رسمي نشره على موقعه الإلكتروني، تكسير منتخب ليبيا مباراته أمام نيجيريا، بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، ضمن منافسات التصفيات المؤهلة إلى كأس أمم أفريقيا المقبلة في المغرب عام 2025، بعدما حسمت لجنة الانضباط التابعة لكاف قرارها النهائي، وأنهت الجدل الدائر في القارة السمراء بين الجماهير الرياضية خلال الفترة الماضية.

وقالت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الأفريقي، في بيانها الرسمي: «تبيّن أن الاتحاد الليبي لكرة القدم قد انتهك المادة الـ31 من لوائح كأس الأمم الأفريقية 2025، وكذلك المادتين 82 و151 من قانون الانضباط التابع للاتحاد الأفريقي لكرة القدم، لذلك تقرر إعلان خسارة ليبيا المباراة رقم 87 أمام نيجيريا ضمن التصفيات الأفريقية، التي كانت مقررة يوم 15 أكتوبر 2024 في بنغازي، بنتيجة 0-3، كما جرت معاقبة الاتحاد الليبي بدفع غرامة مالية قدرها 50 ألف دولار أميركي، ويجب تسديدها خلال 60 يوماً من تاريخ إخطار القرار الحالي».

كان الاتحاد الأفريقي قد أصدر بياناً مقتضباً يخصّ الأحداث التي شهدها مطار الأبرق، ووصف تجربة منتخب نيجيريا في ليبيا بالخطرة جداً، بعدما بقيت البعثة عالقة داخله لليلة كاملة. وأكد الاتحاد الأفريقي أن ما حدث خطر بالفعل، وذلك في البيان الذي نشره على موقعه الرسمي، وأضاف أن مسؤوليه تواصلوا مع السلطات الليبية والنيجيرية، بعد تلقيهم تفاصيل الحادث وشكوى منتخب نيجيريا الأول، ودعوا إلى إيجاد حلول سريعة تجنب تأزم الوضع أكثر، فيما كشفت وسائل إعلام محلية أن الطائرة النيجيرية غادرت الأراضي الليبية عائدة إلى وطنها، وهذا بعدما صرّح القائد تروست إيكونغ أنهم قرروا عدم خوض المواجهة والانسحاب احتجاجاً على المعاملة التي وجدوها من المستضيف. ورغم بيان «كاف» حينها، استنكر الاتحاد الليبي لكرة القدم تصرفات منتخب نيجيريا الذي حلّ بالأراضي الليبية، لخوض مباراة الجولة الرابعة من تصفيات كأس أمم أفريقيا 2025، عبر بيان رسمي، اشتكى فيه مما تعرضت له بعثة منتخب فرسان المتوسط من مضايقات كثيرة قبل لقاء الذهاب، كذلك لم تخفِ الهيئة الكروية استعداد المنتخب لخوض اللقاء، ووجوده في ملعب بنينا في مدينة بنغازي مع صافرة الانطلاقة، قبل أن يعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم رسمياً إلغاء المباراة.

لعب منتخب ليبيا ضد بنين في التصفيات الافريقية (يوسوف سانوغو/فرانس برس)

وجاء في البيان: «يستكثر الاتحاد الليبي لكرة القدم الإجراءات التي اتخذها الاتحاد النيجيري لكرة القدم برفضه خوض مباراة ليبيا ونيجيريا ضمن تصفيات كأس أمم أفريقيا التي كانت مقررة يوم الثلاثاء 15 أكتوبر، مؤكداً أنه سيتخذ جميع الإجراءات القانونية للحفاظ على مصالح منتخب ليبيا الأول». واتخذ الاتحاد الليبي قرار تقديم شكوى لدى الهيئات الكروية، وأولاها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، ليبين ما حدث للاعبي المنتخب الأول في لقاء الذهاب، بنيجيريا «برفق الاتحاد الليبي بعض اللقطات غير الإنسانية التي لم تمنع البعثة الليبية من خوض مباراة الذهاب بين نيجيريا وليبيا، في أرض نيجيريا، وذلك بدافع التعاون من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم». واعتبر الاتحاد الليبي أن نظيره النيجيري لم يكن متعاوناً معه في كلتا المباراتين، رغم تعليمات «كاف» بشأن تنظيم المباريات القارية، التي تفرض على الطرفين المتواجهين التعاون لإنجاح المباراة «يوضح الاتحاد الليبي لكرة القدم أن نظيره النيجيري لم يتعاون معه بأي شكل من الأشكال، سواء في ما يتعلق بمباراة الذهاب أو العودة، علماً أن الأحداث الخارجة عن إرادتنا لا تعادل جزءاً بسيطاً مما تعرّض له منتخب ليبيا الأول في لقاء الذهاب».

تقرير

في تفوق تكتيكي يحسب لمدربه الألماني هانسي فليك، سحق برشلونة مضيفه ريال مدريد، بأربعة أهداف مقابل لا شيء، على ملعب سانتياغو برنابيو، ضمن منافسات الأسبوع الـ11 من عمر مسابقة الدوري الإسباني لكرة القدم، ليواصل الفريق الكتالوني تربعه على عرش «الليغا» برصيد 30 نقطة

برشلونة يحسم الكلاسيكو

برشلونة - **العربي الجديد**

حسم نادي برشلونة مواجهة «الكلاسيكو» ضد غريمه التاريخي فريق ريال مدريد، بأربعة أهداف مقابل لا شيء، على ملعب سانتياغو برنابيو، ضمن منافسات الأسبوع الـ11 من عمر مسابقة الدوري الإسباني لكرة القدم، ليواصل الفريق الكتالوني تربعه على عرش «الليغا» برصيد 30 نقطة، فيما تجمد رصيد كتيبة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي عند 24 نقطة. ودخل ريال مدريد مواجهة «الكلاسيكو» وأعين كتيبة المدرب الإيطالي على تسجيل الهدف الأول في شباك الغريم التاريخي برشلونة، بعدما تسلحوا بالهجمات المرتدة السريعة بقيادة الثنائي: الفرنسي كيليان مبابي وزميله البرازيلي فينيسيوس جونيور، بالإضافة إلى مساندة مباشرة من قبل الإنكليزي جود بيلينغهام. لكن بعد شوط أول سلبي، قرر مدرب نادي برشلونة الإسباني الألماني هانسي فليك، إجراء تغيير على تشكيلته، عبر الدفع بنجمه الهولندي فرينكي دي يونغ من أجل تنشيط خط الوسط، واستغلال أخطاء دفاع غريمه ريال مدريد، ليخرج الزوار منتصرين برباعية، تناوب عليها روبرت ليفاندوفسكي في مناسبتين ولامين يامال، ورافينيا. وقد ساهمت أسباب عديدة في حسم «البرسا» نتيجة اللقاء لصالحه، أبرزها مصيدة التسلل، حيث اعتمد برشلونة في الشوط الأول على تكتيك مصيدة التسلل، إذ وقع ريال مدريد في هذا الفخ ثماني مرات، كما أن هذا التكتيك لم يقتصر على الحد من هجمات المنافس فحسب، بل زاد من الضغط النفسي على لاعبي الملكي أيضاً، وهو ما ظهر في عدم قدرتهم على استغلال الفرص التي أتيحت لهم، رغم السرعة الكبيرة لمهاجميه: الفرنسي كيليان مبابي والبرازيلي فينيسيوس جونيور. إضافة إلى ذلك، تألق ليفاندوفسكي، حيث كان المهاجم البولندي هو البطل بلا منازع في الشوط الثاني، بعدما سجل هدفين رائعين، وأظهر كفاءة عالية في استغلال الفرص، ورغم إضاعته انفرادين، كان تأثيره على مجريات المباراة حاسماً، إذ ساهم في تعزيز تفوق برشلونة، وتأكيد مستواه القوي في بداية الموسم الحالي. وساهم ضعف الظهيرين في ريال مدريد، في حسم البرسا للقاء، حيث كان مستوى الظهير الأيسر للريال الفرنسي فلوران ميندي ضعيفاً على المستوى الدفاعي والهجومي، ما سمح لبرشلونة بالضغط على دفاعات غريمه، كما أن غياب الجناح الأيمن داني كارفاخال وتأثير لوكاس فاسكيز الضعيف على الجهة اليمنى زادا من معاناة الفريق الملكي على مستوى الجهتين اليمنى واليسرى، ليكتفي «الميرينغي» باللعب في عمق الدفاع الذي أصبح يمثل نقطة قوة «البلاوغرانا» خلال الفترة الأخيرة. كما ترك غياب المهاجم البرازيلي الشاب رودريغو فراغاً كبيراً في الخط الأمامي لريال مدريد، فقد افتقر الفريق إلى اللمسة الهجومية المطلوبة، كما كان لهذا الغياب تأثير سلبي على فاعلية «الملكي» في تسجيل الأهداف، ما ساهم في هذه النتيجة الثقيلة والمخيبة لجماهيره. من جهة أخرى، لم يظهر حارس مرمى ريال مدريد الأوكراني أندريه لونين بالمستوى المطلوب، بعد أن تلقت شباكه أربعة أهداف، كما كان تراجعه في الأداء عاملاً إضافياً في إحباط الفريق، خاصة مع جهوزية جميع لاعبي برشلونة فنياً وبدنياً، وقدرتهم الكبيرة على إنهاء الهجمات في الشباك، لتكون هذه المباراة نقطة تحول في مشوار الفريقين، إذ أظهر برشلونة قوته وتفوقه التكتيكي، بينما وجد ريال مدريد نفسه في موقف صعب يتطلب إعادة تقييم الأداء، وواصل نادي برشلونة، سلسلة عروضه ونتائجه المميزة مع مديره الفني الألماني هانسي فليك (59 سنة) ونجح فليك في تقديم بصمته من جديد، بعد أن خرج الفريقان بتعادل سلبي في الشوط الأول الذي كان فيه الملكي الطرف الأفضل، وكان قريباً من افتتاح التسجيل في أكثر من مناسبة. ومع مدرب بايرن السابق، لعب البرسا 14 لقاء، فاز في 12 منها، وسجل فيها 47 هدفاً، كما أنه هزم فريقه السابق بايرن ميونخ والريال بأربعة أهداف ومن قبلها إشبيلية 5-1، محرزاً 13 هدفاً في 3 مواجهات، وبات يتقدم بفارق 6 نقاط في صدارة الدوري الإسباني. وأشاد حارس مرمى برشلونة، ببعض التفاصيل التكتيكية التي ساهمت في قلب نتيجة اللقاء، وتسجيل أربعة أهداف في الشوط الثاني. وفي تصريحات نقلتها صحيفة آس الإسبانية بعد المواجهة، قال بينيا: «لعبنا قبل 48 ساعة فقط وسجلنا 4 أهداف، وفي الشوط الثاني، عندما كان يمكن أن نضعف، أثبتنا قوتنا. في الشوط الأول كنا غير منظمين قليلاً، لكن مع دخول دي يونغ، تمكنا من استغلال المساحات خلف دفاع ريال مدريد». من جهته قال فليك، في المؤتمر الصحافي بعد اللقاء، وفي معرض رده عن التغيير الذي أحدثه بين الشوطين: «كان تغييراً واحداً. كان من المهم أن نظهر لهم دفاعنا بشكل أفضل. ضغطنا بشكل مختلف. كان ذلك مهماً للغاية، كما كان لدينا سيطرة أكبر على الكرة، نتيجة لذلك». وكان حارس نادي برشلونة الإسباني إيناكي بينيا (25 عاماً) جداراً تحطمت عليه هجمات ريال مدريد في «الكلاسيكو»، وبفضل هذا التألق، أنهى إيناكي بينيا أزمة الحراس في نادي برشلونة، بعد إصابة الحارس الألماني تير شتيغن الذي انتهى موسمه مبكراً، ولكن منذ أن أصبح حامي العرين الإسباني أساسياً، استعاد دفاع «البلاوغرانا» تماسكه، خاصة أنه واجه أندية قوية بين «الليغا» ودوري الأبطال، ومن ثمّ تعاقُد الفريق مع الحارس البولندي فويتشيك تشيزني لن يُغير الكثير، إذ حسم إيناكي بينيا المنافسة نهائياً، ومباراة «الكلاسيكو» ثبتته أساسياً في الفريق الكتالوني. ولم يتمتع بينيا بفرص مع برشلونة خلال المواسم الماضية، إذ كان معاراً في معظم الأوقات، ولكنه نجح في استغلال أول فرصة حقيقية يقدمها له فليك.

لعب البرسا 14 لقاء مع مدربه الجديد هانسي فليك فاز في 12 منها

أزمة أنشيلوتي وفليك

توجّه مدرب ريال مدريد، الإيطالي كارلو أنشيلوتي نحو دكة بدلاء برشلونة مباشرة، بعد تلقي شباك فريقه الهدف الرابع، ووجه كلمات قوية إلى المدرب الألماني هانسي فليك. وكشفت صحيفة موندو ديورتيفو الإسبانية، أن أنشيلوتي لم يتقبل دخول لاعبي برشلونة للاحتفال في منطقة ريال مدريد وكذلك تصرف مساعد المدرب ماركوس سوريج الذي أقبل على الفعل نفسه، وعاد أنشيلوتي بعد نهاية المباراة، عند تحيته فليك، ليشير إلى سوريج مرة أخرى، معبراً عن عدم رضاه عما بدر منه.

واصل برشلونة سلسلة نتائجه المميزة في الفترة الأخيرة (الخليج صار تيز/Getty)

صورة في خبر

هوملز يواجه أسبوعاً حاسماً

أصبح وضع الألماني ماتس هوملز على مقعد البدلاء، في روما، محل تساؤل لدى جماهير النادي، التي لا تفهم قرار المدرب الكرواتي، إيفان يوريتش الذي ربما يفتح الآن الباب أمام منح دقائق لبطل العالم في المباريات القادمة. بدأت قضية هوملز الذي لم يحصل على دقائق لعب حتى الآن منذ بداية الموسم، بالتفاقم في روما خلال الأسابيع الأخيرة، لأن المشجعين لا يفهمون المعاملة التي يتلقاها اللاعب، ولا سيما أن صاحب الـ 35 عاماً أظهر في عدد من المناسبات أنه في حالة بدنية جيدة، ومن ثم يرجع استبداله إلى قرار فني من المدرب يوريتش.

على هامش الحدث

كروز أزول يهزم بوماس ويواصل التحليق في صدارة الدوري المكسيكي

فاز كروز أزول، بقيادة المدرب الأرجنتيني مارتين أنسيلمي، على بوماس أونام بهدفين نظيفين، وعزز مكانته في صدارة الدوري المكسيكي لكرة القدم، وذلك ضمن منافسات الجولة الـ14 من المرحلة الافتتاحية للبطولة (أبرتورا 2024). سجل أنخيل سيبولفيدا الهدف الأول للضيوف في الدقيقة الأولى من المباراة، وسرعان ما جاء هدفهم الثاني عبر الأوروغوياني إيغناسيو ريفيرو في الدقيقة الـ12. وحصد كروز أزول انتصاره الـ12 في البطولة، علاوة على تعادل وهزيمة، ورفع رصيده إلى 37 نقطة في صدارة الترتيب، بفارق تسع نقاط عن تولوكا أقرب ملاحقيه، في حين تجمد رصيد بوماس عند 24 نقطة وتراجع إلى المركز السادس. وقبل ذلك بقليل، اكتسح ليون ضيفه كيريتارو بأربعة أهداف نظيفة، حملت توقيع كل من أنخيل إسترادا والتشيلي لوتشيانو كابرال والأوروغوياني دييغو هرنانديز والدولي أندريس غوارادو، ويحتل ليون المركز الـ11 بواقع 16 نقطة، بينما يتذيل كيريتارو الجدول ولديه تسع نقاط. وفي مباراة أخرى، فاز تيغريس على باتشوكا (2-1)، وصعد إلى المركز الثالث في الجدول برصيد 27 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن تولوكا الوصيف، وأحرز الأرجنتيني خوان برونيدا وأوزبيل إريرا لصالح تيغريس، وسجل إلياس مونتيل لصالح باتشوكا، الذي توقف رصيده بالخسارة عند عشر نقاط في المرتبة الـ15.

بوتافوغو يفوز ويحافظ على صدارة الدوري البرازيلي

حقق بوتافوغو، بهدف وحيد لغريغوري في الدقيقة الـ86، الفوز، ليجني ثلاث نقاط مهمة في ملعب مضيفه براغانتينو، ليضمن الانفراد في صدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم عقب تعثر بالميراس، وذلك ضمن الجولة الـ31 من المسابقة. ومع تبقي سبع مباريات فقط على ختام البطولة، يواصل بوتافوغو التقدم في صدارة الجدول مبتعداً بثلاث نقاط عن بالميراس، الذي سقط أمس في فخ التعادل (2-2) أمام فورتاليزا بنفس الجولة، لكنه سيبحث بالتأكيد عن تكرار إنجاز الموسم الماضي، عندما حصد لقب الدوري من بوتافوغو بعد «ريمونتادا» تاريخية في الأسابيع الأخيرة من البطولة. وعانى بوتافوغو من الجهود الذي بذله الأربعاء الماضي في مواجهة ذهاب نصف نهائي كأس ليبرتادوريس، حينما سحق بينيارول بخماسية نظيفة، لكنه خرج بالمطلوب منه في الدوري وفاز بالنقاط الثلاث. وكان بالميراس تعادل (2-2) أمام فورتاليزا رغم تقدمه مرتين خلال المباراة، أولاً عبر رافاييل فيغا ثم من خلال استيفاو الذي سجل هدفه الـ11 في المسابقة، من خلال ركلة جزاء.

فيليز سارسفيلد يتعادل للمرة الثانية توالياً في الدوري الأرجنتيني

سقط فيليز سارسفيلد في فخ التعادل للمرة الثانية توالياً، إذ تعادل بهدف لمثله أمام ضيفه بلغرانو في الجولة الـ19 من بطولة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم. وتمكن صاحب الأرض من قلب تأخره بهدف من نيكولاس فيرنانديز (د.5)، إلى تعادل (1-1) بفضل تياغو هيرنانديز (د.52). ورغم هذه النتيجة، حافظ سارسفيلد على صدارة الترتيب برصيد 38 نقطة، متقدماً بفارق أربع نقاط على أوراكان الوصيف، الذي لديه الفرصة لتقليص هذا الفارق إلى نقطة واحدة في حال فوزه على ضيفه سنترال كوردوبا في ختام الجولة، ومن جانبه، رفع بلغرانو رصيده إلى 26 نقطة في المركز الـ12. وبنفس النتيجة، تعادل إندبيندينتي أمام ضيفه غودوي كروز في إطار الجولة نفسها، حيث سجل التشيلي فيليبي لوبولا هدف صاحب الأرض (د.61) ووقع الأوروغوياني سالومون رودريغيز على هدف الضيوف (د.87). وكان التعادل سيد الموقف أيضاً في مواجهة نيوبلز-سارامينتو (1-1)، وكذلك إنستيتوتو-روساريو سنترال، لكن من دون أهداف. في المقابل، سقط سان لورينزو على أرض إندبيندينتي ريفادافيا بهدف نظيف من توقيع فيكتوريو راميس الذي حسم اللقاء في الدقيقة الرابعة من بداية المباراة.

وجه رياضي

حمزة شيمايف

إسلام العوذب

يعود حمزة شيمايف (30 عاماً)، المقاتل الذي يُعتبر الأكثر رعباً في عالم الفنون القتالية المختلطة، بعد عام من الغياب والجدل، إلى حلبة القتال، وهو الذي يستعد الآن لمواجهة البطل السابق روبرت ويتكر في الحدث الرئيسي لبطولة الفنون القتالية المختلطة 308، المقررة إقامتها في صالة الاتحاد في أبوظبي، حسب ما كشفت صحيفة ماركا الإسبانية. وُلد حمزة شيمايف في 1 مايو/أيار 1994 في بينو-بورت بالشيشان، وبدأ مسيرته الرياضية في سن مبكرة، حيث انطلق في ممارسة المصارعة الحرة في الخامسة من عمره، ومع مرور السنوات، أظهر موهبة استثنائية في هذا المجال، وحقق إنجازات بارزة، منها الفوز بميداليات ذهبية في البطولات الوطنية السويدية بعد انتقاله إلى السويد مع عائلته في 2013. تقدم شيمايف بسرعة في مسيرته، حيث احترف في 2020. ومنذ بدايته، حقق العديد من الانتصارات المذهلة، بما في ذلك الفوز على غيلبرت بيرنز وكامارو أوسمان، ما جعله واحداً من أبرز المقاتلين في فئة الوزن المتوسط، إذ يتميز أسلوبه القتالي بقوة مصارعة رائعة، وقدرة على السيطرة على الخصوم. وعلى الرغم من إنجازاته، واجه شيمايف العديد من التحديات خلال مسيرته، إذ إنه تعرض لمشكلات صحية خطيرة، بما في ذلك فيروس كورونا، الذي أثر على قدرته على المنافسة. كما أشار في عدة مقابلات إلى معاناته من الاكتئاب، وهو ما ساهم في تأجيل بعض نزالاته، وهي صعوبات أثرت على مسيرته الاحترافية. لكن ما يثير الجدل أكثر هو العلاقة الوثيقة بين شيمايف ورمضان قديروف، زعيم الشيشان، فهو يعتبر شخصية مؤثرة في حياة شيمايف، لكن هذه العلاقة تجعل من الصعب عليه المنافسة في الولايات المتحدة، حيث يواجه صعوبة في الحصول على تأشيرات الدخول. ويتطلع الجمهور إلى عودة شيمايف إلى الحلبة، حيث سيكون نزال ويتكر اختباراً حقيقياً لطموحاته في تحقيق اللقب. إذ تتزايد الآمال في أن يتمكن من إثبات نفسه أحدّ أفضل المقاتلين في فئته، وتتوجه الأنظار إلى أدائه في النزال المرتقب، وسط تساؤلات حول كيفية تجاوز الصعوبات النفسية والبدنية التي واجهها. في النهاية، يُعتبر حمزة شيمايف نموذجاً للتحدي في عالم الفنون القتالية، إذ إنه يجمع بين مهارات استثنائية وواقع معقد، لكن تبقى الأسئلة حول مكانته في تاريخ الفنون القتالية مفتوحة، وسط كل تلك الأضواء والظلال التي تلاحقه، لذلك فإن عودته إلى الحلبة لن تكون مجرد اختبار لمهاراته.

عانى شيمايف من صعوبات كثيرة، لا سيما منها الابتعاد عن المنافسات عاماً كاملاً بسبب فيروس كورونا وإصابته بالاكتئاب

هوامش

منذ أكثر من 40 عاماً، يقوم إستيفاو سيلفا دا كونسيساو ببناء «القصر الصغير» في حي فقير بمدينة ساو باولو باستخدام مواد معاد تدويرها، مما أكسبه لقب «غاودي البرازيلي» لتشابهه مع أعمال غاودي الشهيرة

إستيفاو سيلفا دا كونسيساو داخل قصره الصغير (فرانس برس)

غاودي البرازيلي

قصر صغير في حيّ فقير

من قطع خزفية متعددة الألوان وصحون تتداخل مع حجارة الجدران، يواصِل إستيفاو سيلفا دا كونسيساو منذ أربعة عقود بناء ما سُمِّي «كاستيلينيو» (Castelinho) أي «القصر الصغير» في أحد الأحياء الفقيرة في مدينة ساو باولو البرازيلية، مما أكسبه لقب «غاودي البرازيلي». فكما كاتدرائية ساغرادا فاميليا الشهيرة في برشلونة التي صممها المهندس المعماري الكتالوني الشهير أنتوني غاودي، والتي لا تزال قيد الإنشاء منذ أكثر من 140 عاماً، لم يكتمل بعد العمل في هذا المبنى الملون المكون من أربع طبقات والمقام على جنب تلة في المدينة البرازيلية.

قال البنّاء والبستانيّ السابق لوكالة فرانس برس: «أقوم بهذا العمل منذ 39 عاماً، إنه مشروع حياتي. لا أعلم إذا كنت سأنهيه قبل أن أموت، الله وحده يعلم».

أصبح هذا المبنى، الذي أطلق عليه سكان حي بارايسوبوليس الشعبي تسمية «كاستيلينيو»، بمنحنياته المتعرجة، نقطة جذب سياحي لتشابهه المذهل مع عمل مشهور آخر لأنتوني غاودي (1852-1926) هو «بارك غويل». مع ذلك، أكد البرازيلي أنه لم يسمع قط عن العبقري الكتالوني قبل البدء في بناء قصره على قطعة أرض لا تزيد مساحتها عن 60 متراً مربعاً في هذا الحي الفقير الذي يتجاوز عدد سكانه المائة ألف. وأضاف: «لقد صنعت عملاً يشبه عمل غاودي من دون أن أقلّده، لقد خرج من ذهني ببساطة». تابع الرجل ذو الشارب الكثيف قائلاً: «لم أحصّل العلم قط، لكنني تمكنت من إنشاء عمل فني».

رحلة إلى برشلونة

هذا التشابه بين «كاستيلينيو» وأسلوب غاودي اكتشفه أحد الطلاب في مطلع القرن الحالي. وقصة إستيفاو سيلفا دا كونسيساو تناولها الفيلم الوثائقي «غاودي إن ذي فافيلا» (Gaudi in the Favela) للمخرج سيرجيو أوكسمان عام 2002. وخلال تصويره، في العام السابق، ذهب البَنّاء السابق إلى برشلونة للاطلاع على أعمال المهندس المعماري الذي يُشبَّه به. وأدّت الشهرة التي حصدها الفيلم إلى تحويل «القصر الصغير» موقعاً سياحياً تبلغ تعرفة التذكرة لزيارته راهناً أكثر من خمسة دولارات.

قالت سيلي مونتيرو ميندز (24 عاماً)، وهي سائحة من ماناوس في منطقة الأمازون البرازيلية: «ثمة الكثير من الأشياء التي يمكن الاطلاع عليها، وكل زاوية صغيرة مليئة بالتفاصيل التي تستحق المشاهدة». بعد عبور المدخل المزين بصحون متعددة الألوان والذي تعلوه الشجيرات، يصل الزائر إلى غرفة تشبه الكهف، وهي نقطة البداية لمتاهة من صالات العرض ذات الأسقف المنخفضة، مع سلالم ضيقة تقود من طبقة إلى أخرى. وزُيِّنت الجدران الأسمنتية المغطاة بالحصى البنيّة الصغيرة بمئات القطع من مختلف الأنواع، ومنها ألعاب بلاستيكية وأكواب وهواتف قديمة وأقنعة وعملات معدنية وتروس ساعات حائط وسوى ذلك. وقد أعطاه الزوار بعض هذه الأشياء.

حديقة مسحورة

ولد «غاودي البرازيلي» في ولاية باهيا في شمال شرق البرازيل، وانتقل عام 1977 إلى ساو باولو حيث عمل في البناء والبستنة. في عام 1985، اشترى أرضاً لبناء منزله في بارايسوبوليس وأطلق العنان لخياله.

وروى قائلاً: «أردت أن تكون لي حديقة، وأن أفعل شيئاً مختلفاً. لم أكن أعتقد أن هذا المشروع سيصبح عملاً فنياً مشهوراً عالمياً يشبه ما فعله غاودي، وإلا كنت سأرفعه إلى مستوى أعلى».

أضاف إستيفاو سيلفا دا كونسيساو: «لقد بنيته بنفسي، لكنه أصبح موقعاً سياحياً». وبدأ دا كونسيساو بزراعة حديقة ورود وبنى هيكلاً معدنياً حولها، لكن النباتات نمت بسرعة كبيرة. بعد أن سئم البستاني من تجريف أوراق الشجر، فضّل إزالة كل النباتات وتغطية الهيكل المعدني بالإسمنت، واضعاً أساسات «قصره».

ولجأ إلى تغطية الجدران بالحصى «لتبريد» المكان، وأضاف إليها صحناً مكسوراً كان في متناول يده، فكان الأول من بين مئات القطع التي يتألف منها عمله في الوقت الراهن.

وعاودت النباتات الظهور في الطبقة الأخيرة من الأدوار الأربعة، في الهواء الطلق، حيث يمكن سماع غناء الطيور والنظر إلى مشهد يعبّر عن عدم المساواة في البرازيل، إذ تمتد في مقدّمه أكواخ الحي الشعبي الفقير، وفي الخلفية البعيدة المباني الضخمة والفخمة في منطقة موروميبي الأنيقة في وسط المدينة.

(فرانس برس)

باختصار

من قطع خزفية متعددة الألوان وصحون تتداخل مع حجارة الجدران، يواصِل إستيفاو سيلفا دا كونسيساو منذ أربعة عقود بناء ما سُمِّي «كاستيلينيو» (Castelinho) أي «القصر الصغير»

■■■

أصبح هذا المبنى نقطة جذب سياحي لتشابهه المذهل مع عمل مشهور آخر لأنتوني غاودي (1852-1926) هو «بارك غويل»

■■■

بعد عبور المدخل المزين بصحون متعددة الألوان، والذي تعلوه الشجيرات، يصل الزائر إلى غرفة تشبه الكهف، وهي نقطة البداية لمتاهة من صالات العرض ذات الأسقف المنخفضة

وأخيراً

في محبّة قاسم حدّاد

محمود الرحبي

استحقّ الشاعر البحريني قاسم حدّاد الفوز بجائزة الأركانة العالمية للشعر (جائزة تقديرية أدبية وثقافية تمنحها سنوياً جمعية بيت الشعر في المغرب بالتعاون مع مؤسّسة الرعاية لصندوق الإبداع والتدبير ووزارة الثقافة المغربية) للعام 2024، التي أعلنت أخيراً، نظراً إلى تجربة حدّاد العريضة شعرياً وثقافياً، وتنوّع اشتغالاته وأناقتها الشكلية. لو نقف فقط عند موقع «جهة الشعر»، الذي حمل أهمّية كبيرة لجميع قرّاء العربية في وقته، وحتّى بعد توقّفه صار منصّة ومرجعاً للبحث، فكان يستكتِب يومياً في مختلف زواياه، وينشر قصائدَ جديدةً، وكتباً ولقاءات وترجمات ودراسات. قاسم حدّاد (أبا طفول كما يُحبّ أن يكنّى) عرف بحميميته وأبوته الظاهرة. أتذكّر في بداية التسعينيّات كنت في البحرين، وحين حضرت أمسيةً لأسرة الكتّاب البحرينيين، وقع خلاف بين اثنين من المثقّفين كاد أن يتحوّل نزاعاً، لولا تدخّل حدّاد بصوته الأبوي الدافئ، ليتحوّل الموقف رأساً على عقب من الحدّية إلى الليونة.

وحين زار قاسم حدّاد عُمان في التسعينيّات أيضاً، كنت بصحبته في رحلة إلى الجبل الأخضر، وكان في الرفقة أيضاً سعدي يوسف وأمجد ناصر وناصر العلوي وسركون بولص. كان حدّاد مهتماً بالتفاصيل، واستوقفه مشهد بقايا الطائرة البريطانية التي أسقطها الثوار ذات زمن بعيد. ويقال إن الذي أسقطها طفلةٌ كانت تختبئ في كهف ومعها بندقية، وربّما أصابت مكاناً حسّاساً في الطائرة أرداها. وحين تتبّع المهاجمون مصدر صوت تلك الطلقات اليتيمة يطلقون أعيرة نيرانهم، وجدوا فتاةً مسجّاةً في كهف تحتضن بندقيتها. قصص كثيرة وحكايات استوقفت قاسم حدّاد، ضمنها ما سمعه من والده عن حكايات السحر العماني، خاصّة في ولايتي نزوى وبهلا. وقد كتب شيئاً من ذلك في دفاتر مذكّراته المنشورة.

كانت بداية حدّاد في السبعينيّات مع ديوان «البشارة»، في وقت لم يكن في الخليج أيّ كتاب شعري حديث، بل كان النمط الكلاسيكي هو السائد، كان قاسم يكتب قصائدَ تفعيلةٍ حينها مفعمةً بالتاريخ والأحلام والأساطير، وكذلك نداءات التحرّر والصوت القومي العربي، إذ عرف عنه خطّه النضالي اليساري في بدايات حياته، الأمر الذي انعكس واضحاً في النبرة الخطابية لدواوينه الأولى. هذا الخطّ التفعيلي ما لبث أن تخلّى عنه في دواوين الثمانينيّات مع شيوع قصيدة النثر، وهنا جاءت قصائده محلّقة تهتم باللغة والرؤى أكثر من اهتمامها بالتفصيل وإيقاع الحياة. يتميّز حدّاد أيضاً بالجدّية والصرامة في حياته، فهو لا يضيّع وقته سدىً. لاحظت ذلك في اللقاءات المحدودة التي التقيته فيها، فلا يبدّد مع الأصدقاء إلا القليل من الوقت بما يسمح بتجديد العلاقة. يشبه في ذلك الناقد والأكاديمي سعيد يقطين الذي إذا أعطاك عشر دقائق من وقته في مقهىً بشارع فال ولد عمير في الرباط فأنت محظوظ.

سخّر حدّاد أيضاً قسماً من وقته لمزاولة أنشطة ثقافية شتّى، وكذلك شعرية. فلا يمكن أن ننسى أيضاً المجلة التي أنشأها قديماً «كلمات»، بأعدادها الثَّريّة، وكم كنّا حريصين نحن الطلبة على اقتنائها ومتابعتها، بل إن كاتب هذه السطور يحفظ مقطعاً معبّراً لقصيدة مترجمة للشاعر اليوناني ريتسوس عن الحرب، كانت منشورةً في أحد أعدادها في الستينيّات: «مثل قطعة خبز سوداء/ تتأرجح بين الأمواج/ وقت كان الناس يجوعون / تلكم هي الحرب».

اهتمّ قاسم حدّاد بالمسرح والغناء والفنّ التشكيلي، وتوزّعت اهتماماته الشكلية الأنيقة أيضاً لتطاول الشعر العذري والشعر الجاهلي. الفنّان البحريني خالد الشيخ انتبه إلى جاذبية كلمات حدّاد وصلاحيتها الغنائية، فدبج بذلك مجموعةً من الأغنيات، وأطلقها في الفضاءات بصوته العذب، في أغانٍ حملت عناوين قصائد حدّاد، مثل «مكان آمن للحُبِّ»، و«صباح الليل»، و«تسألنا أيها المجنون».

جاء في بيان لجنة التحكيم لجائزة الأركانة: «الشاعر قاسم حدّاد علامة مضيئة في سجلّ الشعر العربي والإنساني، أسفر منجزه الإبداعي، الذي يمتدّ منذ سبعينيّات القرن الماضي إلى اليوم، عن أزيد من أربعين ديواناً وكتاباً، علاوة على حضور وازن في الحياة الثقافية والأدبية».

> استحقّ البحريني قاسم حدّاد جائزة الأركانة للشعر نظراً إلى تجربته العريضة شعرياً وثقافياً، وتنوّع اشتغالاته

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**